دراسات فى صحافة المجلة
-١-

التعريف بالمجلة

ماهيتها . قصتها . مادتها . خصائصها

د. محمود أدهم



Bibliotheca Alexandrina
0143592

دراسات في صحافة المجلة
-١-

التعريف بالمجلة

ماهيتها . قصتها . مادتها . خصائصها

د. محمود أدهم

حقوق التأليف والطبع والنشر والتوزيع
محفوظة للمؤلف
ويسمح بالاستعانة بسطور الكتاب
بالطرق العلمية المعروفة
وعن طريق الاشارة الواضحة بالهوامش
والا تعرض الناقل للمساءلة القانونية

بسم الله الرحمن الرحيم

« لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا ، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين »

صدق الله العظيم

الإهداء

الى زوجتى ماجدة عبد الجواد :

لم أقدم لك كتابا من قبل ، رغم كل ما عانتيه وتعانينه ، حتى تخرج كلماتى الى النور ..

اليك ، هذا الكتاب

رمز محبة ومودة وتقدير

مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا ٠٠٠ وبعد :

نهذا هو الكتاب الأول ، من سلسلتنا الجديدة « **دراسات فى صحافة المجلة** » نقدمه للاعلاميين عامة ، وزملاء مهنة الصحافة وطلابها وهواتها خاصة ولمن يجد فى سطوره فائدة له من رجال علم المعلومات ، أو دارسى الأدب أو الفن أو غيرهم من القراء ، سائلين المولى عز وجل أن نحقق من وراء اصداره ما فيه الفائدة والنفع ، بعد أن كان هؤلاء ، وبفضل الله وعونه وتوفيقه ، قد أحسنوا استقبال سلسلتنا السابقة « **فنون التحرير الصحفى ٠٠ بين النظرية والتطبيق** » تلك التى أوشكت بعض كتبها على النفاد ، بعد أن اقتربت من العشرين كتابا ، وهو عدد حبات عقدها ٠٠ أو هكذا قدرنا لها عند بداية التفكير فى اصدارها ٠

لكننى أعترف هنا بأن التفكير فى اصدار هذه السلسلة الجديدة ــ صحافة المجلة ــ كان سابقا على التفكير فى اصدار سلسلة « فنون التحرير الصحفى » ، وذلك لأن ارتباطى بفن المجلة كان ارتباط حياة وهواية وعمل ، فقد كنت ــ منذ ايام الدراسة الثانوية ــ أراسل بعض المجلات مثل : « **العالم العربى ــ الاثنين والدنيا ــ الرسالة الجديدة** » ، وبينما كنت أواصل الكتابة فى الصحيفة الاقليمية « **المؤتمر** » باقترابها من طابع المجلة تلقيت خطابا باعتمادى مراسلا لمجلة « **العالم العربى** » فى مدينة **الفيوم** وذلك عام ١٩٥٥ ، فانجذبت بشدة الى هذه الصحافة ، على الرغم من غلبة الطابع الثقافى والأدبى على هذه المجلة وذلك كله بالاضافة الى الصحافة المدرسية ومراسلة كبار الصحفيين ٠٠

وعندما عملت فى « اخبار اليوم » عام ١٩٥٨ ، كان قسم الأبحاث »

ـ بطابعه المجلاتى ـ هو مجال نشاطى ومنه انتقلت الى عـدة أقسام أخرى ثم استقر بى الحال فى مجلة « **آخر ساعة** » ليزداد اقترابى حياة وهواية وعملا من موضوع وفكرة اصدار هـذه السلسلة ، فكنت أتوقف كثيرا عند العـديد من المجلات القديمة والجديدة ، العربية والأجنبية التى تتضمنها المكتبة الصحفية ، ثم دار المحفوظات بالقلعة ودار الكتب ، أرصد وأسجل المعلومات وأدون الملاحظـات عليها ، جامعـا بين ذلك كله وبين العمـــل بـ « **آخر ساعة** » ومراسلة بعض المجلات العربية الأخرى ..

وعندما توجهت عام ١٩٦٨ الى **قسم الصحافة بكلية الآداب ، جامعة القاهرة** لتسجيل موضوع دراستى للماجستير ، كنت أحمل معى أكثر من عنوان تدور فى مجموعها حول المجلات وموادها التحريرية والعـلاقة بينها وبين الصحف اليومية والأسبوعية وموادها ، وقـد استقر الرأى على اختيار « **فن التحقيق الصحفى المصور** » ليكون موضوعا لهذه الدراسة ليزداد اقترابى ـ مرة أخرى ـ من المجلات ، لكنه اقتراب دراسة هـذه المرة حيث يقف فن التحقيق فى المقدمة من فنون تحرير المجـلة ، بل انه المـادة الأولى عنـد كثرة من المجلات ومن هنا عاودنى التفكير فى اصدار كتاب عن المجلة ثم أخـــذت الفـكرة نفسـها تلح على ذهنى بشـــدة وأنا أقلب صفحـات « **جـريدة الأهرام** » منذ أعـدادها الأولى بحثا عن جذور ومقدمات التحقيق الصحفى بين سطورها ، ومرورا بمولده الكامل على صفحاتها والى تحقيقات فترة الشباب خلال الستينيات وحتى منتصف السبعينيات ليتأكد لى أن محرريها قـد حولوا صفحاتها الى صفحات مجلة ، وأن تحقيقاتهم قـد نقلت عرش التحقيـق الصحفى من صفحات المجـــلات المصرية ، الى صفحـات جريدتهم ، فهى أجزاء من مجلات رفيعة المستوى داخل اطار العدد اليومى .. وكانت هـذه احدى الملاحظات التى سجلتها رسالتى التى حصلت بها على الدكتوراه « **فن التحقيق الصحفى فى صحيفة الأهرام** » .

لكننى أردت أن أبدأ بفن الفنون « الخبر » ومضيت اتابع تطورات المـادة الاخبارية وامتداداتها وتحولها الى أنماط تحريرية أخرى ، ولم يكن من السهل قطع الطريق على ذلك أو الانتقال دفعة واحـدة ، من دائرة هذه

الفنون ·· الى المجلة ، خاصة وقد أصبح هناك اكثر من عامل يحول دون ذلك ، بعضها دراسى جامعى ، فضلا عن الجانب النظامى نفسه ·

حتى كانت هذه الحلقات المتعددة فى سلسلتنا عن فنون التحرير ، تلك التى راحت تغطى اكثر فنونه ، ومن ثم فقد كان لا بد من الالتفات الى الفكرة السابقة التى كانت هذه قصتى معها ، لا سيما وقد أصبح للمجلات مكانها من دراسات الاعلام الصحفى ، بل والاذاعى والتليفزيونى · ولأن المكتبة الصحفية اصبحت فى حاجة شديدة الى مثل هذه الكتب ·· وقبل ذلك كله ، لانه واجبنا الذى ينبغى تقديمه خدمة للأجيال الجديدة من الزملاء · وسعيا وراء مستوى طيب للعمل الصحفى فى ميدان المجلة الفسيح المتعدد الجوانب والأرجاء ، والذى يطلق عليه عن حق « **عالم المجلة** » ·

يمثل هذا الكتاب بفصوله وصفحاته « **الكلمة الأولى** » الى هذا العالم ، أو لمن يريد التوغل فيه ، ولذلك فقد جاء فى جملته تعريفيا بالمجلات كوسيلة اعلام ونشر لها طابعها وخصائصها التى تناولناها ، ليتبعه باذن الله أكثر من كتاب آخر ، يتناول مختلف جوانب العمل « **المجلاتى** » من حيث هو ·

والله اسأل أن أكون قد هديت من أمرى رشدا ·

المؤلف
د· محمود أدهم

الفصل الأول

المجلة : كلمات ومفاهيم

تمثل « المجلات المطبوعة » على اختلاف انواعها وأشكالها وتباين ألوانها وأذواقها وتعدد اتجاهاتها ومشاربها ٠٠ واحدة من أهم صور الاتصال وأبرز جسوره ودعائمه القائمة ، المتعددة الأهداف ، الجليلة الأثر ٠٠ التى تضرب فى أكثر من ميدان ، وتتجه الى أكثر من أفق ، وتتحقق بها أكثر من غاية ٠٠ بحيث يندر أن تجد مجتمعا من المجتمعات ، أو جماعة من الجماعات ، أو فئة من الفئات تقوم بأداء أدوارها الملقاة على عاتقها ٠٠ اجتماعية أو علمية أو ثقافية أو تعليمية أو تنموية أو فنية أو عامة ٠٠ دون أن تعبر أفكارها ــ كلها ــ فوق صفحات وسطور مجلة من المجلات ٠٠ تنقلها فى كفاءة ومقدرة ٠٠ الى حيث جمهورها العام أو المتخصص ٠٠ وهكذا يكون حال الجماعات والمجتمعات والفئات الأخرى ٠٠ التى تمثل هذه الوسيلة من وسائل الاتصال ٠٠ احدى القواعد الهامة ، أو الركائز المتينة فى مجالات أعمالها ٠٠ وتحقيق صلات المعرفة والانسجام والتوافق والترابط ٠٠ بين أفراد مجتمعها ٠٠ قلت أعدادهم أم كثرت ٠٠ بحيث تحدث أثرها المنشود ٠٠ وفى النهاية ، فى الاتجاه بهؤلاء نحو تحقيق الأهداف التى يسعون الى تحقيقها ، واحراز ما يريد هؤلاء احرازه ٠٠ بعد أن تمهد الأذهان ، وتقدم المعلومات ، وتعلم بالخطط ، وتساهم فى الوصول الى النتائج المرجوة ٠٠ مستخدمة فى ذلك كله أساليبها الفريدة والجذابة وموادها المرنة والمشوقة ٠٠ ووسائلها التى يقبل القراء عليها اقبالا يشجع على بذل الجهد ، وتقديم المزيد من الفن والعرق ٠٠ يرفعان به من مستواها ، ويقدمان لها الفرص المتتالية للتأثير الايجابى ٠٠ فى هذه الفئات القارئة ، والمتابعة ٠٠٠

واذا كانت صفحات كتبنا القادمة باذن اللـه سوف تتناول هذه

الأمور » تفصيلا » عند حديثها عن « أهداف المجلة ووظائفها » ٠٠ **خاصة** في عالم اليوم ، وكوسيلة اتصال متجددة « المزايا » **متعددة الأغراض** ، فاننا نتوقف هنا عند عدة أمور من تلك التي تقودنا **نحو «عالم المجلة»** ٠٠ بملامحه وآفاقه وأبعاده وصوره واشكاله أيضا ٠٠

حول كلمة «مجلة»

أولا ـ في المعاجم العربية :

اننا اذا قمنا بالقاء نظرة الطائر على عدد من **المعاجم والمراجع** العربية بغية التعرف على أصل كلمة « **مجلة** » ٠٠ **ومن أين جاءت** ، **مع** التوصل الى عدة نقاط أو علامات طريق من تلك التي **تتصل بتاريخها** واستخداماتها لأمكننا أن نضع يدنا على هذه الملامح والمعالم **كلها التي** نفضل أن نتناولها هنا من أكثر من زاوية جديدة ٠٠ **نخلص منها الى هذا** المعنى الأكثر تحديدا ، أو المعنى « الأنمونجي » ٠٠

●● ان أكثر هذه المعاجم تشير الى أن « **المجلة** » **مشتقة من** الأصل أو المصدر الثنائي « جل » أو الثلاثي « جلا » ٠٠ **ومن أهم من أخذ** بذلك صاحب « **مختار الصحاح** »(١) وصاحب « **لسان العرب** »(٢) **وكذا** صاحب « **المصباح المنير** »(٣) ٠٠ وقد تبعهم **جمهرة من المحدثين في المعاجم** والمراجع الحديثة ٠٠ بحيث نجد أن من الضروري التوقف **عند كلمات** مختارة ، من بين هذه وتلك ، قديمة وحديثة أو معاصرة أيضا :

●● فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول صاحب « **المصباح المنير** » في باب الجيم مع اللام وما يثلثهما : « **وجلاء مثل كتاب واجتليتها مثله وجلوت السيف ونحوه كشفت صدأه جلاء أيضا وجلا الخبر للناس جلاء بالفتح والمد وضح وانكشف فهو جلي وجلوته أوضحته ٠٠٠ وتجلى** الشيء انكشف »(٤) ٠

---

(١) هو ابو بكر عبد القادر الرازي ٠

(٢) هو أبو الفضل جمال الدين بن المنظور المصري الانصاري ٠

(٣) هو أحمد بن محمد المقرى الفيومي ٠

(٤) المقرى الفيومي : « المصباح المنير » ج ١ ص ١٤٧ ٠

● وقـد أورد مثل هـذه الكلمات معجم حديث مع اهتمام بالجانبين معا ٠٠ أصل الكلمة ، والتعريف المباشر لها ٠٠ وحيث نقرأ عن هـذين فى « **المعجم الوسيط** » ٠٠ قول أصحابه : « جلى السيف والفضة والمرآة ونحـوها جليـا وجـلاء كشف صـدأها وصقلها »(٥) ــ « المجلة : كتاب و ــ الصحيفة تجمع طرائف الحكمة ويقال فى عصرنا هـذا لكل صحيفـة عامة أو متخصصة فى غن من الفنون تظهر فى فترات معينة بخلاف الصحف اليومية (ج) مجـال ومجلات »(٦) ٠

● وعرفت موسوعة وظيفية هى « **الموسوعة الثقافية** » المجلة تعريفا يعكس أسلوبها كما جاء أقرب الى الواقع التطبيقى الاعلامى الحالى وذلك عندما قالت عنهـا أنهـا : « مطبوع دورى مصور أو غـير مصـور يحـوى موضوعات متنوعة »(٧) ٠

ثانيـا ــ فى المراجع العربيـة :

ونحاول الآن ان نقوم بالقاء نظرة على ابرز المراجع العربية والمعربة التى جاء بها ذكر المجلة ، وورد تعريفهـا على صفحاتهـا أو بين سطورها بطـريقة مباشرة أو غـير مبـاشرة ٠٠ ان منهـــا ، بل يكاد يكون أكثرهـا فى واقع الأمـر :

■ فبصرف النظـر عن الاشارات القديمة ذات الطـابع التـاريخى الدينى أو الأدبى والتى سوف نتناولها فى موضعهـا ــ باذن اللـه ــ ٠٠ وباستثناء ما ورد به لفـظ « **المجلة** » منها ٠٠ تكاد تكون أقـدم الاشـارات الدالة على استخدام هـذا اللفـظ نفسه على المستوى الصحفى العربى ، هى تلك التى وردت فى معرض ما ذكره مؤرخ للصحافة العربية ــ **فيليب دى طرازى**(٨) ــ عندما تناول مجلة « **الطبيب** » التى أصـدرها فى بيروت عام ١٨٨٤ « **ابراهيم اليازجى** » وحيث يرجع اليه مع الدكتورين « **بشـارة زازل** » و « **خليل سعادة** » فضل هـذا السبق بالنسبة للصحافة العربيـة الحديثة(٩) ، وحيث لم يثبت غير ذلك حتى الآن ٠٠ على الرغم من ظهور

(٥ ــ ٦) ابراهيم مصطفى وآخـــرون : « المعجم الوسـيط » ج ١ ص ١٣٢ ، ١٣٣ ٠

(٧) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٨٨٦ ٠

(٨) كان أمينا للمكتبة العربية بجبل لبنان وقـد أمضى وقته فى ...يخ للصحافة العربية ٠

(٩) فيليب دى طرازى : « تاريخ الصحافة العربية » ج ١ ص ٧ ٠

الكثير الذى يخالف ما ذكره هـذا المؤرخ فى مؤلفه الضخم الذى يعود الى أوائل هـذا القرن مما لم تسعفه ـ رغم جهده الكبير ـ أدوات بحثـه فى ذلك الوقت .

■ .. ومن المؤكد أن كلمات « دى طرازى » كان لها أثرها فى كتابات باحث صحفى آخر ، عندما كتب يقول بأسلوب المؤرخ أيضا : « وقـد ظل أرباب الصحف فى القرن التاسع عشر لا يفرقون بين الجريدة والمجلة الى أن تولى الشيخ ابراهيم اليازجى اصدار مجلة الطبيب عام ١٨٨٤ مع الدكتور بشـارة وخليـل سعـادة ، وهو يقصـد بها الصحيفة العلمية أو الأدبية أو الاقتصادية وما شاكلها .. والمجلة هنا مشتقة من مادة جل جلالا وجلاله ، أى عظم وكبر وعلا مقاما وقـدرا وحكمة »(١٠) .. ويضيف قائلا : « والمجلة اذن هى الكراسة فيها الحكمة وقـد خصت الآن بالصحيفة التى على شكل كراس »(١١) .. الى أن يقول المؤلف نفسه « وفى تفسير آخر وهو فى رأينا الأصح أن المجلة مشتقة من مادة جلا أو جلاء أى ظهر ووضح ومنها جلية الأمر أى ما ظهر حقيقة أى الخبر اليقين ، والمجلة هنا بمعنى انهـا تسعى الى استجلاء حقيقة من العالم »(١٢) وذلك ـ بالطبع ـ باستثناء هـذه الاضافة « اللغوية » الأخيرة التى تركز على معنى الكلمة .

■ كذلك ، وقبل أن يكتب المؤرخ الصحفى السابق كلماته تلك بعدة أعوام وردت كلمات أخرى ضمن سطور كتاب أدبى شهير قال فيه مؤلفـه « والمجلة تجمـع بين الجريدة والكتاب وهى كما يدل عليهـا معنى لفظهـا الاشتقاقى تسعى أو تحاول أن تسعى الى أن تستجلى أى توضح حقيـة من العالم »(١٣) .

■ ويقول أحـد رواد فن التحرير الصحفى : « ويطلق على المجـلة فى اللغة الانجليزية لفظ له دلالته وهو : — Review — . والمعنى الحرفى لهذا اللفظ هو اعادة النظر ودلالة هذا الاسم آتية من المجلة لا تعدو فى جوهرها أن تكون عبارة عن اعادة النظر فيما سبق من أخبار وحوادث ومواد سبق نشرها فى الجرائد اليومية ولم تساعد طبيعة الصحافة اليومية ذاتها على استيفاء هـذه المواد كما ينبغى »(١٤) .

(١٠ ـ ١٢) أديب مروة : « الصحافة العربية : نشأتها وتطورها » ص ١٤ .

(١٣) محمـد مندور : « دفاع عن الأدب » مترجم عن ج. ديهـاميل ص ٤١ .

(١٤)عبد اللطيف حمزة : «المدخل فى فن التحرير الصحفى» ص ٣٦٠ .

■ ‏·· وفى مقدمة لدراسة علمية تناولت احـدى الصحف العربية الرائدة ، توقف أستاذ وأديب كبير أكثر من وقفه عند هذا الموضوع نجملها فى ما هو آت « مما يتصل بجانب التعريف وحـده »

ـ اعتماد الاسم الذى أطلق على صحيفة **ابراهيم اليازجى وزميله « الطبيب »** وحيث ثبت هـذا الاسم ـ المجلة ـ ·· وتابعه فى ذلك « جميع المجـلات التى صدرت بعـد مجلته كمـا اصطنعته الدوريات التى كانت قبلهـــا »(١٥) ·

ـ **ويقول الكاتب الكبير نفسه :** « ولو شئنا أن نضع تعريفا موجزا جديدا للمجلة لقلت عنها انها صورة مختصرة ، سريعة ، متجـددة ، رخيصة الثمن لدوائر المعـــارف »(١٦) ·

ـ **ويضيف قائلا** وهو ما يهمنا هنا بالدرجة الأولى ومما سوف نجـد له صدى خـــلال السطور القـادمة : « ومن الشـــائق أن كلمة Magazine التى يستعملهـا الانجليز وغـيرهم بمعنى مجلة كلمة عربية الأصـــل وأول اســتعمال لهـا بمعنى الصـحيفة الـدورية المشـتملة على مقـالات فى موضوعــات مختلفة كان فى ســنة ١٧٣١ عندما ظهرت مجـــلة باســـم The Genteleman's Mag. وقـد وصفت نفسها بأنها مجمـوعة شهرية تضم فيما يشبه المخزن مقالات فى الموضوعات التى ستتناولها بالكتابة ، وهـذا المخزن الذى تشير اليه كلمة Magazine استعملت فى أوربا أول ما استعملت بمعنى مخزن لبضائع نقلا عن الكلمة العربية مخزن ، وكان هـذا الاستعمال شـــائعا فى الاسبانية والفرنسية ثم اسـتعمل لخزانة البندقية الذى يحتوى على عـدة طلقات »(١٧) ·

■ وقـد تناول أحـد أساتذة الصحافة هـذا الموضوع أكثر من مرة نختار من بينها هـذه الاطلالة التطبيقية التى يقول فيها عند حديثه المركز على مجلات الأطفال : « ··· ذلك أن مجلة الطفل الحديثة ما هى الا كتاب دورى يجمع من مظاهر الكتاب التقليدى ومظاهر الصحيفة الحديثة ، وبعبارة أخرى ، فالمجلة تأخـذ من الكتاب عمقه ومميزاته كمجموعة من الدراسات أو البحوث على قـدر معين مقصود من المعلومات المترابطة تهـــدف الى

(١٥ ـ ١٦ ـ ١٧) محمـد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الدسوقى : « روضة المدارس » من المقدمة بقلم ا· د· مهدى علام + انظـر السطور الأخيرة من هـذه الفقرة ·

توسيع مدارك الطفل وتنمية معرفته ، وتأخذ المجلة من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتها الشائقة فى عرض الموضوعات والدراسات»(١٨).

■ وقد رأت مؤلفة أخرى ، أن تحيط بأكثر مما سبق وأن تقدمه بين دفتى فصل خاص أفردته لهذه الوسيلة من وسائل النشر وحيث يمكننا أن نتوقف عند عدة كلمات تتصل بهذا التعريف نفسه ومن بينها : « المجلة كلمة اصطلاحية تعنى دورية تتناول معارف ومعلومات متنوعة عن جانب أو جوانب من الحياة ويعبر عنها باللغة الانجليزية بـ "Review" أو "Magazine" والكلمة الأولى تعنى معاينة والكلمة الثانية تعنى مخزن للبضائع والمعنيات يعبران عن مضمونها ـ والمجلة احدى الوسائل الهامة للاتصال بالجماهير ، تصدر فى دورية معينة ، وأقل فترة لهذه الدورية أسبوعا واكثرها ٥ سنوات ـ تأخذ من الكتاب عمقه ومن الصحيفة تنوع مادتها ومجاراة هذه المادة لجوانب الحياة وسرعة حدوثها ـ وكلمة مجلة فى اللغة العربية تعنى قائمة بمجموعة من المعارف وجمعها مجلات أو مجال ، ومعنى المجلة باللغة الانجليزية Review تعنى اعادة النظر فى شىء ما أو معاينة شىء ما واستعراضه بمعنى أن المجلة هى عرض أهم أحداث الأسبوع أو الشهر المنصرم تبعا لدورتها واعادة النظر فيها ومعاينة أسبابها وما سيترتب على هذه الأسباب من نتائج عند قرائها والمستقبلين لها»(١٩) ٠

■ وهناك ـ كذلك ـ عدة تعريفات أخرى رأى أصحابها التركيز المباشر على بعض ما تقدمه المجلات من فوائد وهى عديدة من بينها مثلا :

ـ فالمجلة عند باحث أدبى آخر هى : « ظاهرة من ظواهر الحياة الحديثة أو لنقل انها مؤسسة من مؤسسات هذه الحياة الخصبة التى يعيشها العالم فى هذين القرنين »(٢٠) ٠

ـ وننهى هذه الطائفة من التعريفات بهذا التعريف الانشائى الطريف الذى ذكره الشيخ « **ابراهيم اليازجى** » **والدكتور** « **بشارة زلزل** » عندما أصدرا مجلة « **البيان** » فى القاهرة ٠٠ حيث جاء فيه أن المجلة هى :

---

(١٨) سامى عزيز : « صحافة الأطفال » ص ٢٠ ٠
(١٩) اجلال خليفة : « الصحافة » ص ٧٧ ٠
(٢٠) شكرى فيصل : « الصحافة الأدبية وجهة نظر جديدة فى دراسة الأدب المعاصر وتاريخه » ص ٢٠ ٠

جليس العالم واستاذ المريد والموعد الذى يتلاقى فيه المفيد والمستفيد ، بل هى خطيب العلم فى كل ندوة ، وبريده الى كل خطوة والمشكاة التى تستصبح بها بصائر أولى الألباب ، والمنار الذى تأتم به المدارك اذا اشتبهت عليها شواكل الصواب »(٢١) ٠

ثالثا ــ فى المعاجم الأجنبية والمعربة :

وقد راحت هذه المعانى والمفاهيم تتأكد جميعها من خلال جولة على صفحات عدد معقول من المراجع الاعلامية الصحفية الأجنبية ، وكذا من المعاجم والقواميس ودوائر المعارف ــ معا ــ مما يجعلنا نؤكد على طائفه من النتائج التى من أهمها :

(ا) أن كلمة « **ماجازين** »(٢٢) هى أشهر الكلمات المستخدمة حاليا ، واكثرها بروزا وسيطرة بالنسبة لهذا العدد المعقول من المجلات الأجنبية التى كانت مجال بحثنا ورصدنا وتسجيلنا لأهم ملامحها ٠٠ وبمراعاة الكلمات المماثلة والمتفرعة عنها والتى تتناسب مع استخدامات حروفها فى اللغات الاجنبية الأخرى من غير الانجليزية ٠٠ وحيث الأصل اللاتينى الواحد المأخوذ أو المشتق عن الأصل العربى ٠

(ب) أن الكلمة نفسها ــ ماجازين ــ كانت أشهر الكلمات التى استخدمتها المراجع المختلفة للدلالة على هذه الوسيلة من وسائل النشر ٠

(ج) الاجماع الكامل تقريبا على معنى « الخزانة » ، وعلى مفهوم « المخزن والمخازن » بالنسبة لهذه المصادر السابقة فى مجموعتها ٠٠ والتى نتوقف هنا عند عدد منها نقدمه على سبيل المثال لا الحصر :

١ ــ فالمرجع القيم « **عالم المجلة** »(٢٣) ٠٠ يذكر ضمن ما يذكره عند تناوله لهذه النقطة أن الكلمة ــ ماجازين ــ قد استمدت من كلمة ماجازين(٢٤) الفرنسية ٠٠ وأنها تعنى « المخزن »(٢٥) ٠ أما عن السبب

---

(٢١) « البيان » : العدد الأول من المجلد الأول القاهرة ١٨٨٤ ٠

(٢٢) "Magazine"

(٢٣) "The Magazine World"

(٢٤) "Magazine"

(٢٥) "Store House"

فيقول المرجع نفسه : « لأن المجلات الأدبية الأولى كانت ـ مخزنا ـ للمقالات والقصائد »(٢٦) ·· ألا يعتبر ذلك تكرارا للمصطلح العربى « خزانة الأدب » الذى شاع ذكره فى عصور أدبية عربية مختلفة ، على كتب ، ودور حفظ ، ودكاكين وراقين ، ومكتبات كاملة ـ أحيانا ـ وغيرها مما يتجه اليه لفظ « الخزانة » نفسه ؟

٢ ـ وعلى الرغم من اعتماد « **دائرة المعارف البريطانية** » للفظ « المخزن » فى حد ذاته ، الا أنها رأت هنا أن تفرق بين معنيين أو استخدامين له :

ـ فهو يستخدم فى المجال العسكرى للدلالة على مخازن الأسلحة والمفرقعات ·

ـ وأما فى مجال النشر والطباعة فان التعبير ـ ماجازين ـ يطلق على الدوريات المختلفة ·· أى « النشرة المطبوعة التى تظهر فى فترات منتظمة »(٢٧) ·

٣ ـ ويقول "The Webster" ما يقترب من هذا المعنى أيضا ·· فالكلمة تتجه الى مفهوم « المخزن » ·· وهى ذات معنى عسكرى فى الغالب ، وهى شديدة الصلة بالخزانة »(٢٨) ـ مما يذكر بالتعبير والمنطوق العربى ـ ثم يعود ليعدد ما يتجه اليه المعنى ، من حيث الاستخدام الوظيفى له فى أنه يعنى (٢٩) :

ـ بناء يشيد حتى يمكن حفظ الذخيرة والمواد الناسفة فى أمان ·

ـ مطبوع ينشر فى حلقات متعددة أو أجزاء كثيرة ويتضمن صفحات جادة أو مسلية ·

ـ المكان الذى يوضع به الفيلم داخل الكاميرا « حجرة الفيلم » ·

٤ ـ ويذكر La Rousse ما يقترب من هذه المعانى السابقة ، ويضيف اليها القليل عندما يكتب أن الماجازين هى : « مطبوع دورى يتضمن

---

(٢٦) Wolselew, Roland E. "The Magazine World" P. 8—9.

(٢٧) The New Encyclopedia Bhitannica Volume VI P. 480

(٢٨) هكذا يكتبها المعجم

(٢٩) "Khazana"

كتابات لمؤلفين مختلفين ، يصدر مصورا فى الغالب كما أنه يتضمن بعض الاعلانات ـ مكان لتخزين السلاح لا سيما ما يتصل بالمدفعية ـ مكان يوجد بالكاميرا لحفظ ألواح الأفلام »(٣٠) ٠

٥ ـ ويترجم الكلمة صاحب « المورد » على أنها تعنى « مستودع ـ مخزن للبضائع ـ مخزن للذخيرة فى قرية أو سفينة .. محتويات مخزن مثل (أ) ذخائر حربية (ب) مخزون من المؤن أو السلع ـ مجلة ـ مخزن البندقية ـ حجرة الأفلام فى آلة التصوير » ٠

٦ ـ وأخيرا لعل هؤلاء جميعا من المؤلفين والمترجمين قد تأثروا بشكل أو بآخر ، بما ورد فى المرجع الكبير « **عالم المجلة** » ٠٠ الذى أضاف الى هذه الاشارات كلها تقريره باستخدام هذه الكلمة **لأول** مرة عام ١٧٣١ عندما ظهرت مجلة The Gentelman's Mag. of London ـ لاحظ تعريف **د٠ مهدى علام** ـ وكذا اشارته باعتبار المجلات الأوربية الأولى مخازن للمقالات والقصائد والفكر عموما(٣٢) ٠

٧ ـ كذلك فان كلمة "Magazine" تتجه عند صاحبى **المنهل** » الى عدة معان مشابهة ٠٠ فهى « مخزن » وهى « مستودع » ، وهى « دكان تجارى »(٣٣) ، وهى أيضا « مخزن الخرطوش فى الأسلحة » ٠٠ ثم هى فى النهاية « مجلة دورية مصورة غالبا تعالج موضوعات مختلفة »(٣٤) ٠

رابعا مصطلحات وألفاظ أخرى : « شقيقات المجلة وبدائلها » :

واذا كنا خلال السطور السابقة قد ركزنا على « الكلمة الأولى » التى تطلق على هذا اللون من ألوان وسائل الاتصال والنشر المطبوع ، أو فى تعبير آخر ، اذا كنا قد ركزنا على أكثر الكلمات التى تطلق على هذا اللون من ألوان « النشاط الصحفى » ٠٠ وهى كلمة "Magazine" ٠٠ ومقابلها

---

(٣٠) The Webster Encyclopedia Dic. p. 508
La rousse Illustrated Inter. Encyc. and Dic. p. 527

(٣١) منير بعلبكى : « المورد » ص ٥٤٩ ٠

(٣٢) للاستزادة من هذا الموضوع رجاء الرجوع الى ص ٨ وما بعدها ٠ "Wolseley. R., The Magazine World"

(٣٢) تطلق بعض « محلات » البيع الكبرى على نفسها اسم « المخازن » فى عدد من العواصم ٠

بالعربية « المجلة » فان هناك ــ فى واقع الأمر ومن زاوية المجلات بشكل عام ــ أكثر من كلمة أخرى ، أو تعبير آخر تقدم نفس المعنى الاصطلاحى الذى يستخدمه المؤلفون ورجال المعلومات والمكتبات والذى يتجه الى نشاط « انتاج » أو « صناعة » أو « فن » المجلة ، حتى وان ظهر بعض الاختلاف فى النقل « الحرفى » الى العربية ٠٠ ان أهم هــذه الكلمات هى :

(أ) تعبير الاستعراض "The Review" :

وهى أولى الكلمات شائعة الاستخدام ، كثيرة التداول بعــد كلمــة Magazine والتى سبق أن أشرنا اليها من قبل ، ومن هنا فهى تليها فى الأهمية مما يتطلب أن نقدم عنها هــذه الكلمات المختصرة :

ــ أن لفظة "Re" ٠٠ تستخدم فى مجالات كثيرة وليس استخدامهــا وقفا على حقلى الأدب أو الاعلام ٠

ــ أنها تعنى ــ من خلال استخداماتها المختلفة « بادئة » تتجه الى اعادة الفعل أو الحركة أو العمل ، أو اعادة القيام به ، أو فى تعبير آخــر العمل به من جديد ، أو مرة ثانية ٠

ــ وقــد أجمعت المعاجم والقواميس ــ استنادا الى ذلك ــ أن كلمة « ريفيو » تعنى كل هــذه الأمور والأفعال : « نظرة عامة ــ فحص ــ معاينة ــ اعادة نظر ــ نقــد ــ مراجعة ــ مجلة ــ مجلة نقدية ــ استعراض لمــاض ــ مراجعة لدرس » ٠٠ الى غير هــذه كلها من معان يهمنا منها بالدرجة الأولى ما يتجه منها الى معنى « المجلة » كوسيلة اتصال تتيح اعادة الرؤية والنظر واستجلاء مادة اعلامية ووضعها مرة أخرى تحت أنظار القــراء عن طــريق استرجاعهــا ٠٠ وهى هنا المــادة الاخبارية والحــديثة ، بما تتجه اليه ، وما يتفرع عنها أو تسفر هى عنه من نتائج ، وبما يتصل بها من مجالات تعليق أو تحليل ، أو توجيه أو ارشاد ٠٠ وغيرها ٠

ومن هنا فاننا اذا كنا نلاحظ أن التعبير الأول "Mag." **يتجــه** فى أغلب الأحوال ويصف فى معظمها « **المجلات العامة** » التى تعتبر بمثــابة « مخزن » لمواد الأسبوع أو فترة الاصــدار من سياسية الى اجتماعية الى أدبية الى دينية الى رياضية الى نسائية ٠٠٠ الخ ، تلك التى تتجمع داخل اطار أو أطر ، وفى حدود المساحة الورقية لهــذا المخزن أو هــذه المجــلة

---

(٣٤) جبور عبد النور وسهيل ادريس : « المنهــل » ص ٦٣٠ ٠

نفسها بتوزيعها على فنون التحرير المختلفة وباضافة الصور اليهـا ٠٠ كلها جـديدة غير معروفة أو معروفة ٠٠

اذا كنا نلاحظ ذلك كله بالنسبة للاستخدام التطبيقى للتعبير السابق فاننـا نلاحظ كذلك ، أن التعبير التالى "..Revi" يتجه فى اغلب الأحوال ويصف فى معظمها **المجلات الاخبارية** وتلك التى يغلب عليها **الطابع السياسى** بأخباره وموضوعاته الاخبارية وقصصه وتقاريره وتحقيقاته وماجرياته وتحليلاته وتعليقاته وأشكال تناوله الأخرى التى يغلب عليها هنا ـ أكثر مما يغلب على المجلات السابقة أو اللاحقة فى أكثر الأحوال ـ يغلب عليهـا هنا طابع الجدة الزمنية ، الى حد السخونة والالتهاب فى بعض الأحيان ٠٠

لكن ـ من المؤكد أن هناك سمات أخرى عـديدة تتصل بكل ما يتجـه اليه هـذا التعبير أو ذاك ، نؤجل الحديث عنها الى حين الانتهاء من هـذه التعبيرات القريبة نفسها ٠٠ وحيث نجـد عندنا :

(ب) تعبير الدورية "Periodical" :

وهى الكلمة الثانية شائعة الاستخدام ، كثيرة التداول بعد الكلمتين السابقتين ، أو التعبيرين السابقين الدالين على هـذا النوع من وسـائل النشر المطبوعة ٠٠ واذا كان هـذا التعبير يتصل أولا ويرتبط تماما بوقت الصدور الدورى ، أو بصدور هـذه الوسيلة « دوريا » وكذلك ٠٠ على الرغم من أن تعبير « **الدوريات** » يتجه عند كثرة من « المعرفين » الرسميين وغـير الرسميين ـ رجال المطبوعات والمكتبيين والاداريين مثلا بل ويقر ذلك تعريف اليونيسكو نفسه ـ الى الصحف والمجلات معا ، أو « الصحف » بمعناها الشمولى ٠٠ على الرغم من ذلك كله ، فان هناك كثرة من التعريفات التى تتنـاول « الدورية » من بينها على سبيل المثال لا الحصر ، هذه النماذج كلها :

■ تعريف « **الموسوعة الثقافية** » ٠٠ الذى جاء فيه عن « الدورية » أنهـا : « مجلة أو نشرة تصـدر فى فترات منتظمة وتعنى بوجـه خاص بالمقالات والدراسـات المعبرة عن آراء محرريها ، ومن الدوريات المجلات الأدبيـة ومجلات القصص والمجلات المدرسـية والعلمية ، ومنهـا ما هو أسبوعى ، أو شهرى أو فصلى أو سنوى »(٣٥) ٠

■ تعـريف لأحـد رجال المعلومات العـرب يقول فيه صـاحبه :

---

(٣٥) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٤٥٧ ٠

« الدوريات عبارة عن مطبوعات تصدر بفترات زمنية منتظمة ومتعاقبة وبأعداد واجزاء متتالية ، وتحت عنوان واحد ، ويحمل عادة كل عدد او جزء منه رقما متسلسلا متتاليا ، ويحتوى كل عدد من أعداد الدورية الواحدة على مقالات وموضوعات ومعلومات متنوعة وعديدة أخذت من مصادر مختلفة وكتبت بأقلام تحت أسماء متعددة مختلفة »(٣٦) ٠

■ وعن تنوعها وتعدد ما تتجه اليه الدوريات يقول مؤلف وكاتب أمريكى : « وتشمل الدوريات :

(١) حوالى ألف جريدة و (٢) عشرة آلاف مجلة أسبوعية

و (٣) خمسمائة مجلة عمومية و (٤) آلاف من الدوريات التجارية

و (٥) مطبوعات الشركات ٠٠ » ٠

ويضيف قائلا : « والمجموعتان الأخيرتان يمكن أن تقوما بتوجيه رسالة تخدم أى هدف معين ، الى باعة السلع ، أو صانعى آلات النقد ، أو هواة جمع الفازات أو مالكى سيارات شيفروليه »(٣٧) ٠

٠٠ وقد وردت مجموعة من تعريفات « الدورية » ضمن مؤلف عربى نختار من بينها التعريفات التالية ، قبل أن نقدم رؤيتنا الخاصة بهذا التعبير نفسه ٠

■ تعريف « **دافينسون** **Davinson** » الذى يقول فيه صاحبه أن الدوريات هى : « مطبوعات تصدر على فترات زمنية ، وليس من الضرورى أن تكون هذه الفترات الزمنية منتظمة ، ويحمل كل عدد منها رقما تتابعيا ، كما أن أعدادها عادة ما تكون مؤرخة ، ولا يمكن التنبؤ بموعد توقفها عن الصدور »(٣٨) ٠

■ تعريف « **هوتون وبرنارد** **Houghton, Bernard** » ويقولان فيه « يعرف المصطلح ـ دورى ـ بأنه أحد أنواع المسلسلات ، تتميز أجزاؤه أو أعداده عادة بتنوع محتوياتها واختلاف مؤلفيها ، سواء أكان ذلك داخل العدد الواحد أو فيما بين الأعداد المتتابعة ، وباستثناء الصحف عامة ،

---

(٣٦) عامر ابراهيم قنديلجى : « المعلومات الصحفية وتوثيقها » ص ٥٣ ، نقلا عن د٠ أ٠ دافينسون ٠

(٣٧) اريك بارنو ، ترجمة صلاح عز الدين : « الاتصال بالجماهير » ص ١٧٥ ٠

وبعض الأنواع الأخرى من الدوريات العامة ، فان اعداد الدوريات يتم تحديدها وترقيمها باعتبارها تشكل مجلدات تكتمل فى فترات محددة »(٣٩).

■ تعريف « **رانجاناثان** Ranganathan » الذى يرى أن الدورية هى : « مطبوع دورى يشتمل كل مجلد من مجلداته على عدد من الاسهامات ـ المقالات ـ التى تشكل عرضا متصلا لموضوع واحد ، وعادة ما تكون من تأليف مؤلفين اثنين أو أكثر كما أن الموضوعات المخصصة ، وكذلك مؤلفو هذه الموضوعات عادة ما يختلفون من مجلد الى آخر ، الا أن جميع هذه الموضوعات لا بد أن تنضوى كلها تحت لواء أحد مجالات المعرفة البشرية »(٤٠) ٠

ولأن هذه التعريفات كثيرة ، وبعضها متضارب ، ولأن « التعريف الأنموذجى » للدورية ٠٠ لم يوضع بعد(٤١) ـ على الأقل من وجهة نظر عدد من رجال علم المكتبات ، أو علم المعلومات ، فقد راح بعض هؤلاء يحدد أهم خصائص الدوريات ، وحيث نختار من بين هذه التحديدات حتى لا يطول حبل الكلام أكثر من ذلك ، ذلك التحديد التطبيقى والناجح الذى يقول فيه صاحبه عن هذه الخصائص : « ٠٠٠ وعلى ذلك فانه من الممكن القول بوجود خمس خصائص أساسية فى الدورية ، وهى العنوان المميز ، وتتابع الصدور ، والترقيم المسلسل ، والاستمرارية ، وأخيرا تضافر الجهود ٠٠ فاجتماع هذه الخصائص فى مطبوع ما يعتبر جواز مروره الى منطقة نفوذ الدوريات »(٤٢) ٠

واذا كان لنا أن نضيف من شىء الى الكلمات السابقة فانها من وجهة النظر الاعلامية والصحفية بالتحديد وباختصار شديد :

ـ أن ثبات موعد الصدور هو شىء هام وأساسى عند هذا البحث ٠

ـ أن معنى « الدورية » صحفيا يقصد به بشكل عام المجلات أولا ، وقبل ان تقصد به الصحف اليومية ، التى تأتى بعد المجلات وبعد الكتب الدورية أيضا ٠

(٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠) حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » ص ٦٦ ، ٦٧

(٤١) للاستزادة من هذا الموضوع نقترح العودة الى عدد من الكتب من بينها بالاضافة الى المصدر السابق : « أحمد أنور عمر : مصادر المعلومات ـ شعبان عبد العزيز خليفة : الدوريات فى المكتبات ومراكز المعلومات » وغيرهما ٠

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٦٨ ٠

ـ أنه اذا كان التعبير الأول — Mag — يتجه الى « المجلات العامة » قبل غيرها ، وأنه اذا كان التعبير الثانى — Revi — يتجه الى « المجلات الاخبارية والسياسية » قبل غيرهما فان هذا التعبير الثالث — Periodic — يتجه الى المجلات الثقافية والعلمية والمتخصصة والفئوية قبل غيرها .

ـ كما نلاحظ أيضا أن كثرة منها يكون صدورها ـ فى الوطن العربى ـ بصفة شهرية أولا ، أسبوعية ثانيا ، فصلية ونصف سنوية وسنوية بعد ذلك .

(جـ) تعبير السلسلة أو المسلسل "Serial" (٤٣) :

وهو تعبير يرى عدد لا بأس به من رجال المكتبات وعلم المعلومات أنه يعتبر مرادفا كاملا للتعبير السابق ـ دورية ـ بحيث يصح أن يقال أن المسلسل هو دورية ، وأن الدورية هى مسلسل أيضا بينما يرى عدد آخر أن المسلسل أو السلسلة تعبير أعم وأشمل أى أن المسلسلات تشمل الدوريات أيضا .. ، ولكن لندع ما يقوله هؤلاء من المتفقين أو المختلفين ، وحيث نرى من وجهة نظر صحيفة بحتة ، ومن زاوية تطبيقية أيضا ترتكز الى ما هو موجود فوق الأوراق المطبوعة نفسها ، أن المسلسل هو تعبير يصح أن يطلق على المجلات بأنواعها ومع تركيز شديد على هذه النوعية الحديدة التى تتتابع فيها حلقات الموضوعات المختلفة ، من عدد لثان ، لثالث ، لرابع وهكذا ، وهى فى ذلك وان كانت أكثر نوعياتها تتصل بمادة متخصصة لا سيما « **القصص المصورة والمرسومة ـ الشخصيات المتتابعة ـ البلاد ـ الأزياء وما يهم المرأة عموما ـ الأندية الرياضية ـ البطولات ـ الروايات** » ... **الخ** ، الا أن بعضها الآخر يحمل بين دفتيه المواد العلمية ، من نظرية وتطبيقية ، وقد شاع هذا اللون « التتابعى » من ألوان المجلات فى الفترة الأخيرة وأصبح يغطى أكثر من لون فكرى سائد وان غلب عليه الطابع المتخصص نفسه أقول ذلك كله ، على الرغم من اقترابه الشديد من الحديث عن « أنواع المجلات » وهو موضوع لم نتطرق اليه بعد ..

---

(٤٣) واضح أننا لا نقصد بهذا التعبير سلاسل التجمعات أو الاحتكارات الصحفية مثل « سكريبس Scripps » و « هيرست Hearst » وغيرهما وانما المجلات مقسمة ومتتابعة الحلقات الموضوعية ، كما لا نقصد أيضا سلاسل الكتب المختلفة المتصلة بهذا الموضوع .

ومعنى ذلك ، أننا اذا أردنا وضع تعبير « المسلسل » بين التعبيرات السابقة ، لوجدنا أنه فى أغلب صوره يأخذ من أهم ما يتصل بها من حيث الموضوع . ثم يضيف اليها طابع « التتابع » و « التسلسل » من عدد لآخر ، ومن أسبوع لأسبوع ، ومن شهر الى شهر ، وهكذا حيث يكون هـذا التتابع هو « الخاصية المميزة » التى ترتبط بها أكثر موضوعاته والتى يتم اختيار هـذه الموضوع للنشر بها استنادا الى هـذا الأساس نفسه ٠

(د) تعبير النشـرة المصـورة "Photo Bulletin" :

وهو تعبير آخر يطلق أحيانا على نوعية خاصة من أنواع المطبوعات التى ما تزال تصدرها المؤسسات والهيئات والأجهزة المختلفة ، حكومية وغير حكومية نصف أسبوعية أو أسبوعية أو نصف شـهرية أو شـهرية للتعبير بالكلمة والصورة عن مجالات أعمالها وأنشطتها المختلفة ، بحيث يمكن أن ترتفع قيمتها الاعلامية فى أحيان كثيرة الى حد كبير يذكر بالمجلات ذات المستوى الطيب ٠٠ خاصة عندما يخصص لتحـريرها وتصـويرها واخراجها وطباعتها الدعم المـالى المناسب والمحرر المجرب والمخرج الفنان ويكون من ورائها جهاز قوى تصدر هى معبرة عنه ، وذلك من مثل هـذه الأجهزة كلها : « رئاسة الدولة : الديوان الملكى أو الجمهورى أو الأميرى ـ رئاسـة مجلس الوزراء ـ الأحـزاب ـ الجمعيـة العـامة للأمم المتحـدة وأجهزتها ـ وزارات الخارجية ـ السفارات ـ البنوك الكبرى ـ الشركات الشهيرة ـ وزارات الدفاع ـ وزارات الطاقة ـ الجامعات ـ المحافظات ـ جامعة الدول العربية ـ ٠٠ الخ » ٠٠ ونشير هنا ـ بالذات ـ الى عـدد من النشرات المتميزة ٠٠ ان من بينها على سـبيل المثال لا الحصر(٤٤) : « نشرات اليونسكو ـ نشرة منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ـ نشرة المجال ـ نشرة الاتحـاد العـالمى للصحفيين ـ نشرة هيئـة الاذاعة البريطانية ـ نشرة اليابان اليوم ـ ٠٠ الخ » ٠٠

وفى النهاية نشير الى أنه اذا كانت النشرات تعد من أقدم أشكال الصحف عامة والمجلات خاصـة أو هى « الجدة الأولى » لمجلات اليـوم ـ كما سنرى خلال صفحات قادمة باذن اللـه ـ واذا كانت هناك المئـات من النشرات التى تصدرها فى بلد من البلاد أمثال هـذه الجهات العديدة ، فان النشرات بالتعبير الذى نقصده ، والى حد اعتباره هنا مرادفا لتعبير

---

(٤٤) رجاء العودة الى كتابنا : « فن الخبر » ص ١٨٠ وما بعدها ٠

المجلة ، ليس هو ما يصف أية نشرة من هذا الكم الكبير ، ولا أى « منشور » أيضا وانما ينبغى أن تتصف هذه النشرة بعدة خصائص من بينها :

- أن تكون فى عدة صفحات لا تقل عن ١٦ صفحة (ملزمة واحدة على الأقل) ٠

- أن تكون متعددة المواد وليست مجرد عدة أخبار أو مقالات فقط ٠

- أن تكون طيبة التصوير والاخراج والطباعة ٠

- ألا تكون كلها دعاية للجهاز الذى يصدرها وانما يتجاوز عن نسبة قليلة يغلب عليها طابع الاعلام الوصفى الاعلانى ٠

- أن تكون لها طبيعتها وشخصيتها المتميزة ٠

- أن تكون لها صفة الدورية والاستمرار وأن تحافظ على موعد صدورها ٠

- أن تطبع فى أعداد نسخ كثيرة تقدر بالألوف أو بالمئات - على الأقل - وليس بالعشرات فقط ٠

(هـ) تعبير « الجورنال Le Journal » :

وهو من أقدم التعبيرات التى أطلقت على المجلة ، وحيث يذكرنا هذا التعبير بـ « جدة » أخرى من « جدات » المجلة ، أكثر تقدما وتطويرا من تلك الجدة التى مثلتها النشرات الأولى التى تحدثنا عنها خلال السطور السابقة ٠٠ تلك هى « **جريدة العلماء** Le Journal De Savants » مجلة « الجمعية العلمية الفرنسية » ذائعة الصيت الصادرة عام ١٦٦٥ ، والتى قلدتها مجلات كثيرة متخصصة صدرت بعدها فى أوربا(٤٥) ٠٠

وواضح أن هذا الاسم نفسه يذكرنا أيضا بـ « **جورنال الخديو** » تلك التقارير الصادرة « حوالى عام ١٨٢٢ » والتى كانت ترفع الى والى مصر فى فترات متقاربة وكان حرص الوالى - **محمد على باشا** عليه شديدا « فانتظمت أمور الجرنال وتشعبت مواده . بعد أن قامت المطبعة مقام

---

(٤٥) سنعود - باذن الله - الى ذكر هذه المجلات مرة اخرى عند حديثنا عن تاريخ المجلة . ولذلك لزم التنويه ٠

النسخ ـ اذ أن فائدة الجرانيل هى مطالعتها »(٤٦) ٠٠ كما يذكرنا أيضا بـ « **الوقائع المصرية ـ ١٨٢٨** » التى جاء ذكر هـذا التعبير ـ الجرنال ـ فى افتتاحية العدد الأول منها « أراد ولى النعم أن الأخبار التى ترد الى الديوان المذكور ـ ديوان الجرنال ٠٠٠ الخ »(٤٧) وكذا بالجريدة التجارية الزراعية التى اصدرها عام ١٨٤٧ « ابراهيم باشـا » ولد محمد على ٠٠ متخذة لها اسم « **الجرنال الجمعى** » ٠٠ وجاء فى أمر اصداره « ٠٠ ليحصل لكل أحد فايدة من الجرنال المذكور ٠٠٠ الخ »(٤٨) ٠٠ دون أن يعنى ذلك أن تلك المقدمات الصحفية كانت من نوع المجلة ، أو كانت أقرب اليهـا فى ظل ظروفها ٠٠

يذكرنا تعبير « **الجورنال** » بذلك كله ٠٠ وحيث ان الأصل فيه هنـا هو الدلالة على الزمن ، « فكلمة جورنال تدل على اليوم وقديما كان اليـوم هو أسرع الوحـدات الزمنية لنشر الأخبار وذلك قبل الاختراعات الالكترونية الحـديثة »(٤٩) ٠٠

ويقول احـد رجـال علم المعلومات : « ومن المصطلحات التى بدأت تكتسب أرضا فى المجال فى الآونة الأخيرة مصطلح مجلة Journal وخاصة فى أوساط المكتبيين ورجال المعلومات البريطانيين ، وخاصة من ارتبط منهم بالعلوم والتكنولوجيا ، ويبدو أن هـذا المصطلح يقتصر استعماله الآن على الدوريات المتخصصة »(٥٠) ٠

والآن يصـدر « مـد » من المجـلات التى تحمل هـذا التعبير الذى استعارته من الصحف اليومية بحسب أن Jour تعنى اليوم أى الـ Day ثم ان التعبير يكاد يكون مرادفا لـ : «الدوريات العلمية » المتخصصة ، بل أصبحت هناك شبه علاقة « تبادلية » بين هـذا التعبير وتلك الدوريات الجادة نفسها ، دون أن يعنى ذلك أنه أصبح قاصرا عليها فقـط فما تزال هناك المجلات ذات « التخصص العام »(٥١) اذا صح التعبير والتى تحمل مثل هـذا الاسم "Journal" ٠٠ ولكننا نلاحظ أيضا أن الكثرة من الدوريات

(٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨) ابراهيم عبـده : « تطـور الصحـافة المصرية » ص ٢٥ ـ ٢٨ ـ ٣٦ ٠

(٤٩) عبد العزيز الغنام : « مدخل فى علم الصحافة » ج ١ ص ١١ ٠

(٥٠) حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » ص ٦٦ ٠

(٥١) نحب هنا أن نفرق بين مجـلة تخصص عام مثـل « حـواء ـ الكواكب ـ الشرقية ـ الاذاعة والتليفزيون » ٠٠ وبين مجـلات التخصص العلمى البحث أو الدقيق ٠

والمجلات العلمية الجادة التى تحمل هـذا الاسم تصدر فى فترات تزيد على الأسبوع ـ نصف شهرية أو شهرية وبعضها فصلى ـ وأما النـوع الآخر ـ التخصص العام ـ فيصدر أسبوعيا ٠٠

(و) تعبير « **الجـازيت** « The Gazette :

ولعل هـذا التعبير يعتبر ـ مثل سابقه ـ من أقـدم التعبيرات الدالة على هـذا النشاط الصحفى ، بل ان استخدامه فى هـذا المجـال يعتبـر سابقا لتعبير « جورنال » نفسه ، وذلك منذ أن أصدر « **ريشيليو** » ـ الوزير الأول للويس الثالث عشر ملك فرنسا ـ مجلته الأسبوعية الفرنسية الشهيرة باسم "La Gazette" عام ١٦٣١ « فى أربع ثم فى ثمانى صفحات وكانت تنشر الأنبـاء الخـارجية والمحلية »(٥٢) ٠٠ عنـدما أدرك هـــذا الوزير « الداهية » قـوة الصحـافة وخطورتها فى تكوين الرأى العـام ٠٠ وقـد استخدم التعبير نفسا للدلالة على عـدة مجلات قوية يعرفها تماما تاريخ الصحافة العالمية بل ان الصحف الأسبانية والأمريكية الأولى قد استخدمت هـذا التعبير أكثر من مرة ، وكان من بينها مثـلا :

- جاثيتا دى مدريد الأسبانية Gaceta de Madrid (١٦٦٠ » ٠
- بوسطن جازيت الأمريكية الشهيرة .Boston Gaz » ١٧٠٤ » ٠
- نيويورك جـازيت .New York Gaz ١٧٣٣ ، والتى كان محررها الصحفى الشهير بطـل قضية حـرية الصحافة « **جـون بيتر زينجر** » ٠
- بنسلفانيا جازيت .Bens. Gaz ١٧٢٨ لصمويل كيمر ثم تولى تحريرها الرائد « **بنجامين فرانكلين** » ٠
- فرجينيا جازيت .Firgi. Gaz لوليم باركس ١٧٣٦ ٠٠

٠٠ وما تزال كثرة من الصحف والمجلات الأوربية والأمريكية تستخدم التعبير نفسه ، وحيث يضيق بنـا المقام عندما نحاول حصرها أو الاشارة اليها(٥٣) بينما نلاحظ أن كثرة منها ذات طـابع حـكومى أو رسمى يذكر

---

(٥٢) جورج فيل ، ترجمة موصلى وسلومة : « الجريدة » ص ١٩ ، وهنالك من يرى أنها صدرت عام ١٦٠٤ وليس ١٦٣١ ٠

(٥٣) دون أن نتجاهل بالطبع الصحف المصرية والعربية التى تحمل هذا التعبير ومن بينها على سبل المثال : "Saudi Gaz. — The Egyptian Gaz." وغيرهمـا ٠

بـ « الوقائع المصرية » أمس واليوم ، وكذا بـ « جورنال الخديو » حيث تكون معظم مادتها حاملة لهـذا الطـابع الرسمى المتصل بنشر القوانين الجديدة واللوائح والقـرارات والتعيينـات والترقيـات والتنقلات لكبار الموظفين ، ومن هنا فقـد أخـذت الجازيتات عند بعض المؤلفين ارتباطهـا بهـذا الطابع الرسمى ٠٠

وبعـد ، فان الأصل فى تعبير جازيت ـ كما ذكر بوافان وكوبلنتز وموت وغيرهما ، هى هـذه العملة الايطالية القديمة التى كانت منتشرة فى الثغور الايطالية لا سيما « البندقية » ومن هنا اتخذت رسميتها أو طابعها الرسمى الغالب كما يقال أيضا أن الجازيت تطبع بواسطة الهيئات الرسمية لاعطاء تقارير وتوجيهات وملاحظات عن أمور الساعة الهامة ٠٠

(ز) تعبيـر « الكتاب The book » :

وبعض رجال المكتبات والمعلومات والناشرين ينظرون الى المجـلات باعتبارها احـدى صور الكتاب الشمولية . ومن ثم فان معنى « الكتب » يتسع ليشمل المجلات أيضا ٠٠ ومعنى ذلك أنهـم يتجـاوزون حتى هؤلاء الكتاب الذين يقولون ـ **ج٠ ديهاميل** مثلا ومما أشرنا اليه سـابقا ـ من أن المجلة مطبوع يجمع بين الجريدة من ناحية ، والكتاب من ناحية أخرى ٠٠ كما يضيف هؤلاء أن المجلات الأولى جاءت على صورة كتب ، بل لقـد لفتت « الكاتالوجات الأولى(٥٤) التى نشرها بائعـو الكتب فى أوربا خـلال القرن السابع عشر لفتت هـذه بقوائمها الوصفية المصاحبة لها أنظار من قاموا بانتاج المجـلات بعـد ذلك ، ثم يعود هؤلاء الى تأكيد صحة هـذه الأفكار عن طريق أكثر من دليل آخر من بينها ـ كما يقولون ـ

ـ أن الكتاب هو أيضا مخزن للأفكار

ـ انظر الى أية مجلة لا سيما الشهرية أو الفصلية ٠٠ ما الفـرق بينها وبين كتاب يتحدث عن نفس موضوعاتها ، أو فى ذات مجالها ؟

ـ أو ٠٠٠ ما الفرق بين الكتاب الدورى الفصلى أو النصف سنوى أو السـنوى وبين المجـلات أو الدوريات التى تصـدر عن نفس هـذه الفترات الزمنية ؟

ـ خاصـة اذا كانت المجـلة من القطـع أو الحجـم الـكتابى

---

(٥٤) Wolseley, R.E., : "The Magazie World" P. 9

"Bookish" ، أو كان الكتاب نفسه فى مثل حجم المجلات المتوسطة ، او ذات الحجم القياسى "Standersize" ؟

ــ ثم ٠٠ أليست بعض « الأعداد الخاصة » التى تصدرها المجلات فى مناسبة من المناسبات مما يمكن أن يتحول الى كتب كاملة ؟ لا سيما عندما تدعم مادتها بعض الدراسات الجادة التى تقترب بها من مستوى ما تقدمه الكتب أو ما ينبغى أن تقدمه ؟

ــ ثم ان أغلب الكتب لا تعالج أمرا حاليا ساخنا ، مثل المجلات تماما ٠

ــ ثم انها تأخذ طريقها بعد ذلك فوق أرفف المكتبات فى شكل مجلدات مثل الكتب ٠

ــ وحتى تعريف الكتاب ، فانك تجد فيه تماثلا غريبا مع تعريف المجلة ، والى حد أن بعض تعريفات الكتب تصدق على المجلات والعكس صحيح أيضا ، ويزيد الأمر اقترابا والى حد « التوحد » عندما يتصل الأمر بتعريف « سلاسل الكتب » ٠

ومن هنا فنحن لا يسعنا الا أن نسلم ببعض ما يقوله هؤلاء مما تجوز معه صحة استخدام هذا التعبير بالنسبة لبعض المجلات ٠٠ خاصة عندما نقرأ عن تعريف الكتاب أنه :

ــ « مجموعة الصفحات المخطوطة أو المطبوعة ، موصولة أو مثبتة او خيط بعضها فى بعض فأصبحت وحدة قائمة بذاتها »(٥٥) ٠

ــ « أوراق مطبوعة ومجموعة فى سفر مجلد أو مضبر »(٥٦) ٠

ــ « دعامة من مادة وحجم معين ، قد يكون من طية أو لفة معينة تنقل رموزا تمثل محصولا فكريا معينا »(٥٧) ٠

ــ « نوع من الذاكرة الموضوعية للانسانية ، اكتسبت صفة الدوام والأمانة واتت لتحل محل الذاكرة الذاتية العابرة غير الأمينة التى لأفراد النـاس »(٥٨) ٠

---

(٥٥) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٧٩٠ ٠
(٥٦ ــ ٥٧ ــ ٥٨) اريك دى جروليه ، ترجمة خليل صابات : « تاريخ الكتاب » من المقدمة والتعريف ٥٧ هو تعريف « بول أوتليه Paul otlet » .

ــ « مطبوع غير دوري يشتمل على ٤٩ صفحة على الأقل بخــلاف صفحات الغلاف والعنوان »(٥٩) ٠

الى آخر هــذه التعريفات كلها

لكننا ــ وان لم نكن فى مجال المقارنة الكاملة بين الكتاب والمجلة ــ نحب ان نتوقف قليلا لنقــول :

■ أن هــذا التماثل لا يقوم بين الكتاب وجميع أنواع المجلات ، وانما الدوريات الثقافية ، والعلمية والمتخصصة فى المحــل الأول وبينهــا وبين الكتب الدورية وحــدها ٠

■ على أن تكون موضوعاتها فى اغلب الاحوال من منبع واحــد ، أو ذوات اتصال ببعضها أو تدور فى نفس المجال ٠٠

■ ومن هنا تبرز « المجلات العــامة » مجال هــذه الدراســة الأول بفترات صدورها القريبة ــ أسبوعية فى الغالب ــ وبتنوعها وتعدد واختلاف موضوعاتها وأفكارها واتجــاهاتها وكذا باحتوائها فى أحيــان كثيرة على التقارير والمــادة الاخبارية الحالية والساخنة ، والتى قــد يسبق بعضها بنشرها ، حتى الصحف اليومية أحيانا ، ثم ان فى طرق اخراجها وأحجــام بعضها الكبيرة ، واهتمامها وطرق نشرها لموادها ولصورها ما يختلف بها عن معظم الكتب ٠٠ فضلا عن طرق تناولهــا لمــادتها وأساليب معالجتهــا وتحريرها الفنية ، وكذا فى ضرورة تضمنها لرقم العــدد وتاريخ صدوره وتلك الملامح الأخرى التى تميزها عن غيرها من وسائل النشر والتى سوف نذكرها فى حينها باذن الله وعلى ذلك كله ، وفى النهاية نقول ، أن هــذا التعبير وان كان يصدق أحيانا على بعض أنواع المجلات فقط ، فانه لا يصدق على الكل ، خاصة « المجلات العامة » التى تتجه الى تناولها هــذه الدراسة أولا وقبل غيرها من الأنواع ٠

(هـ) تعبير « الأداة ــ أو الوسيلة « The Organ » :

ان الأصــل فى كلمــة « أداة » أنهــا تعنى ذلك « الوســيط » الذى يستخدمه الانسان من خشب كان أو كان من حجر أو معدن أو غيرها ، من أجل عمل شىء هام ــ أو غير هام ــ بالنسبة له أو لغيره ، ومن هنا كان الفأس والمنجل والمدراة وغيرها « أدوات أو وسائل » استخدمها الفلاح ،

---

(٥٩) تعريف اليونيســكو ٠

وكان السندان والمنشار والمطرقة وغيرها « أدوات » استخدمها الصانع ، تم تطورت جميعها الى الأجهزة والآلات والماكينات والمثاقب و « العدد » الحديثة الأخرى التى تعين جميعها الانسان على « تقديم » أو « صنع » او « انتاج » معين ٠٠ الأداة هنا ليست من خشب أو حجر أو معدن ، وانما من ورق وحروف وحبر تحمل فكرا وتتجه الى تحقيق نتائج فكرية موجهة ، وكما يقول رجال « الأنثروبولوجيا » « ان الأدوات هى الأدلة » ٠٠ كذلك فان أداتنا هنا ، هى الدليل على ذلك الفكر الذى تقدمه باتجاهاته ومبادئه وتفسيراته وتوجيهاته ، ان الأداة هنا هى النشرة الحزبية ، وهى الدورية المهنية ، وهى أيضا المجلة الفئوية أو التى تصدر من أجل أعضاء مجتمع ما له طبيعته الخاصة وأهدافه الخاصة أيضا ٠٠ ومن أجل ذلك كله كانت المجلة هنا هى « أداة » كل ذلك ٠٠ وحتى اذا مضينا مع الكلمات والألفاظ المتصلة بـ Organ ، أو المشتقة منه ، أو حتى القريبة لوجدنا أنها تعبر عن معان مشابهة فهى تعنى أيضا « **جريدة** » فى أكثر من قاموس ، وتعنى كذلك ما يتصل بـ : « العضوية » ، أو « العضوى » أو الأساسى أو النظامى ، وحتى آلة « الأرغن » التى تقدم نغمات مجموعة كبيرة من « الأنابيب والمفاتيح » تهدف الى احداث تأثير موسيقى معين ٠٠

وأخيرا ٠٠ لعل أقرب تعبير عربى بصفة عامة ، اعلامى بصفة خاصة الى تعبير الأداة ، ان كان لا بد من تعبير مماثل فهو « الوسيلة » وحيث أن المجلة على أى شكل من أشكالها هى وسيلة من وسائل الاعلام والثقافة والنشر ، وهى أيضا « أداة » من أدوات هذه كلها ٠٠

(ط) تعبير « المطبوع Publication » :

المطبوع هو كل ما يطبع ، ذلك معروف بداهة ، وبين سطور وتعريفات القواميس أيضا ، ومعنى ذلك ، أن جميع التعبيرات السابقة تصدق بالضرورة على هذا التعبير ، أو بأسلوب أدق ، يصدق هو عليها ، كما يصدق على غيرها من ألوان وأشكال وأنماط وأطر المطبوعات الأخرى ، اعلامية أو دعائية أو اعلانية مصورة أو غير مصورة ، وبالتالى فانه يمكننا أن نقول أن كل مجلة هى مطبوع ولكن ليس من المعقول أو المقبول ـ قياسا على ذلك ـ القول بأن كل مطبوع مجلة ، وانما ، حتى يكون المطبوع مجلة ، فينبغى أن ترتبط به أبرز خصائص المجلات ، من حيث الشكل والمضمون والدورية والناشر والهدف والسياسة وعدد النسخ وما الى ذلك كله ٠٠ فالملصق التجارى أو السياحى الذى نشاهده فوق الجدران هو مطبوع ، والمنشور الاعلانى الذى يوزع فى الشوارع المزدحمة بصفحته

الواحـدة هو مطبوع ايضا ، والكتاب المدرسى والجامعى والقصة والرواية وديوان الشعر ، وغيرها ، وغيرها ٠٠ وحتى « الجريدة اليومية » نفسـها وبكل مواصفاتها المرتبطة بها ، جميعها ألوان مختلفة من المطبوعات ، ولكن ليس بينها مجلة من المجلات على الرغم من انتساب هـذه الأخيرة الى نفس « الجنس » الطباعى ، لكن احدها ، لا يحمل من الخصائص والمعالم ما يجعلنا نقول أنه من « فصيلة » المجلة أو من نمطهـا ، بحال من الأحوال(٦٠) ، ولا يكفى هنا ـ طبعا ـ أن يكون هـذا « النمط » مما يستخدم الطباعـة ، فجميعها تستخدمها بأنواعها المتعددة ، ولا يكفى كذلك أن تكون فى حجم مجلة من المجلات أو تتصل بنفس مادتها لأن « مجموع » الخصائص الأخرى مختلفة ، وكثرتها مغـايرة ٠٠

على أن السطور القادمة ، سوف تقدم ـ باذن اللـه ـ اكثر من وجهة نظر أخرى بشأن هـذه النقاط كلها ٠٠ وذلك على طريق تقديمها لتعريفنا الخاص للمجلة بأنواعها المختلفة ٠

---

(٦٠) هناك مطبوعات أخرى ذات طبيعة مغايرة تماما وذلك مثـل طوابع البريد وأوراق النقـد والخرائط والرسـوم والصور الشخصية والجمالية والألعاب الورقية والشيكات والنتائج السنوية والتقاويم وما اليها٠

الفصل الثانى

تعـريف جديد ·· وعملى

كانت هـذه هى أبرز التعريفات التى تناولت مصطلح « المجلة » من حيث هى ، كوسيلة من وسائل الاعلام المطبوع ، وكأداة من أدوات النشر ، كما كانت هـذه أيضا ، أبرز الألفاظ التى تطلق على « المصطلحات الدخيلة » ، وما يمكن أن تثيره من معان مختلفة ، وأبرز « الجسور » التى ترتبط بينها وبين المعرف الأصـلى ·· نتوقف فى نهايتهـا ، وقبل أن نقـدم تعريفـا « وظيفيا » و « أنموذجيا » لها ـ للمجلة ـ لنوجه أكثر من ضوء اضافى ونقدى وتحليلى اليها ، من خلال هـذه السطور كلها :

● لمـاذا كانت السطور السابقة ؟ ·· ان هـذه السطور ، وان كانت الى الجانب النظرى أقرب منها الى الجانب التطبيقى ، الا أننا نرى فيها أكثر من زاوية هامة ، من بينها أنها بمثابة « مدخل » طبيعى الى الموضوع ، يمهـد الأذهان لدراسته ، ويحـدد ماهيته وأبعاده ، ومن ثم فتلك السطور السابقة ، شديدة الصلة بما بعدها ، قوية الارتباط به أيضا ، وذلك الى جانب أن دراسة تعريف المجلة ليس بدعا جديدا اتجهنا اليه ، فأغلب المراجع التى تنـاولت هـذا الفن ، أو هـذا النشاط ، ما ذكرنا منها وما لم نذكر ، قـد سبقتنا الى اتباع هـذا الأسلوب ، الذى تعودنا اتباعه ، وجرينـا عليه فى دراساتنا السابقة ، حتى تلك التى تنـاولت فنون التحرير الصحفى ، ومن ثم فتلك طريقتنا التى درجنا عليها ، فضلا عما فى ذلك كله من فائدة « وظيفية » و « ثقافية » لا سبيل الى انكارها ·· خاصة ما يتصل منهـا بتلك الكلمات المرتبطة بنوعيات المجلات وتاريخهـا وطابعهـا وان كانت عودتنا المسهبة الى هـذه الموضوعات كلها ، مما تحتفظ بحقنا فيه ، خلال صفحات قادمة باذن اللــه ·

● وبالمثل تكون كلمة "Magazine" المشتقة أصلا من اللفظ العربى « مخـازن » هى أنسب الكلمات الأجنبيـة التى تطلق على هـذا اللون من المجلات العامة ، وتليها كلمة "Review" بدلالتها التى تتصل بإعادة النظر

أو الاستعراض ، وحيث يرى المتأمل فيهما نوعا من الاتصال القائم لأن اعادة النظر او الاستعراض لا تكون الا بالنسبة لما هو قائم فعلا ، أو لما هو « مخزن » بالفعل ٠

● **لكننا نرى أن لفظ « مخازن » قد لا يصدق تماما فى وقتنا الحالى ، ومستقبلا ، الا على بعض المجلات أو الدوريات العلمية والثقافية** ، تلك التى تصدر شهرية أو فصلية ، بحيث يجرى « **تخزين** » هذه المواد بين دفتيها ٠ أما مجلات اليوم الاخبارية الطابع ، والتى تبذل عنايتها من أجل أن تحقق لكثرة من موادها عنصر الحالية ، والتى تجعل هذا النوع من المجلات يسبق الصحف اليومية نفسها بنشر بعض الأخبار والموضوعات والقصص والتقارير الاخبارية بل والأحاديث والتقارير المصورة أيضا ، بحيث تنقلها عنها بعض الصحف ، والاذاعات ، وربما وكالات الأنباء أيضا ، وتحقق بذلك جانب « السبق الصحفى » وكذا « الانفراد » فى أحيان كثيرة ، هذه كلها يكون من الظلم لها اعتبارها مجرد « **مخازن** » ، بما لهذا التعبير نفسه من دلالات تتصل بعملية « التخزين » فى حد ذاتها ، وكذا طبيعة المواد المخزنة ، دون أن يعنى ذلك أن المحلات التجارية الكبرى التى تحمل اسم « المخازن » لا تبيع الجديد أو « آخر صيحة » بما قد يغضب أصحابها ، لأن الأصل فى عملية التخزين معروف ، فضلا عن أننا نتحدث عن اعلام وتحرير ونشر ، أغلبه يقوم على الأخبار ويتفرع عنها ويتصل بها ، وهى هى ذاتها ـ وهى الأصل هنا ـ أسرع « البضائع » و « المنتجات » و « الأطعمة الفكرية » تعرضها للتلف لكننا على الرغم من ذلك كله نعترف لهذا التعبير بالجانب الكبير من الصحة والأصالة معا ، وبالنجاح فى التفرقة واقامة الحدود بين موضوع هذه الدراسة ، وبين وسائل الاعلام المطبوع الأخرى خاصة ، وأن المجلات جميعها ليست هذا النوع الاخبارى وحده ، وانما هناك ـ كما سنرى ـ الألوان الأخرى العديدة منها ٠٠ ولكل طابعه الخاص المميز ، ولعل ذلك هو ما أدى الى انتشار التعبيرات السابقة ، على العديد من أنواع المجلات ، بل والى اطلاق بعض هذه التعبيرات على أجزاء بعينها من المجلة الواحدة ، وحيث انتقل ذلك أيضا الى حقل العمق بالمجلات العربية فى أحيان كثيرة ، **فهذا جزء « الجورنال » وذلك جزء « الماجازين » والثالث جزء « السلسلة » وهكذا ، بين دفتى المجلة الواحدة٠٠**

● ومن هنا ، واذا كنا نرى أن تعبير « المجلة » ثم تعبير « الدورية » هما أنسب التعبيرات للاستخدامات الصحفية والعلمية ، التطبيقية والنظرية ، فاننا نرى كذلك جواز استخدام التعبيرات والألفاظ الاخرى ، **وصحة ذلك فى بعض الأحوال** ، وليس جميعها ، نظريا وتطبيقيا ٠٠ وحتى

تعبير « الكتاب » أيضا "Book" وجدناه الآن يستخدم عمليا ، ويجرى على الألسنة بصالات وقاعات التحرير فى الغرب عامة ، وبالنسبة للمجـــلات الأمريكية خاصة ولم تفت الاشارة الى ذلك أكثر من مؤلف وصحفى نذكر من بينها مثلا قول القائل وهـو هنـا « **ليونارد موجـل** » ··· « ان هـذا التعبير الأخير ـ الكتاب ـ قـد اكتسب فى السنوات الأخـيرة كثيرا ممـا يجعله يستخدم حاليا كتعبير المجلة ، فأنت تقول مثلا : ما الموضوعات التى يتضمنها كتابك ؟ ، لقـد سمعت ان كتابك يعانى من المتاعب ، انه كتاب جميل لكنه يختلف عن أمثاله مما يتناول نفس مادته ··· الخ »(١) ·

● **وأما عن التعريفات نفسها ـ وليس اللفظ أو التعبير هذه المرة ، فاننـا نلاحظ على أغلبهـا ، عربية وأجنبية ، ما ذكرنا منهـا على سـبيل المثـال ، وما لم نذكر :**

ـ أن كثرة منها قـد وجهت اهتمامها الأول للبحث « المعجمى » عن اللفظ ومعناه وأصله وتاريخه على حساب جوانب التعريف الأخرى ·

ـ وأن هـذه أيضا ـ وباستثناء قلة منها ـ راحت تقـدم التعريف الذى يتناول « فن المجلة » أو المجـلة كفن صـحفى ، وتركز عليه وحـده وبأسـلوب نظرى بحت ·

ـ وأن بعضها وبعضهم ـ الكتب وأصحابهـا ـ لم يذكر تعريفـا على الاطـلاق ·

ـ أن بعض المعرفين ـ بضم العين وتشديد وكسر الراء ـ كانوا من رجال اللغـة والثقـافة ، بل ومن كبار هؤلاء ، ومن ثم ، وبالاضـافة الى انصراف جل عنايتهم الى هـذا الجانب الهام ـ اللفظى المعجمى ، فانك تحس **وكأن هـذه التعاريف تتصل أولا بنوعية واحـدة من المجلات هى : « الدوريات الثقافية والعلمية »** ، تلك التى كانت أمامهم دائمـا ، تسيطر على فكرهم ، وتلقى بظلالها على هـذه التعاريف ، تماما كما جعلتهم يوجهون عناية طيبة الى ما اتصل بتعبير « المخازن» و « الخزانة » قبل التعبيرات الأخرى بحسب أن هـذه الدوريات نفسها هى « مخازن » للأفكار ·

ـ ومن هنا نقول أيضا أن عـددا من هـذه التعـاريف **لا يسـاير الاتجاهات الحديثة** فى عمليات تحرير وتصوير واخراج المجلات من جانب ،

---

(١) Leorard Mogel : "The Magazine" P. 6.

ولا يساير أيضا وظائفها الحالية مجتمعية وانسانية ان لم نقل أنها لم تلتفت اليها بالعناية المطلوبة :

أما تعريف المجلة كواقع مادى قائم ، له بنيته وخصائصه وهويته وطبيعة العمل به ودوره ٠٠ فاننا نجد أن هناك ذلك الجانب من الاغفال ، ومن ثم القصور الذى يتصل بهذه الأمور كلها ، والذى صاحب عددا من هذه « التعريفات » ، بحيث نجد أنفسنا فى النهاية ، ونحن فى حاجة الى تعريف عربى جديد جامع ومانع ، عملى ومتكامل ، حيث يصلح ليكون أساسا لدراسة فن المجلة ، نظريا وتطبيقيا ٠٠

وصحيح أن بعضها ـ عربيا وأجنبيا ـ قد غطى جانبا معقولا من خصائص المعرف لا سيما تعريف الأستاذين الدكتورين سامى عزيز واجلال خليفة وهذا التعريف الآخر ، الذى لم يسبق ذكره ، وان لم تصلح فى رأينا كتعاريف أنموذجية تقوم عليها مثل هذه الدراسة أو تتصل بها عن قرب ، انه التعريف الذى يقول أن المجلة هى : « مطبوع يصدر دوريا محاطا بغلاف ورقى وتتعدد محتوياته كالقصص والمقالات وقصائد الشعر وغيرها للعديد من الكتاب وغالبا ما يتضمن الصور والرسوم ، وفى أحيان كثيرة يكون متخصصا فى موضوع ما أو منطقة معينة أو هواية من الهوايات أو يكون اخباريا أو رياضيا »(٢) ٠٠ وحيث ما تزال ظلال الدورية الثقافية أو المتخصصة تطغى عليه ، بينما تأخرت الوظيفة الاخبارية على أهميتها ولم يشر فيه الى الوظائف المرتجاة ، ولكنه على الرغم من ذلك يعد من أفضل الموجود ، وليس المتاح ، أو ما يمكن بالطبع ٠

تعريف جديد للمجلة

ومن هنا ، ومما قدمناه فى محاضراتنا التى تناولت « فن المجلة » وكذا « تحرير المجلة » ، ومن سطور مذكراتنا عن هذا الموضوع ، فاننا نقترح هذه التعاريف القابلة لحذف أو اضافة بعض الكلمات ، وكذا لاجراء بعض التعديل والتغيير الذى يمكن أن يضيفه العلم والعلماء ، والعاملون فى بلاط صاحبة الجلالة عامة والمجلة خاصة ، باعتبار أن الاعلام ـ والمجلة منه ـ علم غير جامد ، وأنه يتجدد باستمرار ويحتاج الى وجهات نظر هؤلاء

---

(٢) المرجع السابق ص ٦ ، نقلا عن :
The Random House Dict. of the Engl. Lang.

جميعا ٠٠ لكننا ـ مع ذلك كله ـ نزعم انها من أفضل المتاح حاليا ، فى ضوء متطلبات الدراسة النظرية والتطبيقية المنشودة ، والمرتجاة(٣) ٠

لقد قمنا ـ فى واقع الأمر ولأهمية الموضوع من زاوية الدراسة وتمهيد الأذهان ـ بتقديم أكثر من تعريف واحد ، كان من بينها :

(أ) تعريفات اجرائية موجزة ومنها :

■ الوجه الآخر البارز للاعلام الصحفى المطبوع ، التى تتقدم بين دفتى صفحاتها العديدة المجتمعة داخل غلاف ورقى ، أسبوعيا أو شهريا او غير ذلك ، أكثر فنون الصحافة عامة ، أو مواد الفكر أو العلم المتخصص بأسلوب مشرق تدعمه الصور وبأعداد تتناسب مع المستهدفين من قرائها بأقلام ذوى الاختصاص من المحررين والكتاب من أجل تكوين الرأى العام وتوعيته وتوجيهه وتثقيف القراء وامتاعهم بما يستحق القراءة والمتابعة ٠

■ مطبوع يتكون من عدد مناسب من الصفحات المثبته ذات الأحجام القياسية ، ويغلف بورق أكثر سمكا ، يصدر دوريا فى مواعيد محددة وثابته ، أسبوعيا فى أكثر الأحوال أو شهريا أو فصليا ، يتضمن مادة متنوعة ومصورة تكون مناسبة لقرائه وفكرهم واتجاهاتهم ، بهدف اعلامهم بما يدور وتنميتهم ثقافيا ومجتمعيا دون تجاهل لتسليتهم وتحقيق الربح للناشرين ٠

■ صفحات ذات حجم واحد ، مطبوعة ومجموعة ومثبتة يحيط بها غلاف ورقى سميك تحمل الى القراء أسبوعيا أو شهريا فى الأعم ، مادة اخبارية وفكرية عامة ومتنوعة او علمية ومتخصصة كتبها محررون وكتاب وأصحاب فكر بهدف التوجه لجمهور مستهدف لتوعيته وتثقيفه وتسليته ٠

(ب) تعريف دراسى وتدريبى مفصل يقول ان المجلة هى :

١ ـ **من حيث أهم ملامح الشكل :** مجموعة الصفحات العديدة ٠

المطبوعة بطريقة ما

---

(٣) من محاضراتنا ومذكراتنا الخاصة التى درسها طلاب أقسام الاعلام بعدد من الجامعات العربية ومما قدمناه خلال بعض الدورات التدريبية للصحفيين العرب التى قمنا بالاشراف العلمى عليها أو بالتدريس بها ٠٠ وجميع هذه التعريفات خاصة بنا « المؤلف » ٠

ذات الحجم الواحد ، الصغير أو المتوسط أو الكبير ، وما اليها ، المثبتة ببعضها ، رأسيا ، ومن جانب واحد ٠

٢ ـ **بين الشكل والهوية :** والتى تمثل وحدة من كل متتابع يسمى « عددا » أو نسخة » من مجموع له شخصيته ٠

يحيط بها غلاف ، فنى ، دال ، وملائم من ورق أكثر سمكا.

٣ ـ **من معالمها :** تصدر دوريا ، بثبات ، أسبوعيا غالبا ، أو شهرية أو نصف شهرية أحيانا أو فصلية أو سنوية ، أو غير ذلك بالنسبة لبعضها ٠

٤ ـ **من يصدرها ؟** بمعرفة مالك أو جماعة أو هيئة او شركة مساهمة أو مؤسسة بإعداد مناسبة لجمهورها المستهدف أو المتوقع العام أو الخاص ٠

٥ ـ **الموقف والوظيفة :** مقدمة له كأحد ركنى الاعلام الصحفى المطبوع وفق امكانياتها البشرية والمادية والفنية

وبما يتفق مع سياستها التحريرية

وبأسلوبها الخاص وتناولها المختلف والمتنوع والمبتكر ٠

٦ ـ **أهم المحتويات :** الأخبار والموضوعات والقصص والأحاديث والتحقيقات والدراسات والماجريات والتقارير والمقالات والمذكرات والحملات الصحفية والعامة ، والهامة والجديدة والمتاحة والمتتابعة أو مثيلاتها من فروع الفكر والعلم المتخصص

مؤيدة بالصور والرسوم صحفية وتشكيلية وبيانية وعلمية ٠

وقطع الامتاع والنشاط الذهنى ٠

ومواد الربط والاستكمال المختلفة ٠

٧ ـ **من يكتب ؟** بأقلام متخصصين من المحررين والكتاب ٠

وبمشاركة من مصاحفين وهواة ومتابعين ٠

٨ ـ لمـــاذا ؟ بهد فاعلام قرائها بما يدور حولهم ٠

وتوعيتهم وتوجيههم وتثقيفهـم وتعليمهم ومؤانسـتهم والسـمو بأفكارهم وأحاسـيسهم وملـكاتهم وتنمية مجتمعاتهم ، وتحقيق الربح لناشريها والعاملين بهـا ٠

٩ ـ **نوعيات أخرى** : وقـد تكون فى أشكال ومضامين أخرى ، تتوجه الى جمهور خاص ومحـدود متبعة بعض هـذه الأساليب ، لتحقيق مثل هـذه الأهداف ، أو غيرها ٠

●● التعريف الدراسي فى ضوء التعاريف السابقة :

كانت هـذه هى بعض تعاريفنا الخاصة التى وردت ضمن محاضراتنا أو مذكراتنـا ، وبصرف النظر عن التعريفات الاجرائية الثلاثة السـابقة ، فاننـا نتوقف قليلا ، لتقـدم هـذا التحليل للتعريف الأخير ، فى ضـــوء التعاريف الأخرى وبمقارنته بها ، ومع القاء أكثر من ضوء عليه ٠٠ وذلك من خلال هـذه النقاط كلها ٠٠

١ ــ فلأنه تعريف « **دراسي** » و « **معملى تطبيقى** » فلقـد أردنا أن نحشد له كل ما يمكن حشده من خصائص المعرف ، ومعالمه المرتبطة به ، حتى يأتى مصورا له ولواقعه ـ المجلة هنا ـ وكذا لبعض الجوانب الهامة المتصلة بمحتواه وطبيعة العمل به ، ومن ثم فقـد جاء ـ قدر الاسـتطاعة وعلى حـد تعبير علمـاء المنطق ـ جامعـا مانعـا ، أى أننـا لم نهتم كثيرا بمسألة ايجازه ، أو اختصاره ، أو جعله فى أقل عـدد ممكن من الكلمات ، حيث أن ذلك قـد يكون على حساب الهدف المرتجى من وراء تقديمه على هذه الصورة ، وذلك بالاضـــافة الى طبيعته الأقـرب الى جوانب الممارسـة والتطبيق العملى ، وبما يقدمه تقسيمه السابق من فرص الدراسة ٠

٢ ــ فهو ـ التعـريف ـ لم يهتم كثيرا بمعلى أو مفهـوم لفـــظ « المجلة » وأصوله وجذوره وارتباطاته وتوابعه ، وانما اتجه مباشرة الى تحديد أهم معالم صورته التى تقفز الى أذهان القراء والدارسين ، وتتجلى فى مخيلاتهم ، وتتداعى ملامحها فى فكرهم عندما يذكر التعبير نفسه ٠

٣ ــ وقد رأيت أن أبدأ بتحديد لأهم معالم شـكله ، فذكرت أصل عمليـة « انتاج » أو « صناعـــة » المجلة ، ولم أكتف فى ذلك بذكـر أنــه

« مطبوع فقط ـ كما قال « ف٠ ل٠ موت F.L. Mott »(٤) ٠٠ فالمطبوع ـ كما ذكرت ـ لا يكون بالضرورة مجلـة فقـد يكون اعلانا أو كتيب دعاية أو كتالوج أزياء أو دليل معرض ٠٠ وغيرها كما قد يكون فى ورقة واحـدة ، أو فى ورقتين أو أربع كما قد يكون لوحة اعلانية كبيرة كهـذه التى تعلن عن الأفلام الجـديدة مثلا ٠٠ كلها وغيرها من الصحف والمجلات والصـور والكتب ، كلها مطبوعات بشكل أو بآخر ٠٠ ولا يكفى كذلك اضافته بأنه « مطبوع مغلف » فكثيرة هى المطبوعات المغلفة فهل تكون كلها « مجلات » ٠٠ وحتى اذا أضاف الى هـذين تعبير « دورى » فان هناك الأشكال والأنماط العديدة من المطبوعات المغلفـة الدورية « اليوميات ـ المفكرات ـ الكتب السنوية ـ تقارير أجهزة التعبئة والاحصاء ـ كتالوجات الأزياء والمودة الفصلية ـ بعض النشرات ٠٠٠ الخ » ٠٠ كما أن بعض هـذه أيضا تحتوى على معلومات أو على حـد قوله « مادة مقروءة متنوعة » ٠٠

٣ ـ تماما كما لم أقل أنها نشرة ، أو أنها دورية فقط وانما هى :

■ **مجموعة** : أى عدد كبير ، وتأكدت بما يلى :

الصفحات : ولم أكتف بأن أقول « الأوراق » لما فى تعبير « الصفحة » من دلالة ٠

العديدة : أى أنها ليست واحدة ، وليست قليلة العدد ٠

المطبوعة بطريقة ما : تحديد انتسابها الى العمل الطباعى والاشارة الى أنه أكثر من طريقة واحـدة ، وفى حسابنا طرق الطباعة الحديثـة ـ لاحظ أن بعض المعرفين لم يشر الى الطباعة بطريقة ما تلميحا أو تصريحا ـ لاحظ أيضـا العبارة الأخيرة فى هـذا التعريف التى تشير الى الأنواع الأخرى من المجلات ٠

● **ذات الحجم الواحد** : اشـارة الى وحـدة مقياس الصفحات ، وصحيح أن بعض المجلات المتخصصة قد تتضمن ملاحق أو خرائط أو رسوم فى حجم آخر ولكن هـذه تكون فى الغالب من ورق آخر ، ولا تعد من ذات بنية العدد أو جنس صفحاته وانما تلصق به أو تثبت بطريقة ما . وحتى

(٤) صحفى وكاتب أمريكى شهير ، ومن أبرز مؤلفاته :
"A History of American Magazine""American Journalism"
٠٠ وغيرهما ٠٠

ان كانت تدخل ضمن بنيته أو جنس صفحاته فهى حالة نادرة ، لا تدخل ضـمن الأغلبية السـاحقة ، فى مجموعها ، كما يخرج عن هـذا التحـديد الملاحق المنفصلة التى قد توزع مع المجلة ، أو السـور القرآنيـة الخطية أو اللوحات أو الهدايا على نحو ما تفعل بعض المجلات ٠٠ وواضـح أن أغلب التعاريف السابقة لم تشر الى ذلك ٠

الصغير أو المتوسط أو الكبير : للدلالة على حجم الورقة الواحدة ، أو الصفحة ، ومن ثم حجم المجلة ٠

وما اليها : للدلالة على أن هناك الصفحات ، أو المجلات ذات الأحجام التى تقل قليلا أو تزيد قليلا عن هـذه الأحجام ، أو تكون وسطا بين هـذا الحجم أو ذاك ، بالنسبة لبعض المجلات العامة أو المتخصصة ٠٠

- **المثبتة ببعضها** : أى المنظمة فى سفر أو « أضابير »(٥) ٠

راسيا : فلو ثبتت أفقيا لكان عندنا ورقة كبيرة متصلة ٠

ومن جانب واحـد : لأن هـذا هو الشـكل الذى تكون به صـالحة للقراءة ، مثل الكراسات والدفاتر والكتب وما اليها ٠ ولو ثبتت من جانبين لاحتاجت الى ازالة أو « فتح » هـذا الجانب ، ولو ثبتت من جميع الجوانب لمـا أصبحت مجلة ،

- **والتى تمثل وحدة من كل متتابع يسمى عددا أو نسخة** : فكل ما أشرنا اليه حتى الآن هو وحدة واحدة فقط ، جزء من أجزاء كثيرة ، حلقـة من سلسلة طويلة الحلقات يطلق عليها أمثال هـذه المسميات ٠

من مجموع له شخصيته : من هـذا المجموع الذى تتوحد مواصفاته ولكنها تكون مما يرتبط بها بالذات ، كمجلة ، تختلف عن المجلات الأخرى ولها من خصائصها ما يسهم فى ابراز الشخصية الخاصة بها والتى تفصلها عن الأخريات من بنات جنسها ٠

- **يحيط بهـا غلاف** : وهو ما نشـترك فيه مع التعريفـات التى ذكرت ذلك ٠

---

(٥) مفردها « اضبارة » ، وهى عند أبى الحسن على بن سيده صاحب المخصص : الحزمة من الصـحف ـ أى الصـفحات ـ وقد ضبرت الكتب « وغيرهـا » ٠

فنى : لكننا نعود ونحـدد بعض خصائصه التى يلزم وجودها فى اطار التعريف ذلك لأن المسألة ليست مجرد غلاف فقط ، لأن الغلاف Cover هو مجرد غطاء وكل غطاء هو Cover ·· ومن هنا ، ومما اختلفنا فيه عن الزملاء وأضفناه اشارتنا الى احاطة هـذا الغلاف بها ، والى أنه غلاف فنى معنى به ويحمل لمسات فنية عديدة ، وليس مجرد ورقة فقط ، بل ويكون له تخطيطه وتصميمه واخراجه المعين ·

دال : وهو كذلك ليس بالغلاف الأبيض ، أو الذى يقوم بدور حفظ الأوراق التى يحيط بها فقط ، وانما ــ كما سنرى ــ لا بد أن يكون دالا على هـذه المجلة دون غيرها ، معلما بهـذا العدد بالذات دون غيره من الأعـداد بما يحمله من معلومات هامة عن هوية هـذه المجلة ورقم العـدد والثمن وموعد الصدور وطبيعة المجلة ، ثم الاشارات الهامة الى محتواها ، وفى ذلك مجال للاختلاف بين الأنواع العديدة للمجلات ، وقد تضيف بعضها معلومات أخرى ، وقد لا تضيف مع أهمية أن يكون ذلك بطريقة فنية معينة ·

وملائم : هنا نقترب من طابع عدد بالذات ، ليكون لكل ما يلائمـه أو يناسب محتواه المتغير ، أو مادته الرئيسـية ، والتى تختلف من عـدد لآخر دون أن يؤثر ذلك ــ بالطبع ــ على المعلومات الأساسية الثابتة الدالة على هـذه المجلة نفسـها دون غيرها ، فليس كل غلاف ، ولا أى غلاف مما يتلاءم مع كل عدد ، أو أى عـدد ، وذلك باستثناء قلة من المجلات المتخصصة التى يكون غلافهـا « نمطيا » لا يتغير شـكله أو لا تتغـير معالمه ــ من غير السابقة الأساسية ــ من عدد لآخر ، أو لا يتغير غير رقمه وموعد صدوره فى أغلب الأحوال ، وهو واقع « مجالى » موجود وقائم ·

من ورق : وكما أنه ليس أى غلاف ، فان مادته هنا ليست أية مادة وانمـا هى من ورق ، وقد يقال أن هـذه بديهية ، ولكن هنـاك المطبوعات الأخرى العديدة التى تغلف بالجلد مثلا أو بـ « النايلون » أو من بعض « لدائن البلاسـتيك » أو غيرها ، ومن ثم فقولنا أنه غلاف من ورق يكون اكثر اشارة وتحديدا ·

اكثر سمكا : وهو أيضا ليس أى ورق ، فهو ليس بورق « السلوفان » أو الورق « المقوى » أو ورق « البردى » وغيرها ، تماما كما أنـه فى أغلب الأحوال ، ليس من نفس سـمك أو « كثافة » أو « وزن » الورق العـادى لنفس المجلـة التى يحيط بهـا ، وان كان من المتبع فى بعض الأحوال ، وبالنسـبة لقلة من المجلات ، أن يكون ورق الغـلاف من نفس نوع ورق

الصفحات الداخلية ، يضاف اليه لون من الألوان ، أو أكثر من لون ، كما أن من المتبع فى بعض الأحوال الأخرى أن يكون ورق الغلاف من نفس نوع وكثافة ورق الملزمة الداخلية الملونة ، أو ملزمة الاعلانات الملونة ، أو تلك الملزمة التى تشارك فى محتواها المادة الملونة تحريرية واعلانية معا ٠

● **تصدر دوريا** : الاشارة الى أنها من نوع الدوريات والى طابع صـدورها ٠

بثبات : أى فى مواعيد محددة وثابتة ويحرص مصدروها على ذلك وبكون هـذا الموعد مرتبطا بها فى أذهان أو فكر قرائها ٠

أسبوعية غالبا أو شهرية أو نصف شهرية أو فصلية او سنوية : تحديد لأهم مواعيد الصدور بالنسبة للغالبيـة العظمى من المجلات ، كما تركنا الفرصة لبعض الدوريات التى تصدر فى أكثر من ذلك فى أحيـان نادرة ، زيادة فى حرص التعريف على أن يكون جامعا مانعا ٠

● **بمعرفة مالك** : أى بالاشارة الى نظام الملكية الفردية ، حيث يكون مالكها هو مصدرها ٠

أو جمـاعة : مثل المجلات التى تصـدرها الجمعيـات والنقـابات والأندية وغيرها ٠

أو هيئـــة : مثل تلك التى تصـــدرها الوزارات والمصـــالح والهيئات المختلفة ٠

أو شركة مسـاهمة : اشـارة الى شركات الصـحف ، أو الشركات المساهمة ، أو الاحتكارية أو تلك الكبرى العـامة أو الخاصـة ـ من غير شركات الصحف ـ التى تقوم باصدارها ٠

أو مؤسسة : صحفية ، أو مؤسسة نشر عامة ، أو غيرها ٠٠

واكتفى التعريف بذلك ، دون خوض فى تفاصيل أنظمة ادارة المجلة ، أو أنظمة اصدارها ٠

● **باعداد مناسبة لجمهورها المسـتهدف** : أى الذى تتوجه اليـه وتستهدفه ادارات ومكاتب توزيعها المنتشرة هنا وهناك ٠

أو المتوقع : بمعرفة خبراء التوزيع أو شركاته المتخصصة وتقاريرهم ودراساتهم المختلفة ٠

العام أو الخاص : اشارة الى النوعين الأساسيين من جمهور الجرائد ، عامة ومتخصصة ٠

● **مقدمة له** : أى لهذا الجمهور ، وكبداية اشارة الى دور المجلة ووظيفتها **كأحد ركنى الاعلام الصحفى المطبوع** : أى هى والصحف ، ومن واقع مسئولياتهما تجاه القراء والمجتمع ، ولم نشر الى النوعيات الأخرى لأنهما أبرز وأهم الأنواع ، وغيرهما يعتبر تابعا لهما ، أو متفرعا عنهما بشكل من الأشكال ٠

● **وفق امكانياتها البشرية والمادية والفنية** : أى أننا نستدرك أولها ، لأن هذا العطاء أو هذا الدور الذى تلعبه المجلة يكون رهن عوامل عديدة لا يمكن تجاهلها أو القفز فوقها ، ـ الا نادرا ـ بل تكون المحصلة النهائية أو النتيجة ، بقدر ما يتوافر منها ، وهى هنا المحرر والمصور والرسام وسكرتير التحرير والمهندس والطابع ورجل الاعلان والتسويق وراس مال المجلة وحساب الربح والخسارة وقدرتها على التكلفة والمصروفات وما تمتلكه من أجهزة وآلات تتصل بالعمل التحريرى والفنى والتوزيعى ٠٠ وهكذا ٠

● **وبما يتفق مع سياستها التحريرية** : التى ارتضاها أصحابها والعاملون بها ويشرف على تنفيذها رئيس تحريرها ، وكل محرر فيما يخصه ، فالأمور لا تترك هكذا دون خطط وسياسات وتكتيكات واستراتيجيات أيضا . وكل ما ينشر يدور حول هذه ويتصل بها ويلتقى عندها ٠

وبأسلوبها الخاص : أى الذى يعرف لها ويدل عليها كمجلة لها شخصيتها ٠

وتناولها المختلف : أى المختلف عن تناول الصحف والمجلات الأخرى . ونقول كذلك ، والمختلف عن تناول محررى هذين أيضا ٠

والمتنوع : لأن التنوع صفة هامة من صفات مضمون المجلات الناجح، فيجد فيها اغلب قرائها ، من مختلفى الثقافات والاتجاهات والمشارب والأعمار أيضا ، ما ينشده كل منهم ، وربما ارتبط ذلك عن قرب بمفهوم المجلة التقليدى ، الذى يشير الى أنها من نوع « المخزن » أو « الخزانة » ٠

والمبتكر : سنرى ـ بعون الله ـ أن الابتكار صفة أساسية لا بد أن ترتبط بها مادة المجلات ، كما تعكس هى مواهب محرريها المبدعة وتقيم

الفروق بينها وبين المجلات الأخرى ، والآخرين ايضا كما يعنى ذلك القفز فوق اسيجة الرتابة والركود الفكرى والموضوعى الذى يهرب منه القراء ٠

● **الأخبــار والموضـوعات والقصص ٠٠٠ الخ** : اشارة الى أهم رؤوس أقلام مادتها التحريرية ٠

● **العامة** : اشارة الى محتوى المجلات العــامة التى تهمنا هنــا بالدرجة الأولى :

والهامة : أى خضوع ما تقدمه من مادة تحريرية ، لعنصرى « البحث » و « الانتقاء »(٦) ٠٠ من أول الخبر الصغير ، حتى موضوع المقال أو فكرته ، والمعول هنا ــ طبعا ــ هو أهميتها عند القراء والمجتمع ومن ثم فليس كل ما يراه المحرر أو يحضره أو يشترك فى مناقشته ــ مثلا ــ مما يصــلح لأن يكون مادة لمجلته ، وليس كل ما يشهده المصور أيضا ٠

والجديدة : فالجديد من هــذه المواد ، هو الأفضل دائما وليس معنى ذلك أن تكون جميعها مجلات اخبارية ، وانما تستطيع كل مجلة أن تقدم الجديد فى مادتها فى صورة هــذه الفنون او الأنماط التحريرية ، والا قدمتها من زاوية جديدة مختلفة ، أو فى تناول جديد لهــا مما يدخلها كذلك دائرة الجدة ايضا بشكل أو بآخر ٠٠ وان كنا نطمع ونطمح فى الجديد دائما ٠

والمتاحة : أى التى يمكن الحصول عليها والاجتهاد من وراء ذلك فى حــدود الزمن الفعــلى المرتبط بموعد تسـليم المـادة ، والملزمة ، وموعد الطباعة والصدور فى نهاية الأمر ٠

والمتتابعة : أى التى لا تتركها المجلة بمجرد الخوض فيها خلال عدد واحد فقط ، وانما المـادة التى يكون لها صفة الاستمرار أو التى تتتابع حلقاتها من عدد لآخر وهى كثيرة وناجحة ٠

● **أو مثيلاتهــا من فروع الفكر** : ونقصــد مثيلات هــذ الفنــون أو تطبيقاتها فى مجال الأدب والثقافة والفن كالأخبار الأدبية والتحقيقات

---

(٦) لمزيد من المعلومات حول هــذين الموضوعين رجاء العودة الى كتابنا الســابق « الأسس الفنية للتحرير الصــحفى العــام » ص ١٩٥ وما بعــدها ٠

التى تتناول موضوعات الثقافة والتقارير الفنية والمقالات النقدية وغيرها مما يتصل هنا بالمجلات الثقافية والأدبية والفنية العديدة ٠

● **والعلم المتخصص** : اشارة الى الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة ، وحتى نكون من خلال هذا التعريف ، قد جئنا بالنوعين الكبيرين ٠ بصرف النظر عن الأنواع الوسيطة منها ٠

● **مؤيدة بالصور** : لأهمية ارتباط المجلات الحديثة بعنصر الصورة بأنواعها ٠

والرسوم : والرسم أيضا عنصر هام من عناصر تكوين صفحات المجلة عامة ومتخصصة ٠

صحفية : أى الصور الصحفية ، المصاحبة للمادة التحريرية ، والرسوم الماثلة المصاحبة لبعض المواد أو العناصر الطباعية ، أو هما معا ، حيث يصاحبان أحيانا مادة تحريرية بعينها ، كما سنرى فى صفحات قادمة باذن الله ٠

وتشكيلية : لأن الصور والرسوم ليست كلها صحفية ، وانما يمكن أن تنشر الصفحات الأخرى للمجلات ، عامة ومتخصصة بعض الرسوم التشكيلية ، جمالية ، أو انطباعية أو تابعة لمذهب أو مدرسة فنية معينة ، أو اتجاه أو آخر ، ترتبط أو لا ترتبط بمادة من المواد « خبر عن لوحة لفنان ــ معرض ــ لوحة فى مزاد ــ مقال فنى نقدى ــ تحقيق أو تقرير مصور عن معرض ــ دراسة لمدرسة فنية ٠٠٠ الخ » ٠

وبيانية : من تلك التى تصاحب الدراسات والبحوث والتقارير والمقالات والدراسات عامة ومتخصصة ٠

وعلمية : أردنا بهذا التعبير اشارة مجملة الى ما تقدمه المجلات العامة من رسوم توضيحية وتوجيهية لقرائها ، بمصاحبة بعض المواد المتخصصة التى يكتبها محرروها ، لكن من الواضح أن هذه الرسوم تكون أكثر التصاقا بالدوريات العلمية ونحوها ٠

● **وقطع الامتاع** : أى التسلية ٠

والنشاط الذهنى : كالمربعات والكلمات المتقاطعة وتراكيب الحروف والصور الناقصة وغيرها ٠

● **ومواد الربط** : ونقصد بها هنا تلك التى تقيم الجسور بينهـا وبين القراء كالخطابات والتعليقات وغيرها ٠

والاستكمال المختلفة : الطرائف والأحاجى والحكم والامثال والنوادر، واختلافها هنا هام ، من عدد لآخر ، للاحتفاظ بحماس قرائها وجاذبيتها لهم ، وقد تكون فى صور أخرى ٠

● **بأقلام متخصصين** : أى فى مثل هـذا النـوع من النشــاط الصحفى ، والفكرى « تحرير المجلة » ٠

من المحررين : باعتبار أن لفظ « المحرر » يصدق على الجميع من أول المحرر الجديد ، وصعودا حتى رئيس التحرير نفسه ، وقد يصدق أيضا على صاحبها أو ناشرها اذا كان هو رئيس التحرير أو يقوم بعمل تحريرى ، كما أن المحقق والمقرر والمراجع والمصحح ، وغيرهم ، هم أنواع من المحررين٠

والكتاب : لأنهم من بين أعضاء أسرة اكثر المجلات عامة ومتخصصة ، وقد يكون المندوب هو نفسه المحرر ، وهو نفسه الكاتب أيضا ، بالنسبة لمن يستطيع ذلك ويقـدر عليه ٠

● **وبمشـاركة من** : أى أن الكتـابة فى المجلة لا تقتصر عادة على النوعين السابقين فقط ٠٠ وانما تشاركهما نوعيات أخـرى بدرجة أقل ، وبدرجات متفاوتة أيضا ٠

مصاحفين : ٠٠ ومفردها « مصاحف » وقد استخدمها أكثر من رائد صحفى وفكرى وهى تعنى هنـا وباختصـار شـديد : « ذوو الاهتمامات الصحفية دون احتراف للصحافة »(٧) أى أنهم كتاب المجلة « من الخارج » دون أن يكون عضوا بأسرة تحريرها ، ومع ذلك يكون له قلمه الذى يقبل عليه القـراء ، والذى يخوض بـه ميـادين تحـريرية عـديدة لا سـيما المتخصص منها(٨) ٠

وهواة : خاصة من الشباب الذين يوافون المجلات العامة المصورة ، والمتخصصة أحيانا بالعـديد من انتاجهم لا سيما الموضوعات والتقارير والأخبار المصورة وهى ظاهرة ملحوظة بالنسبة للمجلات الأجنبيـة قبـل العربية وأكثر منها ٠

---

(٧) حافظ محمود : « أسرار صحفية » ص ٢٦٣ ٠

(٨) رجاء العودة الى كتابنا السابق : « فن الخبر » ص١٩٦ ، ١٩٧٠

ومتابعين : من القراء اكثرهم ، وهم يبعثون بخطاباتهم التى تحمل بعض التعليقات أو الطرائف أو شذرات من قراءاتهم ، وأحيانا بعض الاخبار مختلفة القيمة ..

● **بهدف اعلام قرائها بما يدور حولهم** : أى فى مجتمعهم والمجتمعات الأخرى ، ولا يخفى أن هذا المجتمع هو المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ومن أجله .

وتوعيتهم وتوجيهم وتثقيفهم : وهى رؤوس أقلام لدور المجلات ووظيفتها .

والسمو بأفكارهم وأحاسيسهم وملكاتهم وتنمية قدراتهم : عن طريق ما تقدمه من مادة انسانية وأدبية وشاعرية أحيانا بالقلم والصورة والفرشاة .

وتنمية مجتمعاتهم : وهى مسئولية بعض المجلات الأولى الآن .

وتحقيق الربح المادى لناشريها والعاملين بها : وهو هدف عملى ، وواقعى ، بالنسبة لكثرة من المجلات .. ومن الخطأ تجاهله ، أو عدم الاعتراف به ، حيث يكون ذلك فى صالح جميع الأطراف ، وقبلها ، تطوير العمل وأجهزته وآلياته ، كصناعة معاصرة .

● **وقد تكون فى أشكال ومضامين أخرى** : وحتى تكتمل جوانب التعريف الدراسى التطبيقى ، الذى يتضمن أغلب أشكال المجلات – باستثناء الاذاعيةوالتليفزيونية أو المصنوعة من لدائن أو عجائن خاصة – فقد كانت هذه الفقرة . وأقصد بها هنا وفى المحل الأول « مجلات الحائط » و « مجلات الميدان » والمجلات الجدارية بأنواعها من تلك التى تكون فى اكثر من شكل مختلف ، وقد تكون منسوخة أو مصورة ، الى غير ذلك كله .

● **تتوجه الى جمهور خاص ومحدود** : وهو هنا جمهور الفصل أو المدرسة أو النادى الرياضى أو الحى أو مقر الحزب ، وربما سكان المبنى الكبير أيضا .. وهكذا .

● **متبعة بعض هذه الأساليب** : أى تقدم مادتها فى مثل الفنون والأطر والأساليب التحريرية السابقة ، مع الفارق طبعا فى الموضوع ومستوى الأداء وان كنا لا نعدم وجود المستوى الطيب والمتميز بها أحيانا ، تحريرا وتصويرا .

● **لتحقيق مثل هذه الأهداف** : فى حدود قرائها ونوعياتهم ومستوياتهم واهتماماتهم .

● **أو غـيرها** : من الأهداف الأخرى التى تسعى أمثال هذه الأشكال والنوعيات الى تحقيقها ، لتؤدى دورها فى مجتمعها المحدود ·

٥ ـ ·· كان هـذا هو تعريفنـا التطبيقى للمجلة كأداة اتصـال جماهيرى ، وكوسـيلة من وسـائل الاعلام الصحفى المطبوع أو المقروء ، وتبقى بعد ذلك عدة نقاط مختصرة ، قبل الانتقـال الى موضـوع آخر ، تتصل بهـذا التعريف نفسه عن قرب انها :

● أن هـذا التعـريف يهتم بالمجلات العـامة أولا ، وغيرها يأتى بعـد ذلك ·

● أنه ـ كما أشرنا ـ ليس أفضل التعـاريف ، وانما أقربهـا الى متطلبات الدراسة ·

● أنه يهتم بالشكل والمحتوى معا ·

● أنه يعتبر من زاوية أخرى « مفتاحا » للصفحات القادمة ، يمهد لها ويقود اليها ··

● أن هناك معالم وملامح عديدة أخرى ترتبط بالمجلات بأنواعها عن قرب ، ولكننا لم نشأ أن نجعل التعريف أكثر طولا ·· ولتكن هـذه مجال تناول صفحات قادمة باذن اللـه ·

الفصل الثالث

المجـــــــــلة

أضـــواء واضـــافات

ان أول ما أمكن ملاحظته من خلال السطور السابقة التى تناولت هـذه الألفاظ والمصطلحات كلها أن أفضلها واقربهـا الى الأذهان بشـكل عام ، والى طبيعة المحتوى الذى تحمله الى القارىء وأكثرها سـهولة أيضا هو لفظ أو تعبير أو مصطلح « المجلة » ، بالنسبة للغتنا العربية ، ومن ثم فقد جرى على الألسنة وشاع استخدامه تماما حتى احتل مكانه فى مختلف المواقع ، مواقع القراء والمنتجين والدارسين ، حتى بين هـذه الفئة الأخيرة أيضا ، حيث راح ينافس فى أحيان كثيرة ، مصطلحاتهم العلمية المفضلة ، لا سيما مصطلح « الدورية » ، كوعاء للمعلومات ـ على حـد تعبير رجالها ـ حتى أصبحت العلاقة بينهما ـ وكما راينا ـ علاقة ترادف وتبعية واحتواء ، معا ، بل لم يمنع ذلك ، من أن يجرى التعبير ـ مجلة ـ على ألسنة هؤلاء فى أحاديثهم ، أكثر مما يجرى تعبير « دورية » ٠٠ الشامل ، والذى يتضمن كل أنواع المجلات ، والصحف أيضا ٠

ولعل ذلك كله ، وبالاضافة الى الأسباب التقليدية المذكورة سابقا : « القرب الى الأذهان وسهولة التصـور والتذكر والنطق والاسـتخدام لعله يعود الى بعض الأسباب الأخرى ، ومن بينها :

• أن الكلمة قد أصبحت من خلال كثرة استخدامها تمثل ، وكما يقول رجال البلاغة « **حقيقة لغوية** » لها « **شرحها التعريفى** » الذى يمثله معناها والذى تستخدم على أسـاس منه ، كما أضيف الى ذلك ـ وكما رأينـا ـ ما للكلمة أو المصـطلح من « **وضـع عرفى خاص** » عند رجـال المعلومات والتوثيق والمكتبات وكذا عند « محررى المجلات » والعاملين فى انتاجها ، تماما كما شاع بين جميع النـاس استخدامها ، وأصبحت ترتبط عقد هـذه

الكثرة بمجموعة من الصفات ، تعارفت عليها ، ومن ثم فقد أصبح لها أيضا ذاك الوضع « **العرفى الخاص** » كما يقول البلاغيون ٠

● أن لفظ « مجلة » كما رينا هو **لفظ عربى** ، وله أصله فى معاجم اللغة ، ومن ثم فهو ليس أعجميا ، ولا حوشيا ، يعرفه ــ كما يقول الجاحظ ــ العربى والأعجمى والحضرى والبدوى ٠

● وكما أن لهذا اللفظ « **حقيقته** » ، وكما أن له « **عروبته** » فان له أيضا « **فصاحته** » ، ذلك لأن العيوب التى تتطرق الى لفظ ما لتخل بفصاحته ــ كما ذكرها رجال البلاغة المتأخرون او المتقدمون ــ لا تتمثل فيه ، فهو غير كثير الحروف ولا متنافرها ، وغير معقد ــ كلفظ ــ وغير مخالف أيضا للقياس اللغوى ، بل انه ــ على عكس ذلك ــ لفظ سهل غير غامض ، وله جرسه الصوتى ، وعليه مسحة من عذوبة ، اضافة الى أنه قليل عدد الكلمات ، كما أنه يحظى بطرف مما اهتم به هؤلاء لا سيما ما يتصل بحروفه السلسة العذبة ، ومن ذلك ــ مثلا ــ قول « قدامة بن جعفر » فى حديثه عن نعوت الألفاظ ، وحيث ذكر منها : « أن يكون سمحا سهل المخارج من موضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة »(١) ٠

● ويتصل بذلك أيضا ، ويدور معه لاثبات « أفضلية » هذه الكلمة و « أحقية » هذا التعبير وجدارته أنه ليس « **غريبا** » ، وانما هو مما أصبح يجرى على ألسنة الخاص والعام ، المثقف ونصف المثقف وغير المثقف أيضا ، يستخدم بكثرة ظاهرة على ألسنة الناس ، وفى وسائل الاعلام ، وفى الطرقات ، كبارا وصغارا ، أدباء وعلماء ودارسين ومهنيين وغيرهم ، ولعل ذلك ما عناه ابن الأثير فى قوله : « ان الكلام الفصيح هو الظاهر البين ، وأعنى بالظاهر البين أن تكون ألفاظه مفهومه لا يحتاج فى فهمها الى استخراج من كتاب لغة ، وانما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر دائرة فى كلامهم »(٢) ٠

● وبالاضافة الى ذلك كله ، فان **لمصدر هذا اللفظ** ، **ولمشتقاته** ، **وبالتالى له أيضا قدم الاستخدام** ، **أو تاريخه** ، **نثرا وشعرا** ، وبما قدمته هذه كلها ، وما تزال تقدمه من معان عديدة ، ودلالات مفيدة ، نتوقف الآن عند عدد من صورها « الشهيرة » التى نستخرجها من بطون أمهات كتب الأدب العربى عامة ، ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

(١ ــ ٢) فتحى فريد : « المدخل الى دراسة البلاغة » ص ٧٩ ٠

(أ) **فمن النثر** الذى وردت به الكلمة ، قولهم : « والمجلة : الصحيفة فيها الحكمة ــ وقال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب مجلة ــ وفى حديث **سويد بن الصامت(٣) ، قال لرسول اللـــه صلى اللـه عليه وسلم** : لعل الذى معك مثل الذى معى ، فقال : وما الذى معك ؟ قال : **مجلة لقمان** . كل كتاب عند العــرب مجلة ، يريد كتابا فيه حكمة لقمــان ــ ومنه حديث **أنس** : القى الينا مجال هى جمع مجلة ، يعنى صحفا »(٤) .

(ب) ومن الشعر الذى ورد به التعبير نفسه :

ــ قال شـــاعر :

(حملت اليهم حكمتى **ومجلتى** وكل الذى يرجونه للمة)

ــ وقال آخر :

(وان أصـــدق قرطاس أتيت به مثل المجلة **يهدى** كل ذى زلل)

ــ وأما أكثر الأبيات التى ورد بها التعبير شهرة فهو من شــــعر « أبى أمامة زياد بن معاوية » نابغة بنى ذبيان ، والذى جاء ضمن قصيدته التى يمدح فيها « عمرو بن الحارث الأصغر » حين هرب الى الشام ونزل به .. وهى القصيدة التى مطلعها :

---

(٣) « سويد بن الصامت » أكثر المعلومات الواردة عنه غامضـــة ، وهناك عـــدة اشارات عنه فى كتاب أحمد بن عبد ربه الأشهر : « العقــد الفريد » .. تحقيق سعيد العريان ، وفيه أنه من بطون الأوس والخزرج وجماهيرها ، قتله المجزر بن ذياد فى الجاهلية فوثب ابنـــه (جلاس) يوم أحـــد على المجزر فقتله ، وهو الذى تخلف عند تبوك ، وقال كلاما أغضب النبى صلى اللـــه عليه وســـلم ثم حلف كذبا أنه لم يقله فنزلت فيـــه الآية الكريمة « يحلفون بالله ما قالوا ولقـــد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا ــ التوبة ٧٤ » وقرأت أيضا أن الرســـول صلى الله عليه وسلم قال عن أخ لجلاس « من أحب أن ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث بن سويد » .. وغيرها .

(٤) م. عبد الغنى ، ع. الدسوقى : «روضة المدارس » من مقدمة ا. د. مهدى علام ص ١٠ نقلا عن لسان العرب .

(٥) النابغة الذبيانى : « ديوان النابغة » تحقيق فوزى عطوى ، ص ٥٢ .

(كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب)

. . . .

(لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والأحلام غير عوازب)

(مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب)

(جـ) ولان الشيء بالشيء يذكر . ولأننا نريد لمحرري مجلاتنا تذوق الجيد نثرا وشعرا مما يسهم في تنمية أفكارهم المبدعة ، ويثير احساسهم بالجمال ، فاننا نقوم بجولة سريعة نستعرض فيها ابيات من جيد الشعر الذي وردت به مشتقات مختلفة لمصادر فعل المجلة والتي ذكرت سابقا ..

ـ قال امرؤ القيس بن حجر الكندي في معلقته الشهيرة :

(الا ايها الليل الطويل ألا **انجلي** بصبح وما الاصباح منك بأمثل)

ـ وجمعت **جليلة بنت مرة** ، بين أكثر من لفظ يتصل بهذا المصدر نفسه ، في بيت واحد من الشعر ، اضافة الى اسمها « جليلة » .. وذلك عندما قالت :

(جل عندي فعل جساس فيا حسرتي عما **انجلت** أو **تنجلي**)

ـ وقال عمرو بن سعد « المرقش الأكبر » :

(وان دعوت الى **جلى** ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا)

(ولا تراهم وان **جلت** مصيبتهم مع البكاة على من مات يبكونا)

ـ وقال **عبد الله بن قيس الرقيات** يمدح مصعب بن الزبير :

(انما مصعب شهاب من الله **تجلت** عن وجهه الظلماء)

ـ ولان العرب كانوا يطلقون على الرجل الواضح الأمر « ابن جلا » فقد اشتهر ببيتهم بيت « سحيم بن وثيل » الذي استشهد به « الحجاج ابن يوسف » في خطابته المشهورة ، والبيت هو :

(أنا ابن **جلا** وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني)(٦)

---

(٦) أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصري : « لسان العرب » مجلد ٢ ص ١٥٢ .

ـ وقـال شـاعر آخـر :

(أنت كالنجم دفعـة وضـياء **تجتليك** العيـون شرقا وغربا)

ـ وقـال شـاعر غير هؤلاء :

(والنهـر يشـبه مبـردا من أجـل ذا **يجلو** الصـدى)

ـ وقـال **ابن حمديس** يصف تماثيل قصر بالأندلس :

(وتخالها والشمس **تجلو** لونهـا نارا والسـنها اللواحس نورا)

ـ وقـال **محمود سـامى البارودى** فى حمـامة الغـار :

(فياله من سـتار دونه قمـر يجلو البصـائر من ظلم ومن ظلم)

ـ وقال **شـوقى** فى علمـاء الأزهر :

(كانو **أجـل** من الملـوك **جـلالة** وأعـز سلطانا وأفخـم مظهـرا)

ويطول بنـا المقام أكثر مما طال ، ان نحن حاولنا رصـد استخدامات مصدر كلمة « مجلة » بمشتقاته المختلفة ، وبما يؤكد كثرة دلالاته وعظـم الانتفاع به وقـدم ذلك ·· نثرا كان ، أو كان شعرا ، وقبلهما ، وأعز منهما مكانا وأشرف قـدرا ، وممـا شرفت به الحـروف نفسـها قول الحـق تبـارك وتعـالى :

ـ **(والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى)** سورة الليل : الآيتان ١ ، ٢

ـ **(والنهار اذا جلاها)** سورة الشمس : آيـة ٣

ـ **(يسالونك عن السـاعة ايان مرساها ، قل انما علمهـا عنـد ربى لا يجليها لوقتها الا هو ···)** سور الأعراف : آية ١٨٧ ·

···· وأكثر من اضـافة :

واذا كانت السطور السابقة قـد أظهرت أن تعبير المجلة وأن مصطلحها يعتبر ـ لفظـا ـ له عروبته وفصاحته وشواهد جماله ، وله أيضا تاريخـه ودلالته ، فاننـا لا نترك هـذا الموضوع دون أن نتوقف مرة أخرى عنـد عـدد من الاضافات التى نرى فيها استمرارا لفائدة محققـة ، واستجابة لمقتضيات الدراسة الشاملة ، فضلا عن فائدتها الثقافية ومن هنا نقول :

(أ) لقمــان ومجلتــه :

ولعله مما يقفز الى أذهاننا ونحن نقـدم هـذه الخلفية ، ذلك التعبير القديم الذى لا يمكن تجاهل وجوده وأسبقية ذلك ، على صفحـات الكتب او المقالات التى تناولت فن المجلة ، تاريخا أو محتوى أو ادارة أو غيرها ٠٠ انها « مجلة لقمان » فمن هو هـذا الرجل ؟ وماذا عنها ؟

■ أما الرجل فهو « **لقمان الحكيم** » الذى سميت باسمه احدى سور القرآن الكريم (سورة لقمان ـ سورة رقم ٣١ ـ مكية الا الآيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ فمدنية ـ آياتها ٣٤ ـ نزلت بعد الصافات) ٠٠ ومن بين ما جـاء بهـا من آيات بينات ، قول الحق تبارك وتعالى :

« ولقـد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر للـه ، ومن يشكر فانما يشـكر لنفسه ، ومن كفر فان اللـه غنى حميـد ـ واذ قال لقمان لابنه وهو يعظـه يا بنى لا تشـــرك باللـــه ان الشرك لظلم عظيم ـ يا بنى انهـــا ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السماوات او فى الأرض يأت بها اللـه ان الله لطيف خبير ـ يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور ـ ولا تصعر خـدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور ـ واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير »(٧) ٠

■ ويقول بعض الذين بحثوا موضوعه وسـعوا وراء قصته ، ان المفسرين اختلفوا بشأنه ، فمنهم من قال ان لقمان كان نبيا ، ومنهم من قال أنه كان حكيما ، وهناك من يرى أنه كان رجلا صالحا وقيل عنه كذلك أنه كان خياطا وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا ٠٠ وقيل أيضا أنه كان عبدا من عبيد سليمان وقيل أنه « هو سليمان نفسه » وقيل كان أسود من سودان مصر ، وقيل أنه كان نوبيا من أهل أبله ، وقيل كان حبشيا غليظ المشافر مشـقق الرجلين وزعم وهب بن منبه أنه رجل يهودى ، وانه ابن أخت داود عليـه السلام ، وقيل ابن خالته وكان فى زمنه »(٨) ٠

■ ٠٠ ويستشهد رائد من رواد الفكر والثقافة على هـذا الرجل ، بما جاء فى بعض المصادر منها : « وفى تفسير البيضاوى أنه لقمان بن باعورا من أولاد آزر ابن أخت أيوب أو خالته ، وعاش حتى أدرك داود وأخـذ منه

---

(٧) سورة لقمان ، الآيات : ١٢ ـ ١٣ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ .
(٨) أنور الجندى وآخرون : « أطوار الثقافة والفكر » ص ٤١ ، ٤٣ .

العلم ـ ويقول ياقوت فى معجمه فى مادة طبرية : وفى شرق بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه ، وله فى اليمن قبر ، والله أعلم بالصحيح منهما ـ لاحظ أن بعض العلماء يزعم أن هناك لقمانين ، هما لقمان الحكيم ولقمان عاد وان لكل وردت أمثالا ـ ويروى بعضهم حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « سادة السودان أربعة : لقمان ، والنجاشى ، وبلال ومهجع ٠٠ ـ وظاهر ان كلمة السودان لا يراد بها السودان بالمعنى الذى نصطلح عليه الآن ـ أى جمهورية السودان الحالية جغرافيا وتاريخيا ـ انما يراد بها الجنس الأسود ـ وقد ذكر الامام مالك فى موطئه كثيرا من حكمه وجمعت له أمثال قصصية فى كتاب اسمه : أمثال لقمان »(٩) ٠

■ ولكن ليس هـذا هو كل ما قيل عنه ، وانما يرى بعض الباحثين الاخرين ، المتأثرين بالثقافة اليونانية ، أن ما يقال عن كتاب حكمه او كتاب أمثاله ، هو من تاليف راهب « سريانى » مخضرم ، عاش فى القرن العاشر وامتد به العمر ونبغ فى القرن الحادى عشر ، وقـد ضمن أمثاله خاصـة تجاربه على مدى قرنين من عمر الزمان ٠٠ كما يرى بعضهم أيضا أن كثيرا من هـذه الأمثال العربية ـ التى هى مجلته أو كتاب امثاله ، وقـد مر بنـا ان المجلة كتاب ، والكتاب مجلة فى مفهوم بعض العصور العربية ـ هـذه الأمثال نفسها « لها نظائر فى اليونانية معزوة الى « ايزوب » ويقولون أن أخبار الحـكيمين العربى واليونانى تتشابه جـدا بحيث قـالوا انهمـا شخص واحـد »(١٠) ٠

■ ويرى بعض العرب أيضا أنه « **لقمان بن عاد** » أو عادياء ، صاحب القصة العربية الشهيرة التى سارت بذكرها ألسن الركبان ـ كما يقولون ـ ومختصرها أنه مبعوث قبيلته « عاد » فى وفدها الى الحرم ليستقى لها ، فلما اهلكوا خير لقمان هـذا لامتداد عمره وطول أجله وبقائه بارتباط هـذا البقاء وطول العمر ببقاء سبع بقرات سمر أو ببقاء سبعة أنسر كلما هلك منها نسر خلفه آخر ، فاختار لقمان النسور وبقوا عنده حتى السابع وكان يسمى « لبـدا » أى الدهر ، حيث ضرب العرب القدامى به المثـل فقـالوا « أطول من عمر لبـد » وقالوا أيضا « طال الأمر على لبـد » ٠٠ وعندما مات لبـد لحق به لقمان الذى يزعمون أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة عـام ، وخلف هـذه « المجلة » الى ضمنها « حكمة الدهر » وأمثال البقاء ٠٠ ولقـد

---

(٩) أحمد أمين : « فجر الاسلام » ص ٦٣ ، ٦٤ ٠
(١٠) أنور الجندى وآخرون : « أطوار الثقافة العربية » ص ٤٣ ٠

تحـدث عن ذلك الشعراء من أول « الأعشى » ، حتى « شوقى » ٠٠ فممـا قاله **اعشى قيس** مثـلا :

(لنفسك أن تختار سبعة أنســـر   اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر)
(فعمر حتى خـال أن نســــوره   خلود وهل تبقى النفوس على الدهر)

ويقول **أمير الشعراء** فى قصيدته عن أبى الهول :

(عجبت للقمـــان فى حرصـــه   على لبـد والنســـور الأخـر)

ذلك هـو جـزء من خبر لقمـان ومجلته ٠٠

(ب) ٠٠ من رحلته الباريسية :

ولأن الشىء بالشىء يذكر ، فاننـا نلتفت هنا الى عـدة سطور لهـا دلالتها بالنسبة لهـذه الدراسة ، ونعنى بها تلك الكلمات التى جاءت ضمن صفحات كتاب رائد الفكر والصحافة « **رفاعة رافع الطهطاوى** » ٠٠ والذى يتحدث فيه عن رحلته الباريسية الشهيرة ، « **تخليص الابريز فى تلخيص باريز** » ٠٠ أما وقـد أوصاه أستاذه « الشيخ حسن العطار » بتسجيل كل ما يشاهده فى رحلته ، فكان من الضرورى أن يهتم بتسجيل ألوان « الفكر الصحفى » المطبوع ، والذى نستطيع بعـد قراءته أن نتساءل ، هل كان من بين ما وصفه هنا ــ نثرا وشعرا ، بعض أنواع الدوريات أو المجلات ؟ نقول نعم ، وان لم يستخدم التعبير نفسه ، ولم يترجم اللفـظ الفرنسى ، الى هـذا العربى ، وانما استخدم بدلا منه ، أكثر من لفـظ بديل ، وعموما ، فاننـا نقـرأ ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

■ **أما عن « الجرائد اليومية »** ٠٠ فواضح ما يقوله عنهـا : « ومن الأشياء التى يستفيد منها الانسان كثير الفوائد الشاردة ، التذاكر اليومية المسماة الجرنالات ، جمع جرنال وهو يجمع فى اللغة الفرنساوية على جرنو وهى ورقات تطبع كل يوم وتذكر كل ما وصل اليه علمه فى ذلك اليوم وتنشر فى المدينة وتباع لسائر الناس وسائر أكابر باريس يرتبونها كل يوم وكذلك سـائر القهـاوى »(١١) ٠

■ **وأما عن موضوع كتابنا ــ المجلات بأنواعها ــ فانه يكتب قائلا :**

ــ « والجرنالات مختلفة الأنواع والأصناف ــ ومنها ما هو للمعاملات

وما هو للطب ، ولكل علم على حدته كعلم الطب ٠٠ الى آخره »(١٢) ٠٠ الا يعقل انه يتحدث هنا عن المجلات المتخصصة ؟

ـ « ومن جملة علوم باريس الدفاتر السنوية والتقويمات الجديدة ـ فكل سنة يظهر منها كثير من الروزنامات المشتملة على التواقيع وعلى غرائب العلوم والفنون وعلى كثير من أمور الدولة »(١٣) ٠٠ ألا يعنى ذلك حديثه عن الكتالوجات والكتب السنوية والدوريات المتخصصة معا ٠٠

ـ بل اننى أزعم ان اطلاق « رفاعة » للفظ « دفتر » ٠٠ يعنى به « المجلة » قبل غيرها ، ومن ثم فان ما عناه بتعبير « **مجاميع الدفاتر** » هى ما نقول عنه « مجلدات » المجلات أو الدوريات ، لأنه لو اراد الجرنالات اليومية لقال أيضا ومن العجيب أنه ذكرها شعرا أيضا . على عادة بعض الكتاب فى عهده ، لا سيما الذين كانوا متأثرين بكتابة « المقامة » أو ما يزالوا يكتبونها ٠٠٠ استمع اليه وهو يقول :

(أجعل جليسك **دفترا** فى نشره ليريك من **حكم الزمان** نشورا)

(ومفيد آداب ومؤنس وحشه واذا انفردت فصاحبا وسميرا)

ويقول ايضا :

(اذا شئت أن تحظى من الكتب كلها بأطيب مروى وأحسن مسموع)

(فطالع **مجاميع الدفاتر** انها تفرق من هم الفتى كل مجموع)(١٤)

ـ وأخيرا ، يفرق بين النمطين قائلا : « وقرأت كثيرا فى كازيطات العلوم اليومية والشهرية »(١٥) ٠٠ وهكذا ٠

(ج) حيرة هؤلاء بين الصحيفة والمجلة :

وقد عاشت أجيال كثيرة سابقة أوقات من التردد بين مصطلح الصحيفة من جانب والمجلة من جانب آخر ، بل وبين مصطلح الجريدة أيضا ، وهذا المصطلح الذى يتجه اليه موضوع كتابنا ، وقد ساعد على ذلك أن الصحيفة والجريدة لهما أصولهما القريبة من متناول الأيدى ، فقد تحدثت عنهما المعاجم أكثر مما تحدثت عن «المجلة» ، ومن ثم شاع استخدامهما أكثر منها ،

(١١ ـ ١٢ ـ ١٣) رفاعة رافع الطهطاوى : « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ٠

(١٤ ـ ١٥) المصدر السابق ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ٠

ولارتباط الأولى ـ الصحيفة ـ بالأمور الدينية ، خاصة « القرآن الكريم » ثم لارتباط التعبيرين بالبيئة العربية ومشاهدها وتقاليدها وأدوات الكتابة نفسها ..

ونكتفى هنا بالاشارة الى عدة أقوال تتصل بهما :

■ **فالخليل بن أحمد الفراهيدى يرى** أن « الصحيفة » هى ما يكتب فيها « والجمع صحائف وصحف وفى التنزيل « صحف ابراهيم وموسى » يعنى الكتاب المنزل عليهما ، و المصحف » الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين كأنه أصحف ، أى جمعت فيه الصحف »(١٦) ، كما أطلق عرب الجاهلية على عهودهم ومواثيقهم التى حرصوا على تسجيلها اسم « الصحف » من بين عدة أسماء أخرى وأبرزها « صحيفة قريش » كما وردت فى القرآن الكريم ثمانى مرات بصيغة الجمع وبنفس هذا التعبير أيضا ـ صحف ـ ، وفى الحديث الشريف : « أتراني حاملا الى قومى كتابا كصحيفة المتلمس » ، كما وردت فى ثنايا أشعار الجاهليين وصدر الاسلام كثيرا ومن بينها على سبيل المثال قول درهم بن زيد :

(وان ما بيننا وبينكم حين يقال الأرحام **والصحف**)

■ **وأما الجريدة** ، فكان العرب يستخدمونها فى الكتابة ، وهى قضيب النخل المجرد من خوصه ، كما استخدموا « العسيب » ، نهاية هذا القضيب المفلطحة ، وشاع استخدامها فى كتابة الرقع الصغيرة ، والعبارات القصيرة التعريفية ، والآيات القرآنية ، ومن ثم فقد أخذت الصحف هذا المعنى ..

وردت هذه كثيرا ، كالفاظ مباشرة وقائمة بذاتها ، بينما ورد لفظ « المجلة » قليلا ، بل وكان نادر الوجود ، أما الذى كان موجودا بكثرة ، فهو ما اتصل بمعناه عن قرب مما اشتق عن المصدرين « جلا » ، ومما أتينا على ذكر طرف مما تجمع لدينا منه ، نثرا وشعرا ..

لنعود مرة أخرى الى هذه الحيرة التى صاحبت هؤلاء ، والتى اشارت اليها بعض التعريفات السابقة نفسها ، حتى أن عددا من أصحاب هذه الصحف، ومن كاتبيها ، بل ومن مؤرخيها أيضا لم يكن يفرق بين

---

(١٦) أبو الحسن على بن اسماعيل ابن سيده : « المخصص » مجلد ٤ ص ٦ .

الصحيفة أو الجريدة ، وبين المجلة ٠٠ ومن بين ما أطلق عليه احد التعبيرين الاولين ، بينما هو مجلة هـذه كلها وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

ـ فجريدة العلماء الشهيرة التى مر ذكرها "Le Journal De Savants" والصادرة فى فرنسا عام ١٦٦٥ ، كانت مجلة أكثر منها جريدة ٠

ـ ودوريات ومجلات علمية كثيرة جدا تصدر حاملة اسم «**الجرنال**» ٠

ـ و « **المدرسـة** » التى أصدرها فى صـباه « **مصطفى كامل** » أطلق عليها التعبيرين معـا ٠

ـ و الصحف والمجلات التى عمل بها أو أصـدرها « **احمـد حلمى** » أطلق عليها التعبيرين معـا ٠

ـ و « **اميل بوافان** » فى كتابه عن « تاريخ الصحافة » راح يطلق مرة تعبير الصحيفة ومرة أخرى تعبير المجلة على بعض هذه الأشكال نفسها ٠

(د) حول المفهوم التطبيقى المتعـدد لصحافة المجلة :

كذلك فان هناك أكثر من مفهوم لصحافة المجـلة يستخدمه أكثر من عامل ـ محرر أو غيره من العاملين ـ تجعل الاعـلام الصـحفى المطبـوع ، أو تجعل النشر الصحفى ، وكل مفهوم من هـذه المفاهيم ، وكل معنى منها يتجه الى نوع معين من الانتاج الفنى التحريرى المصور فى الغالب تكون له خصائصه ومواصفاته ، وان اقتربت الخصائص والمواصفات بينها جميعا ، بل واقتربت اقترابا شديدا فى بعض الأحوال ، حتى تختلط ألوانها تماما ، كاختلاط الألوان فى قوس قزح ، وما ذلك الا لأن المضـمون ـ أولا ـ يكاد يكون واحـدا ، وكذا استخدام عـدد من الفنون الصحفية ، استخداما يطغى عليه تماما أسلوب المجلة وطابعها ، تحريرا وتصويرا ٠

هـذا ، واذا كنا نتجه فى دراستنا بالدرجة الأولى الى « **فن المجلة المعاصر** » ، أو المجلة اليوم ، وبصرف النظر عن المعلومات التاريخية الواردة خلال السطور السابقة فان هـذا المفهوم المتعـدد ـ ونحن نتحدث أولا لطلاب وهواة ومحررين جـدد ـ هو الذى تحـدده هـذه الكلمات :

● فالحديث السابق كله ، وما سوف يليه ، ـ باذن الله ـ قد ركز حتى الآن وسوف يركز على المجلة بمفهومها الأول القريب من الأذهان والذى يقفز الى مدركاتنا عندما نستمع الى كلمة « **مجلة** » ويرتبط فى وعينا بأسماء عديدة مثل : « **روزاليوسف ـ صباح الخير ـ حواء ـ الكواكب ـ المصور ـ**

آخر ساعة ـ **زهرة الخليج ـ الأزمنة العربية ـ العربى ـ الأمة ـ الآداب ـ الأديب ـ المجلة ـ سمير ـ ماجـد ـ الصياد ـ ميـكى ٠٠٠ الخ** » أو يرتبط بمجـلات أجنبيـة مثـل :

"Life — Time — Newsweek — Reader's Digest — Now Epoka — Jours de France — Paris Match — Look"

وغيرها وغيرها ٠٠ تقفـز هـذه الأشـكال والأنمـاط الى أذهاننا فورا ، وتتصورها مخيلاتنـا بطابع المجلة التقليـدى من حيث الحجم والشـكل والغلاف والصور والرسوم والسعر وما اليها ، حتى ان تغيرت بعض هذه المعالم ـ كصور ورسوم الغلاف مثلا ـ من عـدد لآخر أو تغير وضع اللافتة ، وما الى ذلك كله ، حتى ان طفلا صغيرا يعرف معالم مجلته المفضلة ، يمكن قبل أن يعرف القراءة ، وكما يحدث كثيرا ، أن يتوجه الى البائع ليضع يده عليها من بين أكثر من مجلة معروضة ، قـد تكون بينها مجلات أطفال أخرى ، وبعد قليل من التفكير أو استعراض الأغلفة هـذه المجلة نفسها ، وعلى هذه الصورة التقليدية ، والنمط العادى هى التى يتجه اليها المفهوم الأول نظريا وتطبيقيا ، وبالتالى هى التى تعنيـه ، وهى التى تنـاولتها التعريفـات السابقة فى مجموعها ، بصرف النظر عن هوية هـذه المجلة ، وعن لغتهـا التى تكتب بها ، وعن مكان صدورها وعن نوعيتها أيضا ، تماما كما أنهـا ، بمعالمها المميزة ، وخصائصها المتصلة بها أولا هى التى سـوف تتناولها صفحاتنـا القـادمة ٠٠

●● لكن الذى يحدث فى مجال العمل الصحفى ، أو قل « **وظيفيا** » و « **تطبيقيا** » لا يعترف بهـذا المفهوم السابق وحـده ، الذى يقصر استخدام تعبير « المجلة » على هـذا الشكل أو النمط التقليدى ، بل ويعتبره من قبيل النظرة الضيقة ، والبعد النظرى فقط ، ومن هنا ، فان هناك أكثر من اتجاه تدور فى معظمها حول عـدم الاقتصار على اطلاق تعبير « المجلة » على هذه النوعية ، وانما على اشكال وأنماط وصيغ أخرى ، ومن هنا فقـد راح هـذا الاتجاه نفسه يتضمن أكثر من فكرة ، وأكثر من فرع ، وأكثر من مفهـوم ايضا كان بينهـا :

■ الاتجاه السائد والأول الذى يقول بأن الصفحات الداخلية فى الصحف اليومية والأسبوعية جميعا تعتبر من صفحات المجلة ٠

■ الاتجاه الثانى الذى يقول أصحابه بأنها الصفحات الفردية فقط ، باستثناء الصفحة الأولى ، أى صفحات ٣ ـ ٥ ـ ٧ ـ ٩ ـ ١١ من الصحف اليومية والأسبوعية ٠

■ الاتجاه الذى يقول أن صحافة المجلة تتمثل فى الصفحتين الثالثة والأخيرة فقط ٠

■ الاتجاه الذى يقول بأنها ليست مسألة ارقام صفحات ، أو فهرسة ، فقد يتغير ترتيبها من يوم لآخر ، ولكن صحافة المجلة تعنى عنده جميع المواد غير الحالية ، أيا كانت الصفحات التى تحملها ، أو المساحات التى تحتلها ، ومن هنا فان مواد المجلة ـ عند هؤلاء يمكن أن توجد حتى على الصفحة الأولى نفسها ٠

وواضح أن أصحاب كل اتجاه يدافعون عمليا عنه ، ويقدمون على الورق نفسه ما يبرر هذا المفهوم من وجهة نظرهم ، ولكن **اذا صحت بعض المبررات أحيانا ، فانها لا ينبغى أن تصح فى جميع الأحوال** ومن هنا فنحن نقول أن مؤثرات العملية التحريرية نفسها ، خاصة من زاوية طابع الصحيفة اليومية أو الأسبوعية ، وطابع الصفحات المختلف ، ووقت النشر ـ اليوم أو الطبعة ـ وقيمة العمل التحريرى ومؤكداته وتوابعه ـ الصور والبيانات والاحصاءات والرسوم بأنواعها وغيرها ـ الى جانب نوعية المادة ومستواها ، هذه كلها واختلاف وجهات النظر بشأنها من صحيفة لأخرى ، ومن رئيس تحرير أو نائبه أو من رئيس قسم لآخر ، هذه كلها يكون لها دخلها فى شكل وطبيعة وحجم وأسلوب ومكان النشر ، أى أن المفاهيم السابقة لا يمكن أن تصدق دائما وفى جميع الأحوال ، ونضيف أيضا :

■ أن المجلة نفسها ـ كمجلة ـ وحسب مصطلحها ومفهومها العلمى التقليدى ، النظرى والتطبيقى معا والذى تتجه اليه هذه الدراسة يمكن تقسيمها كذلك ، الى ملازم حالية ، وملازم غير حالية ، أو الى **الملزمة الاخبارية الحالية ، وملازم « الماجازين »** التى تضم الأبواب الثابته ومواد التحرير الأسبوعية أو الشهرية المرتبطة بها من تحقيقات وأحاديث وموضوعات وتقارير مصورة ومقالات ، وما الى ذلك كله ، وهو ما سوف نقترب منه كثيرا خلال صفحات قادمة باذن الله ، أى أن التقسيم بالنسبة للحالية أو الصفحات وتوزيعها غير قاصر على هذه الصحف لكن ذلك ليس شرطا دائما ، فقد يحتل تحقيق أو أكثر الملزمة الأولى ، وقد تحتلها بعض أنواع المقالات ، وهكذا ، حتى على سبيل التجديد والتنوع المطلوب من عدد لآخر ٠

■ ثم ان الصفحات الزوجية أيضا يمكن أن تستخدم بنجاح كصفحات مجلة مما يعارض أصحاب الاتجاه الفردى ، وكم شهدنا استخدامات

ناجحة لهـذه الصفحات ـ خاصة الصفحة الرابعة وهى الصفحة «المشكلة» بالنسبة للبعض ـ كصفحات مجلة ، وفق مفهوم هؤلاء ، وحيث شغلتها عند بعض الصحف اليومية ، بعض المواد التحريرية المصورة التى تعتبر الى طابع المجلة ، أقرب منها الى طابع الصحيفة اليومية .

■ **ثم ان أصحاب الاتجاه بتقسيمها الى حالى وغير حالى يبـدون وكأنهم يريدون أن يتجاهلوا عـدة حقائق أساسية فى حقل العمل التحريرى للصحف والمجلات معا ومن بينها على سبيل المثال :**

ـ ان المـادة الاخبارية الحالية ليست وقفـا على الصفحـة الأولى وحـدها ، أو عليها وعلى الصفحة الثانية وحدهما .

ـ وحتى الأخبار الحالية تماما ، بل والطازجة للغـاية والساخنة جدا ، يمكن أن نجدها على صفحة ما غير الصفحة الأولى وغير الثانية .

ـ وحتى السبق الصحفى نفسه ليس مقصورا على هاتين الصفحتين وحدهما ، فمن الممكن أن يوجد على أية صفحة من الصفحات ، بل وداخـل حـدود الصفحات المتخصصة أو الأركان أو الزوايا ، ويعد سبقا فى مجاله ، بل وعلى الصفحة الأخيرة نفسها ، ولمـا لا ؟

ـ ثم ان ذلك الاتجاه يعنى أن صفحات المجـلة ، وأن المجلة عامة وبمفهومها التقليدى لا تعرف أو تنشر أو تحمل الى القراء المواد الحالية ، وفى مقدمتها المـادة الاخبارية طبعا ، وهو غير صحيح ، فان هناك المجلات الاخبارية الكاملة والمتميزة بنشاطها الاخبارى ، وحتى المجـلات العـادية والعامة فانها تنشر الأخبار الحالية والساخنة ، وكثيرا ما تسبق بها ، أو تحقق بها سبقا على بعض الصحف اليومية نفسها ، فى بلدها ، وفى غيرها .

● ● ● ويحدث أيضا عند البعض من صحفيين ومؤلفين اعتبـار **الصحف الأسبوعية** "Weekly N." **وكذا الصحف النصفية** "Tabloid N." على أنها من أنواع المجلات وواضح أن سبب هـذا الخلط يعود الى عـدة أمور من بينها صفة الدورية التى أصبحت ترتبط عنـد كثيرين بالمجـلات وحدها . بينما هى للصحف والمجلات معا ، ثم طابع مواد كل ، وأسـلوب التنـاول ، والصـورة والحجم بالنسبة للصـحف الأخيرة .. ومن هنـا فنحن نقـول :

■ **أما عن الصحف الأسبوعية كبيرة الحجم أو عادينه** Standared Size

مثل « **أخبار اليوم ـ الوفد ـ الشعب ـ الأهالى** » وكذا الأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية بالنسبة لتلك التى جرت على نظام اصدارها مثل : « **الجمهورية ـ الأهرام ـ الاتحاد ـ الرياض ـ الجزيرة ـ اليوم** » ، وغيرها ، وكذا الاعداد الاسبوعية للصحف العالمية الكبرى Sunday issues ـ اصدارت الاحد » فصحيح أن بعضها . خاصة هذه الاصدارات الأخيرة التى تقع أحيانا فى ٩٦ صفحة ، وربما أكثر من ذلك ، وتحتوى على ابواب كاملة يستغرق كل منها عدة صفحات فى الأب والفن والمسرح والكتب الجديدة والنقد وغيرها ، الى جانب الأبواب والصفحات والزوايا الأساسية ، صحيح أن هذا البعض وتمثله هنا احيانا الأعداد الاسبوعية من الصحف اليومية ، وابرزها على مستوى العالم العربى صحيفة « **أخبار اليوم** » المصرية الأسبوعية ، التى تعتبر بمثابة العدد الأسبوعى للصحيفة اليومية « **الأخبار** » وان اختلفت هيئة تحريرهما ، كما هو الحال بالنسبة لهذه الاصدارات الأسبوعية من الصحف العالمية ٠٠ هذه كلها تكون أقرب الى طابع المجلة فى اعتماد عدد من الفنون التحريرية وطريقه التناول والاهتمامات والتعدد والاستعانة بالتصوير والرسم وأحيانا الأسلوب الفنى الخاص المتصل باخراج بعض المواد وكتابة عنوانتها بالخط ، والخط الزخرفى أيضا ٠٠ أقول ، تكون أقرب من الصحف الأسبوعية الأخرى كما يتحدث بذلك واقعها العربى على وجه التحديد ، ولكننا على الرغم من ذلك كله لا يمكننا اعتبارها من قبيل أو من « فصيلة » المجلات التقليدية التى تتجه اليها هذه الدراسة بالدرجة الأولى ، فما تزال هناك الفروق الكثيرة القائمة ، حتى وان استخدم البعض أو أطلق عليها لقب مجلة ، على سبيل التجاوز ، والسهولة ٠

■ **وأما عن الصحف النصفية** "Tabloid N." والتى تعود الى هذه الكلمة التى تعنى أيضا « قرص الدواء » ولذلك يطلق عليها أحيانا « صحافة البرشامة » ، كما تعنى الكلمة نفسها « ما قل ودل » أو على حد قول البلغاء العرب « المختصر المفيد » ٠٠ الى غير ذلك كله ، فان واقعها يقول بوجود نوعين منها ــ فى اغلب الأحوال ــ ولكل منهما موقفه من زاوية هذا الفن ورؤيتنا الخاصة له :

أولهما : الصحف النصفية **اليومية** ، والى حجمها تعود أغلب الصحف اليومية الصادرة فى نهاية القرن الماضى وبداية القرن الحالى وهو الحجم الذى صدرت فيه أيضا أكثر الصحف الانجليزية الشعبية التى حققت منذ صدورها نجاحا كبيرا ، يعود الى أساليب تحريرها وتصويرها

واخراجها ، خاصة حجمها « العملى » واختصارها للأنبــاء وموضوعاتها الجذابة وثمنها الزهيد ـ بنس واحـد فقط ـ ونخص منها بالذكر الصحف الانجليزية الآتية والتى ما يزال بعضها يصــدر حتى اليوم » :

ـ » Daily Telegraph ـ ١٨٥٨ »

ـ » Standard ـ ١٨٥٨ »

ـ » Daily News ـ ١٨٦٨ »

ـ » Daily Mail ـ ١٨٩٦ ـ ½ بنس فقط ـ نورثكليف »

ـ » Daily Mirror ـ ١٨٩٩ »

وكــذا "Le Monde" الفرنســية ، و "New York D. News" الامريكية وغيرها ، وغيرها ..

وثانيهما : الصحف النصفية **الأسبوعية** ، وهى مثـل أكثر صـحف الجامعات والأندية وبعض المحافظات والفئات المختلفة ، وبعض الصحف الحزبية والمتخصصة مثل : « صحف التعاون(١٧) ـ صوت الجامعــة ـ رسالة الجامعة ـ الأهلوية ـ الأهلى ـ الزمالك ـ قارون ـ المؤتمر ـ مرآة الجامعة ـ القافلة ـ اللواء الاسلامى ـ اللواء الجديد ـ الدعوة ـ الانذار ـ آخـر لحظة ـ الخبر ـ المسلمون ... » .. وغيرها .. وغيرها ، علما بأن بعضها صدر احيانا أكثر من مرة أسبوعيا كما تحول الآخر الى يومى .

وصحيح أن هـذه الصحف النصفية هى من أقرب وسائل النشر الى موضوعنا ، خاصة حين يتماثل حجمها مع حجم عـدد من المجـلات الكبيرة ـ آخر ساعة والدنيا المصورة والحياة ـ أو المجلات الأقل قليلا من حيث الحجم ـ المصور وبنــاء الوطن و Life و Look ـ وغيرها ، وحين تتشابه الموضوعات المصورة وأساليب التحـرير ، حتى تكاد تنفصــل بين المجـلة والصحيفة النصفية الأسبوعية خاصة مجرد شعيرات رقيقة . لكن مع ذلك كله ، فان هــذه الشعيرات تمثلها هنا عـدة فروق لا يمكن تجاهلها تماما ، أو التجاوز عنها جميعها ، حتى وان اعتبرها البعض كذلك .. حيث أنهــا تعتبر من خصائص المجلات الأساسية التقليدية ، ترى ما هى هذه الفروق ؟

---

(١٧) مثل تعاون الفلاحين والطلبة والرياضى والطفل باســتثناء « السياسى » ذات الحجم العــادى .

●●● واذا كان النوع الاخير من انواع الصحافه المطبوعة ـ الصحف النصفية الأسبوعية ـ وكما قلنا ، هو الاقرب الى خصائص المجلة ، ومن ثم الى امتداد هذا المفهوم التطبيقى لها عند البعض ، فان هناك نوعية اخرى تتبقى عندنا ، وتكاد تنافس الصحف النصفية الأسبوعية فى امكانية وجواز امتداد مفهوم المجلة التقليدية ـ عمليا ـ اليها ، بل ان بعض انواعها لتكاد تقترب تماما ـ شكلا وضمونا ـ من بعض انواع المجلات ، حتى توقع الباحث نفسه فى التردد والحيرة ، وقد تدفعه أخيرا وبما تحمله من خصائص باعتبارها مجلة كاملة ، او تحمله على ذلك ، عن حق وصدق ٠

تلك هى « **الملاحق** » بمعناها العام القريب من الاذهان . ولكننى هنا اكرر ، بعض انواعها فقط ، وليس كل الأنواع ، حيث تكاد تنطبق تمام الانطباق ، على بعض انواع المجلات ، ولا اقول كلها أيضا !

ماذا يعنى بذلك كله ؟

■ **ان ما نعنيه هنا هو أن هناك عدة انواع من الملاحق من بينها وعلى سبيل المثال لا الحصر ، هذه كلها :**

١ ـ فهناك **الملاحق الاعلانية** المتمثلة فى صفحة واحدة داخلية فقط من صفحات الجريدة اليومية أو الأسبوعية ، تحمل « ملحق » اعلانى على سبيل التجاوز يتكون من عدة موضوعات اعلانية مختصرة ، وقد تصحبها عدة اعلانات عن محافظة أو بعض السلع أو بمناسبة يوم من أيام بلد من البلاد العربية أو الأجنبية ، وواضح أنه يبتعد تماما عن مفهوم المجلة الذى نتحدث عنه ٠

٢ ـ وقد يكون هذا الملحق فى **أكثر من صفحة داخلية** تحريريا أو اعلانيا ويحمل موضوعات مشابهة أو مخالفة لموضوعات الملحق السابق ، مع كثرة منها تغطى المساحة المضاعفة . وهو يبتعد كذلك عن موضوعنا ٠

٣ ـ وهناك **الملحق الاعلانى الداخلى** الذى يحمل موضوعات مشابهة ولكن بعضها يبذل جهد ما فى تحريره وتصويره أو يأخذ بعض أنماط أو أشكال التحرير الصحفى ـ تحقيق اعلانى ـ حديث اعلانى ـ مقال اعلانى ـ الى جانب الشكل التقليدى للاعلانات ، وقد يوجه القارىء الى سهولة فصله عن العدد ، ليصبح مستقلا به قائما بذاته مع احتفاظه

بنفس خصائص اخراجه من حيث المساحة والحجم والورق وما اليهـا وهو يبتعد أيضا عن موضوعنا ٠

٤ ـ وقد تصـدر الصحيفة هـذا الملحق الاعلانى فى شـكل نصفى ، فيقترب بذلك من الصحف النصفية شكلا ، ومن ملاحقها الاعلانية موضوعا ، كما يقترب من الملاحق الاعلانية للمجلات ، من حيث الموضوع أيضا ٠

٥ ـ وقد تصـدر صحيفة من الصحف اليومية أو الأسـبوعية فى مثل هـذه الأحوال السابقة ملحقها الاعلانى ، ولكنها فى سـبيل توفير شكل جديد وجـذاب له فانهـا تجعله يأخذ شـكل المجلة كبيرة الحجم فى الغالب ، بدلا من شكل الصحيفة النصفية ، بحيث توفر له بعض خصائص هـذا الشكل ، وأهمها هنا تحويل الصفحة الأولى فى الصحيفة النصفية الى « غلاف » فى هـذا الملحق يحمل طابع الغلاف « الاعلانى » ٠٠٠ والذى ينص على أنـه كذلك ، بالاضـافة الى اعتماد جانب التحرير الاعلانى ، أو الاعلام الاعلانى المصور على الصفحات الداخلية ، وحيث يتشابه ذلك تماما ، ليس مع المجلات العادية ٠٠٠ وانما مع المـلاحق الاعـلانية التى تصدرها هذه المجلات فى موضوعات عديدة من بينها « السياحة ـ الطيران ـ المحافظات ـ الصناعة ـ الصادرات » ٠٠٠ وغيرها ، كما قد تصدرها عن بلد من البلاد العربية أو الأجنبية ٠

٦ ـ وقد يصـدر ملحق تحرير داخلى يأخذ نفس أرقام الصفحات المتتابعة عن المرأة أو الرياضة أو الفن أو الأدب ٠

٧ ـ وقد يصـدر هـذا الملحق نفسه ، عن الصـحيفة اليوميـة أو الأسبوعية ، ولكنه لا يكون هنـا **بمثـابة « ملحق اعلانى » يأخذ شـكل وطابع المجلة ، وانما يصـدر على أنه « ملحق تحريرى » كامل ، يتنـاول مناسبة كبيرة من المناسبات الوطنية أو الدينية أو القومية أو الصحفية أو الفنية أو الرياضية العديدة التى تمر بالبلد الذى تصدر به الصحيفة ، بحيث يكون له نفس خصائص المجلة ذات الحجم الكبير من أول الغـلاف ، ومرورا بالطابع الموضوعى والتحريرى والتصويرى والاخراجى والطباعى ، بل قد يقوم باعداد افكاره وتنفيذه وتحريرها وتصـويره واخراجه نفس**

الزملاء الذين يعملون بالمؤسسة الصحفية او الدار او الشركة التى تصدر مجلة مماثلة ولها نفس الخصائص ..

لكن ، مع ذلك يبقى سؤال هام يقول ، هل يعنى ذلك أنه يدخل ضمن اطار هـذا المفهوم المتعدد ، حتى يعتبر مجلة تماما ؟ أو حتى يكاد ينطبق تمام الانطبـاق ـ كما يقـول الرياضـيون ـ على شـكل وطـابع المجلات المماثلة . كلها ؟

واقول لا ، وأعود الى كلماتى السابقة ، انها تتشابه وتنطبق على بعض أنواع هـــذه المجلات وليس على كلهـا أو جميعها . وكما سـبق وتشابهت مع الأعداد الاعلانية أو الملاحق أو الطبعات الاعلانية التى تحمل نفس معالم المجلة ، والتى تصدرها المجلة نفسها ، ومن هنا اعتبرت مماثلة لها .. والتماثل والتشابه والانطباق هـذا يكون بين هـذه الملاحق وبين « الاعداد الخاصة » التى تصدرها المجلة ، فى مثل هذه المناسبات نفسها .

ولعل هـذه الملاحق الأخيرة ، تكون أكثرها صدقا ، واقربها الى صحة اطلاق هـذا المفهوم العملى المتغير لـ « المجلة » وتليها الصحف النصفية الاسبوعية(١٧) .

واذا كانت الصفحات القادمة ـ باذن اللـه ـ سـوف تؤكد هـذه النقاط كلها ولا سيما ، ما يتصل بالصحف النصفية والملاحق ، فاننا نقول ان عودة منا الى بيان أهم جوانب الاتفاق والاختلاف ، بين هـذه الصحف من جانب وبين موضوع هـذه الدراسة من جانب آخر ، هى عودة واجبة ، من أجل القاء أكثر من ضوء على هـذه الجوانب ، ومن أكثر من زاوية أيضا .

---

(١٧) واضح طبعا ومن المعروف أن هناك المجلات الاعلانية الكاملة والتى سوف نذكرها فى كتابنا القادم باذن اللـه .

الفصل الرابع

خصائص المجلة

ولأننا نهدف هنا الى « التعريف » الكامل ، بالمجلة ، شكلا وموضوعا ، وما يتصل بالجانبين من زوايا وأبعاد ٠٠ ولان غايتنا هى ان نسبر غور هذه الأداة أو الوسيلة من وسائل الاعلام . وان نقرب بين اهم معالمها وبين الدارسين . حتى تكون هذه المعالم والملامح ، قائمة فى أذهانهم ، فاننا على هذا الطريق نواصل تقديم لون آخر مما يتصل بها من خصائص ، ولكننا لا نقدمها هنا بطريقة السرد العادى لها ، وانما ــ ولمزيد من الفهم والايضاح ــ نقوم بتقديمها عن طريق المقارنة بينها وبين الصحيفة من جانب ، والكتاب من جانب آخر ، وذلك فى ضوء وجهة النظر التى لا يعوزها الصدق ، والتى تقول بأن موضوع هذه الدراسة يقع فى منتصف المسافة بين هاتين الوسيلتين ٠٠

أقول ، نختار أن نقدم هذه الخصائص مقارنة بخصائص الصحيفة والكتاب ، حتى تكون الفائدة أكثر شمولا وعمومية ، وأقرب الى طبيعة العمل بالمؤسسات الكبرى التى تصدر ألوانا من الانتاج الاعلامى الاتصالى المتميز من أهمه الصحف والمجلات والكتب معا ، وحتى يضع الدارس يده من بينها على ما هو أقرب الى طبيعته واستعداده ، والى ما يتمتع به من موهبة وما يتوافر لديه من مقدرة تناسب هذه الوسيلة أو تلك ، فضلا عن شمولية المعرفة ٠٠ ومن هنا ، وقبل أن نقدم مجالات المقارنة نتوقف قليلا عند هذه النقاط :

مدخل الى المقارنة بين المجلة وغيرها :

وكشعاع ضوء أولى على هذه المقارنة ، ولمزيد من الفهم المحقق للفائدة المرجوة من ورائها ٠٠ نقول أنها تتم بملاحظة هذه الأمور كلها :

■ أنها لا تقدم جميع الجوانب التى يمكن أن تجرى بشأنها مثل هذه المقارنة وانما أهمها فقط ، ان نتوجه اليهم بها ، ومن تلك التى تحقق

المزيد من التعريف ، وتمضى فى شوطه الى أكثر من خطوة جديدة ، وتكون مفتاحا لدراسة نظرية وتطبيقية ٠٠ تتناول المجلة ، الشكل والمضمون معا ٠٠

■ على ان هنــاك جوانب أخرى ، رأينــا أن نفرد لهــا ــ لأهميتها وجدارتها ولأنهــا تستحق أن تكون كذلك ــ صفحات خاصــة ، نتناولها خلالها بمزيد من الشرح والتحليل وبتفاصيل أكثر ٠٠٠ ومن هنا فاننا رأينــا أن نتركها الى حين القيام بذلك ، أو أن نلقى عليها نظرة سريعة الى حين هــذه العودة المسهبة والأكثر احاطة ٠

■ أننــا أغفلنــا بعض التفاصيل غير الهــامة ، أو غير الضرورية أو البديهية ، أو تلك التى لا تتناسب مع هــذه المجالات المختارة ، الا ما كان منها لفائدة صحفية أو ثقافية أو تدريبية ٠

■ أن تناولنا المقارن هــذا يركز بالدرجة الأولى على المجلة ، ككيان اتصالى اعلامى ، وبنية قائمة بذاتها ولها شخصيتها وتفردها وليس على مادة المجــلة المنتشرة فوق الصفحات العــديدة ٠٠ حتى صفحات الــكتب ٠٠ أى عليها هى بالذات ، وكما نقفز الى أذهاننا جميعا عندما يذكر لفظها ٠

■ وحتى هــذا التناول نفسه ٠٠ فانه يركز بالدرجة الأولى أيضــا على المجلات والصحف العامة وهى مجال هــذه الدراسة فى مجموعها ، وأما الكتاب فسوف نثبت ما يتصل به فى مواضع ذلك من المقارنة باذن اللــه ، وكلما كانت هناك حاجة الى ذلك ٠٠ ولكى يكون بمثابة تمهيد الى هؤلاء الذين يفضلون العمل ــ أو يريدونه ــ فى مجال نشر الكتب ٠

■ كذلك فان هــذه الدراسة تذكر أنها بين المجلة والصحيفة فقط ، ونحن نعنى هنا الصحيفة اليومية فى المحل الأول ، حيث تدور المقارنة حولها ، لكننا لن نتجاهل ــ باذن اللــه ــ الصحف الأسبوعية أو نصف الشهرية كلما وجدنا السبيل الى ذلك متاحا ، أو كان من ورائه فائدة ٠٠ تماما كما لن نتجاهل الصحف النصفية اليومية أو الأسبوعية ، كلما تطلب الأمر الوقوف عندها ٠

■ ان المقارنة هنا تقوم أولا على ما هو قائم ، وتعتمد على الواقع الموجود فى صالات وحجرات وقاعات التحرير ، قبل اعتمادها على ما هو موجود بين دفتى الكتب والمراجع ، باستثناء قلة منها ، من تلك التى كتبها صحفيون وممارســون وناشرون أصــلا ، كما تأتى كذلك ، بعيــدة عن

الفلسفات والجدل لكنها أيضا ، وهى تصف القائم فانها لا تتجاهل ما نرى وجوب قيامه على الصفحات نفسها ، مما يدفع بهذه المعرفة عدة خطوات فى طريق التداول « التطبيقى » نفسه (من المفروض أن يكون كذا وكذا) ٠٠ أو نحو ذلك ٠

■ انها تركز على جانبى الاتفاق والاختلاف معا ، دون حاجة منا الى الاشارة الى ذلك فى عنوانات الجداول ٠

■ أنها سوف تقدم أيضا ـ وبعون الله ـ بعض الجوانب التى تتصل بـ « الطابع العام ٠٠ وصحيح أنها كثيرة ، ولكننا هنا نقدم المهم منها فالأقل أهمية ، من خلال هذه الزوايا نفسها ٠

■ كما آثرنا أن نتناول بعض ما يتصل بجانب اخراج كل من هذه الوسائل ، بهدف ثبات اهم معالم الشكل وجوانب الحيوية والتدفق ، كما عرجنا على بعض زوايا الطباعة والاعلان لكى تستقر جميعها فى الأذهان ، وبفيد منها ـ ولو قليلا او على سبيل التمهيد ـ من يريد العمل فى هذه الميادين ، وعلى سبيل قيام نوع من النظرة العامة والشمولية الى هذه الجوانب كلها ٠٠

■ أننا سوف نتتبعها ـ باذن الله ـ برصد وتسجيل لأهم جوانب الاتفاق والاختلاف وما يمكن أن تسفر عنه من نتائج أخرى ، ومعنى هذه النتائج وكيف يفيد منها الدارس والمحرر فى ميدان عمل المجلة ، أو فى « عالم المجلة » الفسيح المتعدد الجوانب ، مع عدم اغفال ما جاء خلال الفصول والصفحات السابقة مما يتصل بهذه النتائج نفسها ٠

أقول ذلك كله ليكون دليلا الى هذه المقارنة بمجالاتها المختلفة ، تلك التى نقدمها من خلال هذه الجداول الموضحة :

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(١) الورود فى القرآن الكريم	(١) (انظر الفقرة ٥ من الفصل الثالث) لم يرد المصطلح فى القرآن الكريم وانما ورد المصدر (جلا) وكذا (جلى) و (جلاء) ٠٠ بمعنى الوضوح والكشف والخروج ، وما تهمنا الأولى والثانية كما وردتا فى قوله تعالى : « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك » الأعراف ١٤٣ ٠ «يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو » الأعراف ١٨٧ ٠ « والنهار اذا جلاها » الشمس ٣ ٠	(١) وردت بالقرآن الكريم ثمانى مرات بصيغة الجمع وذلك فى قوله تعالى : « أو لم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى » طه ١٣٣ ٠ « أم لم ينبأ بما فى صحف موسى » النجم ٣٣ ٠ « بل يريد كل منهم أن يؤتى صحفا منشرة » المدثر ٥٢ ٠ «٠٠ فى صحف مكرمة» عبس ١٣ ٠ «واذا الصحف نشرت» التكوير ٥ ٠ « ان هذا لفى الصحف الأولى » الأعلى ١٨ ٠	(١) وردت بمعنى القرآن الكريم وغير ذلك احدى وستين ومائتى مرة منها ٢٦ فى سورة البقرة و ٣٣ فى سورة آل عمران و ١٨ فى سورة النساء و ١٥ فى سورة المائدة ٠٠٠ الخ ٠

	« والنهار اذا تجلى » الليل ٢ .	« صحف ابراهيم وموسى » الأعلى ١٩ . « رسول من الله يتلو صحفا مطهرة » البينة ٧ .	
(٢) الدورية وتتابع الصدور	(٢) أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية أو نصف سنوية أو سنوية .. أو أكثر من ذلك فى أغلب الأحوال أسبوعية أو شهرية . التتابع والاستمرارية ورقم العدد من أهم مميزاتها .	(٢) ـ يومية أو أكثر من طبعة يوميا . ـ هناك صحف أسبوعية . ـ هناك صحف نصف شهرية مؤقتا وعلى سبيل البداية والتجربة . التتابع والاستمرارية والرقم خصائص أساسية .	(٢) ـ أغلبه وأعمه غير دورى . ـ دورى أحيانا يقترب كثيرا من المجلة (شهرى أو فصلى أو نصف سنوى أو سنوى) . التتابع والاستمرارية على نطاق نادر .

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(٣) الغلافة	**(٣) الغلافة** ● لها غلافة تحيط بها تكون من ورق أكثر سمكا أو من نفس الورق أو من لدائن أخرى ، تعتبر واجهة عرض لها ، تكون فى مثل حجمها تماما أو فى حجم أكبر مطوية الى الداخل تتعدد أنواعها وأشكالها الفنية وألوانها باختلاف المجلات ـ يجمع بين أكثر من عنصر فنى وتحريرى أهمها اللافتة التى تحمل اسم المجلة وبعض المعلومات الهامة + صورة أو أكثر + اشارات الى الموضوعات الهامة ـ أو رسما ـ أحيانا يعلوه عنوان رئيسى يليه بعض العنوانات الأخرى الأقل أهمية ـ يتناسب شكله مع طابع المجلة وطبيعة مادتها ـ بعضها بارز·	**(٣) الغلافة** ● ليس لها غلافة ، صفحتها الأولى هى واجهتها أحيانا تتكرر هذه الصفحة (مناسبات) ، بها صور مختلفة قليلة العدد · ● العنوان الرئيسى أكبرها خطا أو بنطا واستخدام الخط الزخرفى أو اللاقاعدى على هذه الصفحة قليل · ● الصفحة الأولى فى الصحف النصفية يجوز اعتبارها غلافة لها ، والأخيرة ظهر لغلافة وتكون فى الغالب مصورة وقد تشغلها صورة واحدة كبيرة ·	**(٣) الغلافة** ● له غلافة من ورق مختلف فى الغالب وهى بنفس حجم الكتاب أو أكبر قليلا مطوية ، أو يكون له غلاف مؤقت ، أو غلاف سميك خال من الدلالة يحيط به غلاف دال من ورق مصقول أو كوشيه أو بنداكوت · ● تتكرر صفحة الغلاف (يطلق عليها صفحة العنوان) وتكون فى الحالة النصفية الثانية من نفس ورق الكتاب العادى غالبا ، وظهره فارغ أو دال · ● يحمل أهم معالم الكتاب وتصحبه صور فى أحوال قليلة ، أو رسوم وأشكال معبرة ملونة أو بيضاء وسوداء ·

● ظهر الغلاف يختلف شكله ومضمونه من مجلة لأخرى •		● أحيانا أكثر من صورة على غلافة الكتب السياسية والعسكرية
● حجم الكتابة أو البنط أكبر من العادى أحيانا خاصة فى حالة العنوان الواحد والخط تاعدى أو زخرفى أو لا قاعدى •		● من ورق مصقول أو كوشيه أو ستانيه أو بنداكوت أو بريستول أو كرومو أو مقوى أو من لدائن أخرى أو جلد صناعى أو طبيعى •
● يكون من ورق أبيض أو ملون مصقول أو كوشيه أو ستاتيه أو بنداكوت •		

● نعود اليها تفصيلا باذن الله فى موضع قادم •

بين المجلة والصحيفة والكتاب/على هامش التحرير

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(٤) على هامش التحرير	**(٤) على هامش التحرير** (أهمها) : ● **تختلف من مجلة لأخرى .. لكن أهم صورها عامة :** ـ اجتماع أسبوعى للمجلة كلها لمناقشة ما كان وطرح ما سيكون . ـ تسبقه وقد تلحق به اجتماعات للأقسام اذا كانت هناك أقسام . ـ يمكن أيضا طرح الأفكار بأساليب أخرى . ـ أهم معايير تقييم الأفكار فى المجلة العامة : (الأهمية من زاوية القراء ـ الهدف واتفاقه مع سياسة المجلة ـ الجدة أو التناول من زاوية جديدة ـ مراعاة طابع المجلة ونوعيات قرائها ـ القابلية للدعم التصويرى ـ	**(٤) على هامش التحرير** (أهمها) : ■ **أهم صورها بالنسبة للصحف اليومية :** ـ اجتماع صباحى يومى قد تلحق به اجتماعات الأقسام . ـ اجتماع الظهيرة للتعريف بما تم تنفيذه . ـ اجتماع المانشيت والصفحة الأولى . ـ اجتماع الافتتاحية وقد يلحق بالسابق . ـ اجتماع أسبوعى ختامى عام . ـ تختلف معايير تقييم الأفكار القابلة للتنفيذ بعض الشىء وهى نحو : (الأهمية من زاوية القراء ـ	**(٤) على هامش التحرير** (أهمها) : ● **تختلف من كتاب لآخر وأهم صورها :** ـ الكتاب الشخصى لمؤلف واحد لا توجد اجتماعات الا ما يتصل بجمع المادة ولقاءات المستجوبين والنماذج والعينات فى بعض الكتب . ـ بين المؤلف والناشر عندما يريد الأخير أن يقوم الأول بكتابة مؤلف (توقيع العقد) . ـ بين مجموعة من المؤلفين المشتركين فى تأليف كتاب معين وبينهم وبين الناشر وبينهم وبين الفئات التى يجرى بينها البحث (بحوث القراء

التشـويق ـ الملاءمة للامكانيات المتاحة ـ الوقت المناسب) .	سياسة الصحيفة ـ ردود الفعل أو الأفعال ـ الأهمية الاخبارية ـ امكانيات التنفيذ الحالى ـ الأفكار المستمرة ـ المادة المتتابعة ـ الوقت المتاح ـ المساحة اليومية) .	والمستمعين ـ المسح الاجتماعى ـ المسح الطبى) . ـ تحديد المشكلة العلمية . ـ وضع الخطة العلمية .
ـ البحث والاعداد والتنفيذ يغلب عليها طابع التمهل ـ ولا أقول دائما أو فى جميع الأحوال ، وانما يتشابه أحيانا عمل الأقسام الاخبارية والحالية مع العمل الصحفى اليومى أو للصحيفة اليومية .	ـ البحث والاعداد والتنفيذ يأخذ طابعا أكثر سرعة وحيوية . ـ التغطية الكاملة لمناطق الاختصاص .	ـ اجتماع لعرضها من بعض الأساتذة أو على سبيل التشاور . ـ تحديد المصادر ونوعياتها وأماكنها .
ـ عناية أكبر باعداد الغلاف .	ـ الاتصال المستمر بين الأقسام المختلفة .	ـ جمع المادة من مختلف المصادر المطبوعة والمسموعة والبشرية والاحصائية وغيرها .
ـ اتصال موقوت بين المحررين وسكرتيرية التحرير .	وسكرتيرية التحرير والمطبعة	ـ التصوير والرسم اللازم أحيانا.
ـ التعامل أكثر مع الزملاء من المصورين والرسامين والخطاطين .	ـ تحديد أماكن ومساحات المادة المتجمعة يحدث باستمرار .	ـ حصول على البيانات والاحصاءات والخرائط .
ـ الفرصة متاحة أكثر للتعامل مع قسم التوثيق والمكتبة أو الارشيف الاعلامى والمصادر المطبوعة عامة .	ـ التعامل مع أجهزة المعلومات يكون سريعا وساخنا باستثناء بعض الأقسام . ـ التعامل دائم وعلى قدم وساق	ـ التصوير بالميكروفيلم والميكروفيش أو الحصول عليهما والاستعانة بهما .

- العمل عامة يأخذ طابع البحث الصحفى .

- لقاءات عديدة متنوعة ومتمهلة مع مصادر بشرية أكثر .

- الانطلاق خارج العاصمة يكون كثيرا لكنه على فترات متباعدة بما يلزمه من اعداد .

- يمكن عقد اجتماعات صغيرة مشتركة مع المصورين والرسامين .

- يمكن عقد اجتماعات خاصة لاصدار الأعداد الخاصة .

- يستثنى من ذلك المجلات الاخبارية التى يكون طابع العمل بها اكثر سرعة .

- لكنها تكون مكثفة فى اليوم السابق على موعد الصدور ، أو اليومين السابقين على هذا الموعد .

مع قسمى الترجمة والاستماع ووسائل المراسلين وبرقياتهم وضجيج الأجهزة لا ينقطع .

- المادة الساخنة الطازجة ترد باستمرار .

- الحاجة الى الجهد التصويرى تكون عاجلة فى أحوال كثيرة ، لكنها أقل ، وكذا جهد الرسام .

- الاستعانة بأرشيف صور الأشخاص والموضوعات تكون أكثر .

- ملاحقة محررى الزوايا والكتاب تتم فى وقت سابق وتكون مستمرة .

● أهم صورها بالنسبة للصحف الأسبوعية :

- الاجتماعات تأخذ من جانبى الصورة أى تجمع بين ملامح اجتماعات المجلة والصحيفة اليومية معا .

- الاستعانة بمصادر المعلومات الآلية الحديثة والمتوافرة بما فى ذلك الحصول على معلومات من الخارج .

- الانتقال الى أكثر من مكان ومصدر ومكتبة ومنزل وجامعة ومعهد وهيئة قد يكون بعضها بالخارج أو بالاتصال العادى أو الساخن .

- عمل الترتيبات اللازمة للسفر .

- الاجتماع مع بعض المتعاونين مثل الرسام ورسام الخرائط والمصور والخطاط .

- بعضها المتميز (دوائر المعارف - الموسوعات - الأطالس الاقليمية - الوثائق - التراث) قد يحتاج الى اجتماعات على مستوى عال جدا تتم باشراف مراكز بحث علمى أو مجمعات أو جمعيات أو هيئات حكومية ويشترك فيها فريق كبير ومتكامل من العلماء

ـ ويستثنى أيضا المجلات الخاصة أو ضعيفة الامكانات التى قد يقوم بتحريرها عدد قليل من المحررين وتأخذ طابع العمل الجالس أو الصحافة الجالسة فى أكثر الأحوال · ـ أو تلك التى تصدر بدون خطة معينة أو « حسب الظروف والامكانيات » حيث يمكن أن تستبعد أساسا من موضوع البحث ·	ـ الأفكار أيضا تأخذ من خصائص أفكار الوسيلتين كثيرا · ـ يأخذ العمل طابعين أساسيين **أولهما** السرعة والحالية للصفحة الأولى والأجزاء الاخبارية الأخرى خارجية وداخلية **وثانيهما** الأقل سرعة وحتى التمهل بالنسبة لتنفيذ المواد الأخرى غير الحالية أو غير الساخنة · ـ اهتمام أكثر بالصور والرسوم والخطوط ، أى بمن يقدم هذه كلها · ـ تعامل أكثر مع مواد الاستكمال وأقسام المعلومات والخارجى والاستماع والترجمة · ـ اتصال قائم وأسبوعى بالكتاب والمصاحفين ·	والمساعدين والمديرين والفنيين فى تخصصات مختلفة ·· وتسبقها مراسلات عديدة ، واجتماعات تمهيدية كثيرة ·· (دراسة جدوى ـ اجتماعات تحضيرية ـ وضع الخطة ـ تحديد الأعمال ـ متابعة التنفيذ الخ). ـ يمكن ويجوز هنا أن نستبدل كلمة التأليف بكلمة التحرير ·· مع أن بعض مواد المجلة تكون مؤلفة ·

بين المجلة والصحيفة والكتاب/مواد التحرير (المحتوى التحريرى)

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(٥) مواد التحرير وأنماطه	**(٥) مواد التحرير وأنماطه● : (تقريبا)** ■ تختلف من مادة لأخرى حسب نوعية المجلة وطابعها العام وطبيعة قرائها وسياستها التحريرية خاصة الهدف من صدور. ■ بالنسبة للمجلات العامة تصبح هذه المواد والأنماط التحريرية هى المقدمة على غيرها وهى بالترتيب مع قيام منافسة بينها لاعادة هذا الترتيب من آن لآخر وذلك باستثناء الأهمية المعقودة على المقال الافتتاحى : – التحقيق الصحفى المصور •	**(٥) مواد التحرير وأنماطه : تقريبا** ■ تختلف أيضا من صحيفة لأخرى لنفس المقاييس •• ولكن بالنسبة لها عامة (اليومية العامة) يعاد ترتيب بعض المواد ، ليصبح التتابع على النحو التالى تقريبا : – الأخبار بأنواعها ، الكبيرة والمتوسطة والصغيرة) •• وما يمكن اعتباره أخبارا كالخطب والرسائل والأحاديث الهامة للقيادات المختلفة • – الموضوع الاخبارى • – التقرير الاخبارى •	**(٥) مواد التحرير وأنماطه : تقريبا** ■ جميعها مباحث ومقالات ودراسات ورسائل أو أشكال أدبية أو علمية أو أقوال ومأثورات وأمثال • ■ فى موضوع واحد (بحث أو دراسة) فى أغلب الأحوال • ■ أو فى أكثر من موضوع يجمع بينها رباط ما • ■ وقد تأخذ عدة أشكال أخرى تتصل بهذه عن قرب ولكنها تأخذ نمطا تعليميا • – وقد يتضمن مقررا دراسيا

● نتناولها بالتفصيل باذن الله على صفحات قادمة •

ـ الريبورتاج •

ـ الحديث الصحفى •

■ ويلى ذلك فى الأهمية وفى ضوء مؤثرات العملية التحريرية للمجلات العامة :

ـ الأخبار البحتة والمتنوعة •

ـ الموضوع الاخبارى •

ـ التقارير الاخبارية •

ـ القصص الاخبارية الصحفية •

■ ثم تنتقل مواطن الأهمية الى انماط أخرى فى ضوء الظروف نفسها وهى :

ـ الأجزاء والصفحات والأركان المتخصصة وفى مقدمتها : (الفن ـ الرياضة ـ الدين ـ المرأة ـ الأطفال ـ

ـ التناول الاخبارى الضمنى •

ـ القصة الاخبارية (ان وجدت) •

ـ المقال التائد الموقع •

ـ مقال اليوميات لكبار الكتاب •

ـ أعمدة المشاهير من الكتاب والمحررين •

■ وتتتابع بعد ذلك ويحدث بينها نوع من التنافس من يوم الى يوم تحسمه الأحداث نفسها ، هذه المواد :

ـ الماجريات الصحفية ، خاصة الساخنة والتى لا تحتمل التأجيل أو الاختصار (دولية ودبلوماسية وبرلمانية وقضائية) •

ـ الريبورتاجات الحالية المصورة.

ـ الأحاديث الساخنة •

أو مدرسيا فى مادة من المواد العلمية أو الفنية أو الأدبية •

ـ وقد يكون كتابا احصائيا •

ـ وقد يتضمن وقائع ونتائج مسح اجتماعى أو ثقافى أو صحى •

ـ وقد يكون مجموعة من القصص القصيرة ، أو الأقاصيص أو رواية طويلة أو مسرحية ذات فصل أو عدة فصول أو مسرواية أو اسطورة أو مجموعة منها •

ـ وقد يكون ديوانا لشاعر واحد أو لعدد من الشعراء •

ـ وقد يكون مذكرات لرجل شهير أو سيدة شهيرة (مقالات مذكرات) •

ـ وقد يكون سيرة لأحد الرواد أو احدى الرائدات (مقالات سير) •

بين المجلة والصحيفة والكتاب/مواد التحرير (المحتوى التحريرى)

المجـــلة	الصحيفـة	الـكتاب
المجتمع ـ الفكاهة ـ الأدب والنقد ـ العلم ـ العسكرية ـ الاقتصاد) •	ـ التحقيقات الصحفية المصورة •	ـ وقـد يتضمن أكثر من سـيرة لأكثر من شخصية •
ـ خطابات القراء والرد عليها •	■ ثم تأتى مجمـــوعة الأركان والزوايا والصـــفحات الخاصـــة التقليدية (فن ـ رياضة ـ اجتماعيات ـ دين ـ أدب •••• وغيرها) •	ـ وقد يكون جزءا من موسوعة ما •
■ ويلى ذلك بدرجات متفـاوتة وتبـادل للمراكز عدة مواد صـحفية وأدبية أخرى مع تفوق ما يكون منها لكاتب شهير أو متميز أو ما يقدم فى اطار أكثر تشويقا •	■ ثم يحدث تنافس آخر تحسمه الأحـداث والوقائع وردود الأفعـال والمساحة المتاحة أو يجرى تأجيله الى بعض الأعـداد الأخـرى خاصـة الأسبوعية أو أيام الركود الاخبارى وهى مواد :	ـ وقـد يكون شرحا لسـورة من السـور •
ـ الحمـلات الصـحفية (ان وجدت) •	ـ الحملات الصحفية •	ـ وقـد يكون تأريخـا لفـترة من الفتـرات أو منطقـة فى المنـاطق « دراسات تاريخية » •
ـ المـاجريات الهـامة •	ـ الدراسات الصحفية •	ـ وقـد يكون عن احدى النظريات العلمية الجديدة « بحث علمى » •
ـ الدراسة الصحفية المتميزة •	ـ الاستفتاءات الصحفية •	ـ وقـد يكون عن صناعة وبيـع السـلاح •
ـ العمود الصحفى •	ـ المقـالات العـامة لبعض الصـحفين أو الـكتاب بالقطعة أو	ـ وقـد يكون مضمونه عـددا من مقالات الخواطر والتأملات •
ـ اليوميات •		ـ وقـد يكون مجموعة من الأعمدة
ـ المذكرات الخاصة للمشـاهير •		

ـ المقالات الفكاهية ٠

ـ المقالات القصصية ٠

ـ القصة القصيرة (ان وجدت) ٠

ـ عرض الكتب الجديدة فى عدد واحد أو على حلقات ٠

ـ النقد الفنى والأدبى والرياضى ٠

ـ المقال القائد الموقع ٠

ـ القصة المسلسلة (ان وجدت) ٠

ـ الاستفتاءات ونتائجها وتناولها ٠

ـ التفسير ٠

ـ التحليل ٠

ـ التعليق ٠

ـ المقالات التحليلية ٠

ـ مواد التسلية والامتاع الذهنى التفكيرى ٠

القراء من غير المحددة على خريطة النشر الأسبوعية أو الشهرية ٠

■ ثم تأتى مجموعة أخرى من المواد من أهمها :

ـ التعليق ٠

ـ التفسير ٠

ـ التحليل ٠

ـ النقد الأدبى والفنى والرياضى وغيره ٠

ـ عرض الكتب الجديدة فى عدد واحد أو أكثر ٠

ـ مادة التسلية والامتاع الذهنى ٠

■ وتختلف أيضا من الصحيفة اليومية الى العدد الأسبوعى أو الصحيفة الأسبوعية التى تبدى اهتماما يجمع بين اهتمام الصحيفة اليومية بالجانب الاخبارى البحت وما يتصل به من موضوعات وقصص وتقارير وبين اهتمام المجلة بما وراء الأخبار والتحقيقات والتقارير المصورة والمقالات الموقعة والأعمدة واليوميات ٠

القصيرة التى نشرت من قبل على على صفحات جريدة أو مجلة ٠

ـ وقد يكون مجموعة من الماجريات القضائية حول قضية هامة ٠

ـ وقد يتناول قصة مدينة أو عاصمة أو مؤسسة أو صحيفة أو جامعة ٠

ـ وقد يكون مجموعة من المقالات النقدية أو القصصية أو الفكاهية سبق أو لم يسبق نشرها ٠

ـ وقد يكون فى طريقة العزف على البيانو ٠

ـ او صناعة الحلوى ٠

ـ أو فن الكروشية ٠

ـ أو عن قوانين الاسكان الجديدة ٠

ـ أو يكون من أمهات كتب الأدب أو التراث ٠

ـ أو فى العمارة الاسلامية ٠

ـ أو ٠٠ غير ذلك كله من مواد تنتظمها أطر المقالات والبحوث والأشكال الأدبية والعلمية ٠

بين المجلة والصحيفة/مواد التحرير (المحتوى التحريرى)

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(٦) أهم الخصائص التحريرية	**(٦) أهم الخصائص التحريرية (العامة) :** ـ الكتابة المتأنية المتهملة فى اغلب الأحوال • ـ فرصة أكبر للاستكمال والمراجعة والحذف والتعديل والاضافة والتحسين • ـ الاهتمام بالصورة القلمية وجانب الوصف الحى الجذاب مع تغليب لبعض الاتجاهات خاصة الاقناعى التفسيرى وما يتفرع عنه (تفسير لغوى وأدبى ونفسى ووصفى ذاتى ومقارن) قبل غيرها من الاتجاهات •• وفى أكثر الأحوال •	**(٦) أهم الخصائص التحريرية (العامة) :** ـ الكتابة السريعة التى تتصل بمواعيد التسليم اليومية ، وأحيانا لأكثر من طبعة ، باستثناء بعض المواد • ـ فرص الاستكمال والمراجعة والتحسين من جانب المحرر محدودة فى أغلب الأحوال خاصة أقسام العمل السريع الموقوت وبالنسبة للأحداث المفاجئة • ـ الاهتمام بالجانب التسجيلى السريع مع الاهتمام بتغليب اتجاهات التفسير العام والوقائعى والمعلوماتى والتاريخى والمستكشف)	**(٦) أهم الخصائص التحريرية (العامة) :** ـ الاتصال الوثيق بعنوانه ومقدمته • ـ مراعاة فهرست الكتاب أو محتواه المدون • ـ التقسيم الى أبواب ثم فصول ثم مباحث • ـ أو أن يكون على هيئة فصول أو مباحث او مقالات لا تتبع ذلك التقسيم السابق • ـ العناية الكاملة بتوضيح جانب المشكلة العلمية والقاء الضوء عليها •

ـ عناية كبيرة باختيار الكلمة الأكثر تعبيرا وابداعا وتشويقا خاصة فى وحدات المداخل والنهايات . ـ العبارة تختلف من وحدة فنية تحريرية لأخرى من وحدات التحرير فتكون قصيرة أو متوسطة الطول فى وحدات المداخل والنهايات متوسطة الطول او طويلة فى غيرها مع عناية بالمضمون المتنوع . ـ الفقرات تختلف أيضا من وحدة لأخرى . ـ يعتمد قوالب الوصف والقصة والاعتراف والقوالب المبتكرة أولا . ـ تحقيق التوافق والانسجام بين مادة وثانية وثالثة والمواد فى مجموعها والصور والرسوم أيضا واحراز نوع من الهارمونية والانسجام بين هذه كلها واتجاهات وأساليب	.. تقبل غيرها من الاتجاهات وفى أكثر الاحوال . ـ الاختيار السريع للكلمات الأكثر صدقا ودقة . ـ العبارات قصيرة فى الغالب ، متوسطة أحيانا لكنها دائما متماسكة، ذات مضمون ثرى . ـ الفقرات أكثر قصرا أو محدودة الطول . ـ قوالب العرض والسرد والحديث قبل غيرها . ـ العمل على المواءمة بين نوعية المادة المحررة والاتجاه والأسلوب الأكثر مناسبة من جانب ونوعيات واتجاهات وأساليب المواد الأخرى حتى يحدث التوافق والانسجام المطلوب الى حد كبير .	ـ المضمون الثرى المدعم بما يحتاجه من احصائيات وأرقام وصور ورسوم توضيحية وبيانية وأشكال هندسية وزخرفية ونماذج وغيرها . ـ الدقة الكاملة والعناية باختيار المصطلح المعروف عند أهله واستخدام الأشكال المتفق عليها والرموز وما اليها (العلمى) . ـ التناول الموحى والمعبر والمؤثر والمسهب أحيانا للصور والمشاهد التى يصنع منها مادته الفنية او الأدبية (الادبى) . ـ اتباع ما ينبغى اتباعه من جوانب الشكل الفنى المرتبطة بما يكتب وما يتصل كذلك بـ (التقنية) الخاصة (الادبى والفنى) . ـ الاهتمام بعنصر الحوار وتطويره حين يكون هناك حوارا .

بين المجلة والصحيفة والكتاب/خصائص تحريرية

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
	التحرير مطلب أساسى وشرط لا بد من تحقيقه كلما أمكن ذلك ٠	ـ البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى الصفحة ٠	ـ الاتفاق يتحقق تماما بين اتجاهات وأساليب تحرير كتب المؤلف الواحد ٠
	ـ البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى الملزمة الواحدة٠	ـ اللغة العربية الصحيحة دائما وتماما باستثناء ما يرد من بعض التعبيرات الأجنبية النادرة والمشروحة ٠	ـ بعض الكتب لا تحتاج الى اتجاهات أو أساليب ويرتكز العمل على اختيار الكلمة وصحة ذلك ودقته وحسنه « المعاجم والقواميس » ٠
	ـ اللغة العربية الصحيحة دائما وتماما باستثناء بعض التعبيرات والمصطلحات الأجنبية النادرة والمشروحة ٠	ـ الفصحى أيضا وبملاحظة هذه الاستثناءات خاصة بالنسبة لتحقيقات وأحاديث عديدة ترتبط بأمثال هؤلاء ٠	ـ اللغة الصحيحة دائما وتماما ٠
	ـ اللغة الفصحى دائما باستثناء ما يرد على ألسنة شهود العيان والرؤية أو صناع بعض الأحداث أو من يشاركون فى عمل ما من أهل الريف		ـ الفصحى دائما الا ما كان متصلا بدراسة اللهجات الشعبية ٠

	أو العمال أو غيرهما مما تكون هناك اهمية ما فى ثبته على حاله وكما هو .		
(٧) الاسلوب	**(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :** ـ النثر أولا وأخيرا باستثناء بعض ما يرد على الصفحات والزوايا الأدبية أو الفنية . ـ بعض المجلات الادبية ومجلات الفولكلور او المخصصة للشعر العادى أو الشعبى أو النبطى يغلب عليها الأسلوب الشعرى على أى شكل من أشكاله . ـ الأسلوب المشرق الجذاب والمشوق بدرجات مختلفة تتناسب مع طابع المجلة والمادة .	**(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :** ـ النثر أولا باستثناء هذه المواضع خاصة على صفحات الأعداد الخاصة المتصلة او المنفصلة وعلى صفحات الجرائد الأسبوعية (قصائد شعر أو شعر شعبى او مشروع أوبريت غنائى .. الخ) . ـ أكثر ارتباطا بالاسلوب الاخبارى الوقائعى على صفحات عديدة فى مقدمتها ص ١ (الأسلوب التلغرافى) . ـ يتناول الواقع نفسه بصوره	**(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :** ـ يختلف من كتاب لآخر باختلاف مادة كل منها . ـ الطابع الغالب المسيطر هو الطابع النثرى . ـ وقد يجمع بين النثر والشعر (دراسات أدبية أو نقدية) . ـ وقد يكون شعرا كله او شعرا شعبيا أو نبطيا أو زجلا او أوبريتا . ـ وقد يكون حوارا كله .

بين المجلة والصحيفة والكتاب/خصائص تحريرية

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
	– قدر معقول وغير مبالغ فيه من الذوق الأدبى المؤثر لا سيما بالنسبة للمقالات الخواطر والتأملات والأعمدة والمقالات القصصية واليوميات ثم بعض الوحدات الفنية التحريرية للمادة المناسبة لا سيما العنوانات والمقدمات والنهايات .	ومشاهده وأحداثه بكل تطوراتها واحتمالاتها وسخونتها .	– وقد يكون بيانات واحصائيات ورسوم ومسائل ومعادلات ورموز .
		– الاهتمام بالتفاصيل المتتابعة والنتائج والتوقعات وصياغتها المركزة على المعانى والأبعاد والمدركات من خلال الواقع الحالى .	– أو كلمات فقط عربية وحدها . أو بمشاركة مع كلمات لغة أخرى .
			– وقد يكون صورا فقط بمساعدة كلمات قليلة جدا .
	– بعضها يعتبر أدبا صحفيا (الأنماط السابقة) .	– قدر اقل من الذوق الأدبى لا سيما خلال هذه الأنماط المقالية والوحدات التحريرية خاصة ما ينشر منها بالأعداد الخاصة والجرائد الأسبوعية ، أو على صفحات المجلة بالجرائد اليومية	– يصطنع الأساليب المناسبة لمادتة أدبية أو علمية أو فنية أو قانونية .
	– وبعضها يعتبر أدبا أو فنا كاملا له كل مقومات الأدب والفن لا سيما المادة العاطفية واستخدام		– لكنه فى جميع الأحوال ينبغى

الخيال والقالب الفنى الأدبى لا الصحفى « القصة القصيرة – القصص المسلسلة – الأقصوصة – السيناريو » .	وهى أقربها الى مادة المجلة عامة من جانب والى الأدب الصحفى من جانب آخر .	أن يكون واضحا ومفهوما لمن يتوجه كاتبه به اليهم من القراء .
– المواءمة بين الذاتية والموضوعية والعمل على تكاملهما .	– يقبل الطابع والأسلوب والفكر والقالب الأدبى الكامل فى هذه الاحوال ايضا (نشر المواد الأدبية) .	– دون وجود خطأ بلاغى أو أسلوبى أو غيرهما .
	– الذاتية موجودة ولكن الموضوعية سابقة عليها .	

بين المجلة والصحيفة والكتاب/المحرر

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(٨) المحرر	**(٨) المحرر وأهم صفاته :** ـ قد يشترك أكثر من محرر واحد فى عمل ما يوزع بينهم . ـ وقد يقوم اكثر من مندوب أو محرر بجمع المادة ويقوم كل منهم بتحرير ما جمع ثم يتولى آخر الربط بينها او اعادة صياغتها . ـ من المفروض أنه أكثر فهما لطبيعة عمل المجلة وأقرب بمكوناته الى ذلك العمل . ـ يطلق عليه احيانا محرر المجلة أو محرر الاختصاص العام أو المحرر العام وهو مشغول الفكر دائما بموضوع جديد .	**(٨) المحرر وأهم صفاته :** ـ الاشتراك موجود أيضا . ـ دور أكبر لاعادة الصياغة . ـ انواع أكثر من المحررين . ـ الأكثرية للتحرير الاخبارى بخصائصه المختلفة . ـ الموهبة والاستعداد والمكونات تركز فى الأعم على الحصول على الأخبار وتحريرها بطابع وأسلوب أكثر سرعة . ـ هناك أيضا عدد من الموهوبين فى تحرير مواد المجلة .	**(٨) المحرر وأهم صفاته :** ـ يطلق عليه تعبيرات أخرى مثل المؤلف والكاتب واحيانا المترجم ، والشاعر والقصصى والروائى والعالم وما الى ذلك كله . ـ الاشتراك قائم ايضا . ـ له خبراته وتجاربه وممارساته الكتابية . ـ له فكره الخاص المتصل بمجال كتابته وعلى قدر كاف من المعرفة بطرق الحصول على مضمون ما يكتب وصياغته الصياغة المناسبة .

ـ من المفروض أن يكون محررا مجربا خبيرا عرك العمل الصحفى فى مجموعه كثيرا .	ـ هو مندوب وهو محرر الصحيفة وهو محرر الاختصاص الواحد فى أغلب الأحوال .	ـ يسأل جميع الأسئلة الممكنة والمؤدية الى مادته .
ـ يسأل لماذا وكيف وماذا بعد ؟ ويصف ويقارن ويحلل أكثر .	ـ يسأل من وأين وماذا ومتى أكثر ولماذا وكيف ويحلل ويقارن أقل .	ـ بعضهم يكون موسوعيا متنوع الاهتمامات والثقافات وألوان الانتاج الغزير .
ـ أن يكون متنوع الاهتمامات والممارسات والثقافات .	ـ يقوم أحيانا بعمل الأحاديث والتحقيقات والتقارير فى مناطق ومجالات اختصاصه .	ـ وبعضهم يقوم برسم وتخطيط وتصوير مادة كتابه وقلة تقوم بتصميم لوحاته وحتى الغلافة أيضا .
ـ اجادة التحقيقات والتقارير والأحاديث فكرا وتنفيذا وتحريرا ولا مانع من اجادة التصوير أيضا .	ـ يختلف من قسم لآخر فى توافر صفات الباحث ونوعية البحث وهو مشغول دائما بالحصول على مادة حديثة .	ـ الأناة والصبر وصفات الباحث وقلق الأديب وتعمق المفكر صفات أساسية .
ـ يتمتع أيضا بطابع الباحث الدءوب والنشط .	ـ غير مطالب دائما بنفس القدر من الذوق الأدبى .	
ـ له قلمه مع قدر من الذوق الأدبى يفوق به غيره .	ـ العمل سريع ولاهث أحيانا .	
ـ عنده فسحة من الوقت أكبر تجعله أقل سرعة وأكثر تمهلا .		

بين المجلة والصحيفة والكتاب/الصور والرسوم

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(٩)	**(٩) الصور والرسوم● :**	**(٩) الصور والرسوم :**	**(٩) الصور والرسوم :**
الصور والرسوم	ـ الصور والرسوم عنصر أساسى فى الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها •	ـ عنصر أساسى فى الأعم منها باستثناء بعضها من محددى القدرات المادية والفنية •	ـ يختلف دورها من كتاب لآخر لثالث • ـ بعض الكتب تخلو تماما من الصور والرسوم •
	ـ من الصعب جدا صدور مجلة بلا صور أو رسوم وعددها هنا يكون أكبر فى أغلب الأحوال •	ـ ومن الصعب أيضا صدور صحيفة بدون صور أو رسوم الا فى أحوال قليلة لكن عددها أقل بصفة عامة.	ـ بعضها تخلو من الصور نقط وتعتمد الرسوم •
	ـ الأنواع المستخدمة تفوق فى أغلب الأحوال تلك المستخدمة فى الصحف والكتب باستثناء بعض	ـ أنواع أقل مما يستخدم بالمجلة باستثناء هذه المشار اليها (بعض الصحف النصفية والشعبية والأسبوعية) •• خاصة على صفحات	ـ بعضها تكون الصورة أساسية بالنسبة له (كتاب مصور ـ دوائر معارف مصوره ـ كتب فى التصوير ـ فى الخطوط ـ فى الفنون عامة ـ

● نعود اليها فى مواضع أخرى باذن الله •

الصحف الشعبية والنصفية والأسبوعية .	المجلة بها . وعلى الصفحات المتقابلة .	أطالس جغرافية ـ كتب طب وتشريح ووظائف أعضاء ـ كتب رحلات..الخ).
ـ قد تتفوق عليها نادرا بعض الكتب المصورة .	ـ بعضها يفوق اهتمامه بالكاريكاتير والكارتون اهتمام مجلات عديدة به .	ـ المصور ليس عضوا أساسيا فى تأليفه وكذلك الرسام الا فى الكتب التى تخصهما .
ـ اهتمام أكبر بالكاريكاتير والكارتون وبعضها يعتمد عليه اعتمادا أساسيا .	ـ اهتمام أقل بالصور الجمالية ويركز على بعض الصفحات الأسبوعية أو الفنية أو الأخيرة .	ـ بعض الكتب السنوية وتقاويم المعارض تعتمد الصور وقليلا من الكلمات .
ـ اهتمام أكبر بالصور الجمالية والمرتبطة بالمادة الأدبية والفنية (لماذا ؟) .	ـ فى مقابل ذلك اهتمام أكبر بالصور الاخبارية .	ـ صدرت كتب كثيرة بالصور وحدها .
ـ مصادرها تفوق مصادر غيرها فى أحوال كثيرة .	ـ والحالية والساخنة .	ـ وصدرت كتب كثيرة أيضا لا تحمل الا رسوما جمالية أو كاريكاتيرية فقط .
ـ اهتمام أكبر بعمل المصور والرسام والخطاط ودورهم أكبر .	ـ المصادر واحدة باستثناء دور أكبر للصور الحديثة القادمة من وكالات الأنباء وبالأجهزة الحديثة .	ـ بعض هذه الاخيرة سبق نشرها على صفحات الجرائد والمجلات.
ـ احتفاء أكبر بصور ورسوم الهواة (كيف ؟) .	ـ دور أقل لصور وكالات التحقيقات والرسوم وصور الهواة	ـ بعضها (القواميس) يحمل رسوما صغيرة توضيحية فقط .

بين المجلة والصحيفة والكتاب/الصور والرسوم

موضوع المقارنة	المجـلة	الصحيفـة	الـكتاب
	– المحرر المصور وجوده مهم .	وكبار المصورين والرسامين المحترفين والوكالات المتخصصة .	– بعضها يعتمد على صور الوكالات العلمية ووكالات الفضاء (الوكالات المتخصصة) .
	– الرسم والتصوير يشتركان مع التحرير فى مواد ناجحة أكثر مما يشتركان فى غير المجلة .	– المحرر المصور والمحرر الرسام موجودان أيضا ولكن بصورة أقل .	– اهتمام أكبر بالمصغرات الفيلمية (الخرائط والرسوم البيانية (التوضيحية والهندسية .
	– المصورون والرسامون يكون عليهم أحيانا عبء تحريرى عام (تحرير بعض الموضوعات) أو نقدى .	– عنصر هام أيضا ولكنه لا يرتبط بشخصية الصحيفة بنفس القدر الا بالنسبة لعدد منها (ما هى هذه الصحف ؟) .	– بعضها (كتب الأطفال البيانية الرسم فيه هو الأهم وأحيانا تكون الرسوم مجسمة أو بارزة أو تؤدى الى تشكيلات فنية أو تكون صورا أخرى .
	– الصور والرسوم عامة عنصر أساسى يرتبط بشخصية المجلة تماما ويعتمد عليه فى قيامها بمهامها ، وفى مقدرتها التعبيرية والتأثيرية معا كثرتها العامة .	– أحيانا تصدر بعض الملاحق المصورة فى الحجم العادى أو حجم المجلة حيث يبلغ الاهتمام بالصور مداه كما ونوعا .	

- تعاون أكبر مع وكالات التحقيقات وكبار المصورين والرسامين المحترفين والمصادر المتخصصة . - قلة نادرة منها تحمل بعض بعض الصور والرسوم البارزة والمجسمة .	- اللون عنصر غير أساسى لكثرتها .. باستثناء بعض الصحف والصفحات والملاحق والاعلانات .	

بين المجلة والصحيفة والكتاب/لماذا تباع ؟

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(١٠) لماذا يشتريها القارىء؟	**(١٠) لماذا يشتريها القارىء قبل غيرها ؟**	**(١٠) لماذا يشتريها القارىء قبل غيرها ؟**	**(١٠) لماذا يشتريه القارىء قبل غيره ؟**
	« أهم المعايير التى يقبل عليها جمهور القراء هى » :	**« يعاد الترتيب بالنسبة لبعض العوامل » :**	**« يختلف ذلك من كتاب لآخر وأهمها » :**
	١ ـ شهرة المجلة محليا وخارجيا .	١ ـ مادتها الاخبارية الحالية .	١ ـ لحاجة دراسية (مدرسى وجامعى) .
	٢ ـ جاذبيتها (أكثر من عنصر) .	٢ ـ التغطية العامة للموضوعات المحلية والعربية والعالمية .	٢ ـ لحاجة دائمة (قواميس ـ كتب مهنية) .
	٣ ـ تنوع مادتها بصفة عامة .	٣ ـ حدثها ودقتها وموضوعيتها .	٣ ـ للثقافة العامة .
	٤ ـ ارتباطها بقضايا القراء ومشكلاتهم ومواقفها معهم .	٤ ـ ارتباطها بقضايا القراء ومشكلاتهم .	٤ ـ لمتابعة التخصص .
	٥ ـ مادتها الاخبارية المحلية والعربية والعالمية .	٥ ـ شهرتها المحلية والخارجية .	٥ ـ لحاجة وقتية (قضية ـ رحلة ـ مسابقة) .

٦ ـ جدة وأهمية موضوعاتها المثارة ومتابعتها لها •	٦ ـ امكانياتها الفنية والتجهيزية والبشرية ودرجة الافادة منها •	٦ ـ لفائدة بحثية (مراجع) •
٧ ـ شخصيتها وطابعها الخاص الواضح •	٧ ـ نفوذها •	٧ ـ لحاجة انتاجية أو صناعية مؤقتة أو لفترة طويلة •
٨ ـ كتابها ومحرروها ومصوروها ورساموها •	٨ ـ كتابها ومحرروها •	٨ ـ لأن له شهرته (القضايا التى يثيرها) •
٩ ـ صورها وتنوعها ووضوحها وجمالها وألوانها •	٩ ـ بحكم العادة •	٩ ـ مؤلفه أو كاتبه أو مؤلفوه أو كتابه •
١٠ ـ مادة التسلية والامتاع الذهنى.	١٠ ـ لأن لها شخصيتها الواضحة •	١٠ ـ لأن التجربة أثبتت أفضليته.
١١ ـ جسور الصلة بالقراء •	١١ ـ لأنها واضحة سهلة القراءة والمتابعة •	١١ ـ لأنه جديد فى موضوعه •
١٢ ـ ثراء محتوى الأبواب والأركان والزوايا خاصة الفنية والرياضية والنسائية والمسابقات والطرائف •	١٢ ـ كفاءة أبوابها الخاصة وجدة أفكارها •	١٢ ـ جاذبيته (أكثر من عامل) •
١٣ ـ حجمها وعدد صفحاتها •	١٣ ـ تنوع مادتها (وجبة متكاملة) •	١٣ ـ جودة صناعته وانتاجه وورقه وطباعته •

بين المجلة والصحيفة والكتاب/لماذا تباع ؟

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
	١٤ ــ اعلاناتها وانواعها واساليب نشرها .	١٤ ــ لأن صفحاتها منظمة ومستقرة والتعديلات تجرى على فترات معقولة .	١٤ ــ سعره المناسب .
	١٥ ــ ارتباط مادة معينة بقارىء معين في وقت ما .	١٥ ــ جسور الصلة بالقراء .	١٥ ــ حجمه .
	١٦ ــ للثقافة العامة أو الاهتمام الخاص .	١٦ ــ لأنها تحترم قراءها .	١٦ ــ طريقة عرضه الجذابة .
	١٧ ــ بحكم العادة .	١٧ ــ لأنها تحاول ارضاء جميع الأذواق والاتجاهات والألوان والمشارب .	١٧ ــ وصوله الى كل مكان .
	١٨ ــ القارىء المنتظر (لقطع الوقت) .	١٨ ــ لأنها ترشد القارىء وتفسر له الاحداث .	١٨ ــ لاستكمال اجزائه او سلسلته .
	١٩ ــ للتجربة .	١٩ ــ لان صورها معبرة ودالة وشارحة .	١٦ ــ الوجاهة وكجزء من المظهر العام (ديكور) .
	٢٠ التغلب على الاحساس بالوحدة .	٢٠ ــ لأن اعلاناتها متنوعة ومفيدة وتلبى حاجة جميع الأطراف .	٢٠ ــ ادعاء الثقافة والمعاصرة .

٢١ ـ الوجاهـة .	٢١ ـ التسلية والامتاع الذهنى .	٢١ ـ التقليـد .
٢٢ ـ المعــاصرة (ذات أكثر من معنى وهـدف) .	٢٢ ـ لأنهـا تجعـله يعيش يومه داريا به وبما يدور حوله .	٢٢ ـ لهواية جمع الكتب .
٢٣ ـ التقليـد .	٢٣ ـ القـارىء المنتظـر .	٢٣ ـ لمتابعة الاصدارات الجديدة عمـلا أو وظيفة .
٢٤ ـ لأنها مفروضة عليه .	٢٤ ـ لارتبـــاط مـادة معينـــة بقارىء معين .	٢٤ ـ لتشجيع المؤلف أو مساعدته.
٢٥ ـ لأن التـوزيع يجعلهـــا فى كل مكان .	٢٥ ـ لأنه لا يوجد غيرها أمامه .	٢٥ ـ للتسلية والامتاع الذهنى .
٢٦ ـ لأن البائع يعرضها جيدا .	٢٦ ـ لأن التـــوزيع يجعلهـا فى كل مكان .	٢٦ ـ لانه فاز بجـائزة محليـة أو عالميـة .
٢٧ ـ لأن ثمنهـ يعتبـر مناسبا لقارئها ولمـادتها .	٢٧ ـ لأن ثمنهـا يعتبر منـاسبا لشرائها اليومى .	٢٧ ـ لأنه أثار أزمـة ما فكرية أو سياسية .
		٢٨ ـ للتبرك به .

بين المجلة والصحيفة والكتاب/القراء

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(١١) نوعيات القراء	**(١١) نوعيات القراء (جمهور المجلة) :** ـ معظمه يقع بين ٥ ـ ٥٥ سنة . ـ أكثر فئاته من الشباب تقريبا . ـ المرأة تبدو أكثر اقبالا عليها من الرجل . ـ قدرة مالية أكبر فى أحوال كثيرة . ـ نسخة واحدة لكل ٣ ـ ٥ قراء وأحيانا أقل أو أكثر قليلا . ـ القراء المستمرون للمجلة الواحدة أقل عددا فى أغلب الأحوال . ـ من الصعوبة حصر القراء غير المستمرين أو الوقتيين . ـ القارىء المتعمق للمجلات	**(١١) نوعيات القراء (جمهور الصحيفة) :** ـ نوعيات غير محدودة ومن الصعوبة حصرها تماما بالنسبة للنوعين اليومية والأسبوعية بشكل عام . ـ جمهور بعض الصحف الحزبية أو العمالية أو الدينية معروف ويمكن تحديده . ـ تجمع مختلف الأعمار خاصة فوق ٢٥ سنة . ـ صحف الصفوة لأكثر من ٣٥ سنة فى أغلب الأحوال . ـ الشعبية من ٢٠ الى ٤٠ سنة (موظفون ـ عمال ـ تجار) غالبا .	**(١١) نوعيات القراء (جمهور الكتاب) :** ـ جميع النوعيات موزعة حسب موضوع الكتاب . ـ من ٥ حتى ١٤ سنة كتب الأطفال . ـ من ٩ حتى ١٦ سنة (قصص بوليسية ـ ألغاز ـ مسلسلة ـ قصص مثيرة ـ قصص خيال علمى ـ قصص دينى ـ كتاب مدرسى) . ـ من ١٦ حتى ٢٨ سنة (كتاب مدرسى وجامعى ـ قصص خيال علمى قصص أدبية ـ قصص بوليسية ـ روايات ـ كتب سياسية) . ـ أكبر من ٢٨ سنة (كتب علمية

العلمية والثقافية والقارىء المتابع نصف المتعمق للسياسية والاخبارية والقارىء المرتبط للحزبية والمهنية والفئوية والقارىء المستقطب نصف المرتبط لمجلات التخصص العام والقارىء المحايد والمستريح للمجلات العامة والقارىء المنجذب القلق لبعضها المثير . ــ قد يجمع بعض القراء بين أكثر من صفة واحدة .	ــ صحف الاثارة من ١٥ الى ٣٥ سنة غالبا . ــ القراء المستمرون أكثر . ــ الرجال أكثر للأولى والمعدل واحد للثانية والرجال أكثر للثالثة . ــ نسخة واحدة لكل ١ ــ ٣ من القراء أو أكثر قليلا . ــ قدرات مالية متفاوته . ــ يلتقى على صفحاتها جميع القراء من المرتبط حتى المنجذب	روايات ــ كتب دينية ــ كتب سياسية ــ مترجمات أدبية ــ مذكرات مسرح ــ شعر) . ــ فوق ٤٠ سنة جميع أنواع الكتب التى تهمه . ــ جميع أنواع القراء من المرتبط حتى المنجذب وباضافة الموسوعى والنهم والمثابر والمتحمس .

بين المجلة والصحيفة والكتاب/أثر وتأثير

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(١٢) أثر وتأثير	(١٢) أثر وتأثير : ـ تأثير وقتى متمهل وأحيانا بطىء. ـ متلاحق ومتتابع على فترة متوسطة . ـ يتجه الى العمق أكثر فى احوال كثيرة . ـ يدعمه المظهر والمخبر معا لكن المظهر يتقدم المخبر أحيانا ، والعكس صحيح بالنسبة لبعض أنماطه الأخرى . ـ تفتح الباب للتفكير وتدعوه اليه بصفة عامة .	(١٢) أثر وتأثير : ـ تأثير سريع وأحيانا عاجل (أكثر من طبعة يوميا) . ـ متلاحق ومتتابع على فترات قصيرة . ـ قريب من السطح ويتجه الى العمق فى أحوال أقل . ـ المظهر والمخبر ينصهران فى البوتقة الاخبارية الحدثية ونتاجها المتعدد . ـ بعض كتاباتها تفتح الباب للتفكير وتدعو اليه وتدعمه بالمتابعة النشطة .	(١٢) أثر وتأثير : ـ تأثير بطىء ، وأحيانا يتسم بالبطء الشديد لكنه قائم ودائم . ـ غير متلاحق ، أو متتابع فى أحيان كثيرة . ـ يختلف تأثيره عمقا من كتاب لآخر ، لكن من المفروض أن يكون أكثر عمقا . ـ الاختلاف قائم أيضا لكن الأثر المخبرى يتقدم فى النهاية بعد الأثر المظهرى . ـ يتعدى حدود التفكير الى العمل والتنفيذ والتغيير لما هو قائم أحيانا.

	ـ تأثير دائم وقـائم وبعيـد المـدى أحيانا •	ـ تأثير مماثل تختلف درجته من صحيفة لأخـرى وهو أكثر بالنسبة لصحف انصفوة لكنه أقل دواما بصفة عامة وفى معظم الأحوال •	ـ بعضها يكون أثره مديدا وخالدا لمـدة قرون •
(١٣) الاعلانات	**(١٣) الاعـلانات :** ـ هناك مجلات للدعاية والاعلان فقـط • ـ بعض المجلات تصـدر ملاحق منفصلة للاعلان وحده ، تكون فى مثل حجمـها وطابعها أو فى حجم آخـر وطابع مخلتف • ـ وبعضها تكون فى ملاحق داخلية من نفس الورق والألوان المستخدمة أو من ورق الغـلاف أو ورق آخـر وباسـتخدام ألوان أكثـر ، أو على صفحة داخلية •	**(١٣) الاعـلانات :** ـ توجد صـحف نادرة للدعـاية والاعلان فقـط • ـ تصـدر أحيانا بعض المـلاحق الخاصة المنفصلة • والخاصة بالاعلانات وحـدها وتكون فى شكل المجلة فى أحيان كثيرة • ـ أو تجعلها ملاحـق داخلية فى وسط الصحيفة أو الصفحات النهائية ـ تأخـذ الشـكل الطولى أو العرضى (الأفقى) •	**(١٣) الاعـلانات :** ـ توجد أيضا كتب اعلانية • ـ توجد كثرة من الكتب العلمية التى تتناول الاعلان كدراسة ونظريات وفن • ـ أغلب الكتب المدرسية والجامعية والعلمية لا تعـرف الاعـلان الا فى حـدود ضيقة جـدا (الاعلان عن كتب نفس المؤلف ـ عن الكتاب القادم ـ عن الكتاب المرجود تحت الطبع ـ عن الحصول عنى هذا الكتاب بالذات أو

بين المجلة والصحيفة والكتاب/اعلانات

موضوع المقارنة	المجـلة	الصحيفـة	الـكتاب
	ـ أو يكون على ظهر الغلاف أو ظهر الغلاف الأمامى أو هما معا •	ـ تتجمع فى شكل نصفى هرم مدرج أو نصف هرم ومستطيل أو مستطيلين أو مجموعة مربعات •	كتب المؤلف فى مجموعها ـ عن الناشر ـ عن اصدارات دار النشر السابقة واللاحقة أو عن الكتب السابقة الصادرة فى نفس السلسلة)•
	ـ وبعضها يخصص للاعلانات جزءا فى بداية المجلة ونهايتها ، أو هما معا أو فى ملزمة الوسط •	ـ بعضها يحتل صفحة كاملة لاعلان واحد أو عدة اعلانات مناسبات.	ـ جميع الكتب تعلن عن مؤلفها (ضمنا) أو بأسلوب مباشر أو غير مباشر كما قد تضيف الى ذلك الاعلان عن ناشرها بنفس الأسلوب وهو ما يحدث فى أغلب الأحوال •
	ـ الأكثرية تكون الاعلانات منتشرة اما طولا أو عرضا على الصفحات المختلفة أو على ركنى بعض الصفحات أو ركن واحد منها •	ـ هناك الاعلان المتخصص للسوق والسيارات والعطاءات والوظائف وما اليها •	
	ـ تعرف بعض التخصص والاعلانات المبوبة •	ـ الاعلانات المقالية والتحقيقية والتسجيلية أقل أحيانا لكن الاخبارية أكثر •	ـ بعض الكتب الأدبية والعلمية والسياسية قد تحمل أكثر من اعلان للمساهمة فى تخفيض تكلفتها وتكون فى نفس مجال مادته أو فى مجال قريب أو بعيد •
	ـ الصور والخطوط والألوان عناصر أساسية فى اعلانات المجلة •	ـ مجالات الابتكار أقل تعددا •	

ـ الاعلانات التى تقدم فى قوالب وأنمــاط تحريرية كثيرة ، كما تتسلل الى أبواب عديدة بطريقة ما •	ـ القاعدة من القراء أكثر اتساعا وتعددا وانتشارا • ـ التكلفة أقــل •	ـ توجد أيضا بعض الاعــلانات المقالية والاعــلامية والتسجيلية فى هــذا النوع الأخير •
ـ مجــالات الابتكار فى الأطــر والأنماط الاعلانية متعددة • ومن بينهــا •• (تقــديم نتــائج العام الجديد وخلقها مادة اعلانية ـ ملاحق النجوم ـ ملاحق المحافظات ـ ملاحق المناسبات ـ الكتب الجديدة ـ المعارض ـ البنوك ـ الدول) •	ـ الاعتماد على الصورة والمــادة الاخبــارية وأسماء الـكتاب كعناصر جــذب بالاضــــافة الى الخطوط والأشــكال • ـ يمكن أن يتضح أثره فى صورة أكثر سرعة •	ـ يكون الاعلان على صفحة كاملة فى الغالب من النوع الكتابى الصغير وكذا « الجاير » أو على نصف صفحة وقــد يستغرق أكثر من صفحة واحدة وقــد يصل الى نصف ملزمة أو ملزمة كاملة (اعلانات هيئة قناة السويس ـ المتاولون العرب ـ وزارة النقــل ـ جهاز الأسرة والسكان) •
ـ موجهة أولا لطراز من القراء هم قراء هــذه المجلة بالذات ويبذل فى سبيل جذبهم ما يناسبهم من جهــد •	ـ الملاحق أيضا ـ خاصة المصورة والمقدمة فى شكل مجلة ـ تبقى بيــد القراء وفى مكاتبهم ومنــازلهم فتــرة أطــول •	ـ الصورة والرسم والخط موجودة أيضا بنسب معقولة •

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
	ـ موجهة ثانيا لقراء الأجزاء والأبواب والأركان الخاصة ٠٠ التى تنشر ضمن مساحتها أو قريبة منها ٠	ـ الصحف الأسبوعية أيضا تفيد من عنصر تعدد القراء للنسخة الواحدة واستخدام الصور كعنصر جذب فعال ٠	ـ فى أكثر الأحوال يكون فى نهاية الكتاب وقد يوجد على ظهر الورقة الأولى أو الثانية من الغلاف أو ظهر الغلاف نفسه ٠
	ـ ثم بقية القراء (جميعها تفيد فى تحديد نمط الرسالة وأسلوبها وتخفض التكلفة وتختصر الطريق الى من تتوجه اليه) ٠	ـ بعضها يوضع فى مكان بارز على الصفحة الأولى نفسها مما يتيح فرصة مضاعفة لمشاهدته (الصحف العربية عامة والكويتية واللبنانية خاصة) ٠	ـ بعضها ملون ٠
	ـ استعداد ذهنى كبير من القراء لطبيعة المجلة تمكن من استيعاب الاعلان وفهمه ٠		ـ يكتسب قراءه من مادة الكتاب وأهميتها وأهمية كاتبه ولكن يصعب عليه منافسة اعلان المجلة والصحيفة ٠

– يراه أكثر من قارئ واحد للنسخة الواحدة كما يستمر عرضة لمدة أسبوع أو أكثر . – بعضها تمهد له نفسيا المادة التحريرية السابقة عليه .		– بعضها يصدر على هيئة كتيبات اعلانية ناجحة جدا بصورها وألوانها وحجمها وبراعة مخرجها .

بين المجلة والصحيفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(١٤) الأحجام	(١٤) هناك عدة احجام للمجلة هى بالتدريج : – الحجم ربع الكتابى لبعض سلاسل مجلات الهواة كمجلات الحيوانات والطائرات والسيارات ويغلب عليها طابع الكاتالوج . – الحجم نصف الكتابى لبعض مجلات الأطفال . – الحجم الكتابى للمجلات الشهرية فى الغالب وهو يتراوح بين من ٨ الى ٩ بوصة للطول ومن ٥ الى ٦ بوصة للعرض أى من ٢٠ الى	(١٤) وهناك أيضا عدة أحجام للصحيفة : – الحجم الكبير أو العملاق حوالى ٧٦ سم طولا و ٥٦ سم عرضا وقد اختفى بعد الأزمات العالمية فى الورق خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية . – الحجم العادى أو القياسى أو النمطى وهو المستخدم فى أكثر الصحف اليومية والأسبوعية العادية : حوالى ٥٧ طولا و ٣٧ عرضا . – الحجم الوسط وهو يكاد يكون أقرب الى العادى منه الى حجم	(١٤) نفس أحجام وأشكال المجلة تقريبا بما فى ذلك الأحجام الكبيرة للأطالس الجغرافية وكتب الموسيقى والفن عامة وبعض المراجع العلمية المتصلة بالرسوم التوضيحية والخرائط وأحيانا يكون عرضيا أو أفقيا – مثل كراسة الرسم – وأحيانا يكون فى استطالة تامه طوله أكثر من ضعف عرضه . – هناك كتب فى حجم صغير جدا لأغراض غير القراءة والعلم أو تقرأ بمكبر أو بجهاز قارىء . –هناك كتب فى حجم الصحيفة

٥ر٢٢ سنتمترا للطول ، ٥ر١٢ الى ١٥ سم للعرض ٠	الأخير (النصفى) ٠٠ حوالى ٥٠ سم طولا و ٣٢ عرضا ٠	العادى وأكثر قليلا (كتاب وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية) ٠
ـ المجلات متوسطة الحجم وهى ضعف المجلات السابقة من حيث الحجم تقريبا ، طولا وعرضا ٠	ـ الحجم النصفى (التابلويد) ٣٧×٢٨ سم ٠	ـ هناك كتب مصورة على « المصغرات الفيلمية » كالميكروفيلم والميكروفيش ٠
ـ المجلات ذات الأحجام الكبيرة ، وهى ضعف الحجم السابق تقريبا وبعضها أقل قليلا ، وبعضها أكثر قليلا بحيث تقترب من حجم الصحف النصفية أو تزيد قليلا أى من ١٦ ـ ١٨ بوصة طولا ومن ١٠ الى ١٢ بوصة عرضا ٠	ـ بعضها (صحف المدن والمسائية) يكون أقل من هذا الحجم الأخير ، حتى ليكاد ينطبق على حجم المجلات الأقل قليلا من ذات الحجم الكبير حتى ليقترب من الشكل الرباعى باستثناء عدة سنتيمترات طولا ٠	ـ هناك كتب على شكل لفائف ٠ ـ هناك كتب فى شكل كراسات عملاقة الحجم كما تأخذ بعض الأشكال الهندسية أحيانا ٠
ـ مجلات أخرى على شكل دائرة أو مربع أو سداسية أو ثمانية الأضلاع أو على شكل قلب أو وردة أغلبها للأطفال والهواة ٠		

بين المجلة والصحيفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(١٥) عدد الصفحات	(١٥) عدد الصفحات : ـ أكثرها (العامة) ٥٢ ـ ٦٢ ـ ٧٢ صفحة • ـ أحيانا حتى ١٢٤ صفحة • ـ قلة منها رهيئات ـ محافظات ـ مدارس) من ٢٨ الى ٤٢ صفحة • ـ قلة نادرة ١٦ ـ ٢٤ صفحة • ـ علمية من ١٦٠ ـ ٠٠٠٠٠ غير محدودة •	(١٥) عدد الصفحات : ـ كانت صفحة واحدة فى بدايتها . ـ أكثرها من ١٢ ـ ٢٤ صفحة • ـ أحيانا ٤ صفحات نقط (الحرب). ـ أحيانا ٤٢ ـ ٦٤ ـ ١٢٨ صفحة للأعداد الأسبوعية أو الملاحق أو للمناسبات •	(١٥) عدد الصفحات : ـ من ملزمتين (١٦ صفحة) الى ما لا نهاية (قدر تحمل طريقة الجمع والتثبيت والتغليف) • ـ أحيانا فى صفحة واحدة كبيرة الحجم •
(١٦) الأعمدة	(١٦) عدد الأعمدة : يختلف من مجلة الى أخرى ، ومن ملزمة الى ملزمة ومن مادة الى مادة ،	(١٦) عدد الأعمدة : ـ الأصل أنها ٨ أعمدة لمعظم الصفحات •	(١٦) عدد الأعمدة : ـ الصفحة تمثل نهرا واحدا فى أغلب الأحوال •

	ومن باب الى باب ـ يتناسب تناسبا صحيحا خاصة فى اتساع العمود مع حجم المجلة ـ قد تصبح الصفحة نهرا واحدا ·	ـ مع تكنولوجيا الطباعة أمكن تطويع عدد الأعمدة الى أقل من ذلك من ٤ ـ ٥ لبعض الصفحات والمواد · ـ ٣ أو أربع أعمدة للصحف النصفية ·	ـ أو تقسم الى قسمين لذات الحجم الكبير ·
(١٧) البنط والخط	**(١٧) البنط المستخدم فى حروف الطباعة :** ـ يختلف حسب حجم المجلة · ـ يختلف أيضا حسب دراسة نوعية القراء · ـ يختلف كذلك من مادة لأخرى · ـ أصغرها كلام الصور (٧) والمتن **(٩ ـ ١٢) والمقدمات** (١٤ ـ ١٦ ـ ١٨) والعنوانات لأكبر من ذلك · ـ استخدام أكثر للخطاط ومايتتجه مع الرسام من خطوط قاعدية ولا قاعدية وزخرفية وفنية ·	**(١٧) البنط والخط :** ـ نفس الملاحظات تقريبا · ـ استخدام للخطاط فى العنوانات الكبيرة لمن لم يدخل جهاز جمع العنوانات · ـ استخدام أكثر للخطاط والرسام فى الأبواب والصحف الأسبوعية والصفحات الثابتة ·	**(١٧) البنط والخط :** ـ كليشهات خطية أو بنط ١٨ ـ ٢٤ ـ ٣٦ للعنوانات · ـ ١٢ ـ ١٤ ـ ١٦ للمتن · ـ ١٢ ـ ٩ ـ ٧ للهوامش · ـ وفق امكانيات الناشر والطابع.
....			

بين المجلة والصحيفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(١٨)	(١٨) **اللون** :	(١٨) **اللون** :	(١٨) **اللون** :
اللون	– تستخدمها أكثر وفى مجالات متعددة •	– كثرتها لا تستخدمه الا بالنسبة للعنوانات واللافتة والمادة الاعلانية.	– يستخدم عربيا على الغلاف فقط فى أكثر الأحوال •• باستثناء بعض الكتب الفنية والعملية •
البياض	– تستخدمها كمؤثر نفسى وجمالى وبصرى أكثر مما تفعل الأخرى (العناية بدلالاتها) •	– تستخدمه أكثر فى الأعداد الأسبوعية والخلصة والملاحق الملونة.	– أهدافه جمالية ونفسية وعلمية وتعليمية •
••••	– بعضها يستخدمها منفصلة والأكثر مركبة •	– بعضها يستخدمه كثيرا على الصفحتين الأولى والأخيرة (بعض صحف الخليج خاصة السياسة والرأى العام والرياض والجزيرة والأنباء والقبس وغيرها) •	– أكثر استخدامه فى الأطالس وكتب الجغرافيا والطب واللغات الأجنبية •
	– اما فى ملازم بعينها خاصة الداخلية + الغلافة واما على جميع الصفحات •	– استخدامها يكون كعنصر جذاب وجمالى ودلالى •	– يستخدم بنجاح فى كتب الأطفال •

ـ تستخدم أيضا كعنصر بروز ولفت نظر •	ـ بعض الصحف النصفية والملاحق تغالى فى استخدامه •	ـ أحيانا تكون الصفحات الملونة منفصلة ومثبته ومن ورق مختلف •
ـ بعضها لا يستخدمها (قلة) •	ـ يخضع استخدام البياض لرؤية سكرتير التحرير ونوعية الصحيفة والقراء •	ـ يندر وجوده فى كتب الأمهات والدراسات اللغوية •
ـ استخدامها يرتبط بالامكانيات المادية والفنية •		ـ البياض لا يستخدم كما يجب فى الكتب العربية •
ـ البياض (المساحات الفارغة) تستخدم كعنصر بروز ونفسى وجمالى أكثر ويقدم نتائج أفضل •• وهو يخضع عموما لنوعية المجلة وأذواق العاملين بها والقراء •		ـ السواد يستخدم كثيرا على صفحات كتب السياسة والعسكرية وأجهزة طباعة ثانيا •

بين المجلة والصحيفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(١٩) اللمسة الفنية	**(١٩) اللمسة الفنية وعواملها :** المفروض أنها فى المجلة أكبر وأعمق وأبعد تأثيرا . ـ استخدام أكثر لمهارة سكرتير التحرير والمصور والرسام والخطاط. ـ تصنعها الصور والرسوم والخطوط خاصة الملونة وكذا الرسوم والصور الخلفية والتحتية والاطارات والفواصل الى جانب الرسوم الجمالية والتوضيحية واللوحات المشتركة وأحيانا حروف الطباعة المستخدمة .	**(١٩) اللمسة الفنية :** ـ أقل ظهورا منها فى المجلة . ـ يكون أكثرها فى الملاحق والأعداد الخاصة وأعداد المناسبات والصفحات والأبواب الخاصة . ـ تكثر أيضا على الصفحات الوسطى المتقابلة ثم الأخيرة خاصة بالنسبة للصحف الأسبوعية والنصفية .	**(١٩) اللمسة الفنية :** ـ أقل ظهورا على مستوى الكتاب عامة والكتاب العربى خاصة . ـ تركز على الغلاف أولا وظهره ثانيا وبدايات الأبواب والفصول والمباحث . ـ أكثر ظهورا فى الكتب الفنية ودوائر المعارف وبعض الكتب العلمية خاصة الطبية وكتب الأطفال التى يشبه بعضها بعض المجلات فى مداعبة خيال الطفل وجذبه اليها . ـ أحيانا يكون الغلاف ونوع

ـ بعضها خاصة مجلات الأطفال يكون اهتمامها باللمسة الفنية الجمالية أكثر من اهتمامها بالمحتوى فتقدم أحيانا مصحوبة بالموسيقى التى تنطلق بمجرد فتح الغلاف ، أو تنطلق الروائح العطرية ، أو تبرز بعض الصور والرسوم بطريقة مثيرة لخيال الطفل وجميلة وذكية معا ٠		وطريقة تجليده وكتابة معلوماته مما يعكس حسا فنيا كبيرا (وتجاريا تسويقيا أيضا) ٠ ـ توجد أيضا فى بعض القواميس والمعاجم التى تعتمد على الرسم التوضيحى الملون ، أو الصور الملونة٠ ـ يتفوق عليهما باللمسة الفنية التى يعكسها لون الورق أحيانا ٠

بين المجلة والصحيفة والكتاب/الشكل/الورق

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(٢٠)	**(٢٠) الورق الداخلى :**	**(٢٠) الورق ...**	**(٢٠) الورق الداخلى :**
الورق الداخلى	ـ مسألة امكانيات ومقدرة مالية وميزانيات متفاوته أولا وطريقة وأجهزة طباعة ثانيا .	ـ مسألة امكانيات وموازنات أيضا .	ـ مسألة امكانيات وموازنات وحساب ربح وخسارة .
	ـ بعضها (المحافظات والهيئات) تستخدم ورق الصحف العادى الأسمر ٥٢ ـ ٦٠ جم .	ـ أغلبها يستخدم ورق الصحف العادى الأسمر .	ـ ترتبط أيضا بعنصرى النشر والتوزيع .
	ـ بعضها تستخدمه مع استخدام ورق آخر أبيض أو مصقول للغلاف والصفحة الوسطى المتقابلة مع مثيلتها ٦٠ ـ ١٠٠ جم .	ـ قلة منها تستخدمه بعد تلميعه.	ـ يختلف من كتاب الى كتاب (المؤلف العادى الذى يشترى الورق بنفسه ويقوم بطبع كتابه على حسابه الخاص ـ الناشر ـ الشركات والمؤسسات والأجهزة ذات الميزانيات الضخمة) .

ـ أكثرها يستخدم الورق الأبض أو (ورق الكتاب) •	ـ قلة منها تستخدم الورق الأبيض العادى (ورق الطبع الأبيض) •	ـ يختلف أيضا حسب المضمون (خرائط ورسوم هندسية : ٨٠ الى ١٢٠ جم ـ كتب علمية بها رسوم توضيحية ١٠٠ ـ ١٢٠ جم مصقول ـ كتاب سنوى ٠٠ الخ) •
ـ قلة منها تسمح ميزانياتها باستخدام الورق المصقول العادى أو المتميز أو مضاعف الصقل ٨٠ ـ ١٢٠ جم •	ـ بعضها يستخدم الورق الملون للصفحة الأولى والأخيرة (١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤) أو للصفحتين المتقابلتين أو للملاحق المتصلة أو المنفصلة •	ـ بعضها خاصة كتب المرأة والقصص القصيرة والشعر يستخدم ورقا ملونا من أول الكتاب حتى آخره •
ـ بعضها يستخدم لطبعاته الدولية ورقا خفيفا ٢٠ ـ ٤٠ جم •	ـ بعضها يستخدم الورق الملون فى جميع أعداده ويكون أساسا للدلالة على شخصيته ، ويكون من الحجم العادى أو القصفى •	ـ بعضها يستخدم ورقا مصقولا للرسوم والصور يختلف عن ورق بقية الكتاب •
ـ بعضها يخلط بين هذه الأنواع كلها وغيرها •	ـ بعض ملاحقه الاعلانية أو فى المناسبات تصدر فى ورق مصقول أو مصقول متميز أو عادى •	

بين المجلة والصحيفة والكتاب/الشكل/الورق

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
	ـ بعضها يقدم عددا من صفحاته فى ورق ملون فستقى أو برتقالى أو أخضر أو أصفر .	ـ ليس لها ورق داخلى فكل أوراقها فى الأعم الأغلب من نوع واحد باستثناء مسألة اللون المشار اليها .	ـ بعضها يستخدم مساحات أكبر من الورق الداخلى تحمل بعض البيانات أو الاحصاءات أو الرسوم البيانية .
	ـ بعضها يستخدم الورق الملون فى كل صفحاته الداخلية .	ـ تؤثر نفس التأثير وتكون ردود أفعالها أكثر سرعة وحاجة الى التصرف .	ـ تؤثر فيه نفس التأثير ولكنه يكون غير ملموس الا للقلة القارئة خاصة فى الدول العربية وذلك بالنسبة للكتاب العام بينما يتضاعف الأثر بالنسبة للكتاب المدرسى أو الجامعى .
	ـ تؤثر فيها جميعها بدرجات متفاوتة الأحداث الاقتصادية والعسكرية والسياسية المسببة لأوضاع	ـ التدخل من جانب الحكومات ايجابى وسلبى معا ، خاصة فى عالمنا النامى عموما ، والأفضل	ـ التدخل من جانب الحكومات يكون مقبولا فى بعض الأحيان ، وغير مقبول أبدا فى أحيان أخرى ، بل

تصنيع أو استيراد أو تصدير الورق . ـ تتدخل بعض الحكومات أحيانا من أجل توفيره وهو اجراء له مزاياه العديدة ، وعيوبه الكثيرة أيضا .	تركه لمؤثرات السوق والعرض والطلب ، فى حرية كاملة ، دون تدخل من السلطات على أى شكل من أشكالها .	يعتبر قيدا من قيود الفكر وسلاحا فى مواجهة حرية التعبير والنشر .

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
(٢١) جمع المادة	(٢١) جمع المادة : ـ تختلف باختلاف الامكانيات وعمر المطبعة • ـ اليدوى للمجلات التقليدية والنقيرة (الصندوق) • ـ الآلى لبعضها الآخر (لينوتيب ـ مونوتيب • انترتيب) •	(٢١) جمع المادة : ـ نفس طرق جمع المادة كما هى فى المجلة ونفس التأثيرات أيضا • ـ استخدام أكبر لآلات جمع العنوانات •	(٢١) جمع المادة : ـ قلة منها ما تزال تستخدم اليدوية • ـ بعضها يستخدم الجمع التصويرى (فوتو ••) • ـ كثرتها تستخدم آلات الجمع السطرى (لينو ـ انتر) •
••••	ـ الجمع التصويرى للحديثة ذات الامكانيات •		

(٢٢)	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :
الطباعة	ـ البارزة للمجـلات التقليدية وضعيفة الامكانيات (محافظات ـ مدارس ـ جامعات ـ مدن ـ شركات ـ نقابات) ... الخ .	ـ كثرتها ـ عربيا ـ ما تزال تستخدم الطريقة البارزة .	ـ ما تزال البارزه لها الغلبة .
	ـ أو ـ لنفس المجلات ـ بالطريقة الملساء التقليدية القديمة .	ـ بعضها يستخدم الطرق الأخرى .	ـ الملساء بأنواعها للأغلفة وصفحات الألوان خاصة الكتب العلمية ودوائر المعارف والطبية .
	ـ أو بالطريقة الملساء الحديثة المطورة والمسماة «الأوفست» للمجلات التى تملك أن تقدم ذلك .	ـ نفس المؤثرات تقريبا .	ـ الغائرة أحيانا خاصة عندما يكون عدد النسخ المطلوب طباعته كبيرا .
	ـ أو بالطرق الغائرة اليدوية أو المطورة والأخيرة ما تزال أكثر المجلات العربية تطبع بها باستثناء الغلاف (أوفست) .		

بين المجلة والصحيفة والكتاب ، مقارنة ونتائج :

كانت هـذه طائفة من معالم كل وسيلة من الوسـائل السـابقة ، المرتبطـة بهـا أولا ، وقبل غيرها ، بحيث تعتبر من سـماتها البـارزة ، أو خصائصها ، تمثلت هنـا فى اثنين وعشرين وجها من وجوه المقـارنة بينها وبين معالم وخصائص الوسيلة الأخرى ، أو موضـوعا من الموضوعات أو مجـالا من مجالات هـذه « التفرقة » التى تنـاولت ـ بالاضـافة الى ما سبق ـ أكثر جوانب الشكل والمضمون معا ، ولا أقول جميعها ، وحيث يمكننا فى النهاية وبعد النظرة العلمية الفاحصة والمدققة لهـذه المعالم نفسها ، ومن خلال الفصول السابقة أيضا وكذا ما يقـدمه التحليل المقارن بينها ، أن نشير عن قرب ، ونضع أيدينا ـ معا ـ على أهم النتائج التى تقدمها تلك النظرة اليها ‥ الى معالم كل وسيلة على حدة ، ثم فى ضوء معالم الوسيلة الثانية والثالثة ‥ وهكذا ‥ لقد ثبت أن هنـاك ثلاثة وجوه أساسية لثلاثة أنواع من المعالم والملامح والخصائص والسمات هى تلك التى تتحدث عنها السطور التالية والتى نكتفى خلالها أيضا ببيان لأهم الجـوانب وأبرزها من تلك التى تحقق الفـوائد الايجابيـة النظـرية والتطبيقية ‥ انها :

أولا ـ أهم جوانب الاتفاق :

ان هناك جوانب عديدة من جوانب الاتفاق بين المجلة ـ موضـوع هـذه الدراسة ـ وبين الصحيفة ، وبينها وبين الكتاب ، أظهرتها الفصول السابقة وأبرزتها وحددتها جوانب هذه المقارنة الأخيرة ‥ ومن أبرزها :

١ ـ أنها ـ جميعها ـ تعتبر من جنس **المطبوعات بمعناها المتسع ،** ذلك لأن كثرتها البالغة والقصـوى تعتمد على ألوان الطباعة المختلفة فى انتاجها وصدورها . واذا كانت هنـاك عـدة مجلات أو صحف « مدرسية أو تصـدر بالجمعيات أو الأندية أو المجمعـات السـكنية أو السـاحات الشعبية » من تلك المخطوطة أو المدونة فهى محدودة ووقتية فاقدة لبعض جوانب التأصيل والاعتماد ونادر يكتفى بالاشارة اليه ، دون اغفال كامل لها فى بعض جوانب دراسات أخرى ، وبالمثل يكون الموقف بالنسبة لعـدد من الكتب المخطوطة أو « المخطوطات » على الرغم من أهميتها وجدارتها

وتيمة بعضها التاريخية والعلمية والفنية وقيام دراسات كاملة خاصة بها ، بل ومعاهد متخصصة فى هـذا السبيل ٠٠ ويترتب على ذلك أيضا أن جميعها يعتبر من **وسائل الاعلام المطبوع أو المقروء** الذى يعتمد الكلمة المطبوعة والعبارة والفقرة ومجموع الفقرات التى يجمعها اطار فنى ما ، كوحدة له ونسيج لمضمونها التحريرى ، على أى شكل يكون ٠٠ تماما كما أنها من **وسائل الثقافة والتعليم والتنمية** ، وان اختلفت فى درجة أو نوعية ما تحمله وتقـدمه منهـا ، وهى كذلك « **وسـائل نشر** » ٠٠ ثم هى ـ فى النهاية ـ **وسائل اتصال** اعلامية وعلمية ومجتمعية فى آن واحـد ، وان اختلفت أيضـا فى طبائع وخصـائص جماهيرها ٠٠ وأعدادهم وفئاتهم ومستوياتهم بعد ذلك كله ٠

٢ ـ الاتفاق على أن **أغلب محتوياتها التحريرية ، أو مضامين موادها تمر قبل النشر والتوزيع** بعدة **خطوات اساسـية متشـابهة** وان اختلفت التعبيرات الدالة عليها ، أو اختلفت درجة وطبيعة الاهتمام بها من وسيلة لأخرى ـ فهى تختلف أيضا من واحد لآخر ومن وقت لآخر ومن قطر لآخر ومن مسئول لآخر ومن مناخ لآخر ـ فى مجال الوسيلة الواحدة وهكذا ـ أو ان اختلف ترتيب القيام بها ٠٠ وهذه الخطوات هى(١) :

ـ خطوة البحث عن موضوع للتنـاول يكون جمهور الوسيلة فى حاجة الى تناوله او لأن تناوله ياتى بمردود ايجابى بالنسـبة للفرد والمجتمع والانسـانية ، أو للكاتب أو النـاشر الى غير ذلك كله ٠٠ مما يطلق عليـه احيانا « البحث عن فكرة » ٠

ـ خطوة اختيار او انتقاء الفكرة أو الموضوع الملائم والأكثر مناسبة.

ـ خطوة « التخطيط للتنفيذ » أو « الاعداد للتنفيذ » بما يتطلب ذلك من دراسة للمصادر المختلفة وجمع للمعلومات الأولية ، واعداد للنزول الى ميدان العمل ٠

ـ خطـوة التنفيذ (جمع المـادة ـ جمع المعلومات ـ فى مواجهـة المصادر ـ عمل المسح ٠٠٠ الخ) ٠

---

(١) قدمنا دراسة تفصيليه لهـذه الخطوات فى كتابنا السابق : « الأسس الفنيـة للتحرير الصـحفى العام » من ص ١٨٩ الى ص ٣٣٤ ولذلك لزم التنويه ٠

ـ خطوة الوقوف على هامش التحرير (انتقاء ـ استكمال ـ تعديل ـ حذف ـ اضافة ـ اعداد مواد معاونة كالصور والرسوم ـ التخطيط للكتابة ـ تصنيف المادة ٠٠٠ الخ) ٠

ـ خطوة الكتابة أو التحرير ٠

ـ خطوة الاعداد للنشر (الاستكمال النهائى ـ المراجعة ـ اعداد اوراق النص) ٠

ـ خطوة متابعة العملية الطباعية وحتى صدور العدد أو النسخة ٠ وقد يضاف اليها فى بعض الأحوال وبالنسبة لبعض الأشخاص : « المحرر او المؤلف هو المالك » ٠

ـ متابعة التوزيع أو التسويق فى المنافذ المختلفة (بالتعاون مع غيره) ٠

ـ متابعة الأثر الوقتى والمستمر (بالتعاون مع غيره أيضا) ٠

ـ تحصيل العائد المادى وما يتصل به من حساب التكلفة والعائد (دور اشرافى غالبا) ٠

٣ ـ وهى أيضا يحدث بينها نوع **من الاتفاق الضمنى الذى يتصل بعدد من جوانب التحرير الأخرى** لعل من أهمها :

ـ الاتفاق على أهمية أن يرتفع فوق كل مادة **عنوان** يتصل بها ويدل عليها ويعبر عنها ٠

ـ الاتفاق على أن أبرز أشكالها ـ باستثناء المواد الصغيرة الحجم كالأخبار والحكم والأمثال والتوقيعات والمسائل الرياضية والمعادلات وما شابهها ـ يكون لها **مقدمة أو صدر ووسط أو صلب ، ونهاية أو خاتمة ،** حتى وان اختلفت مسمياتها ، أو كانت المواد الطويلة منها تضم أكثر من وحدة من هذه الوحدات ٠

ـ الاتفاق على أن **لغتها** التى تتوجه بها هى لغة البلد الذى تصدر به والقارىء الذى تتوجه اليه ـ وهى هنا العربية ـ باستثناء ما يقصد به أن يكون فى لغة أخرى لسبب دراسى أو علمى أو بحثى أو ثقافى مقصود لذاته ٠٠ كما أنها هنا العربية الفصيحة أيضا ، الا ما كان مقصودا لذاته من استخدام بعض التعبيرات الشعبية أو العامية القليلة جدا ، بل والنادرة ولسبب جوهرى ٠

ـ **وضوح** هـذه اللغة وسهولة تقديمها لما تعبر عنه من جوانب مختلفة ٠٠ حتى يمكن « توصيل » الأفكار والمعانى والأوصاف والمواقف والشروح الى القراء ٠

ـ **الأسلوب** المناسب القارئ المناسب ٠

ـ تجيز ـ كلها ـ استخدام بعض **المصطلحات** العلمية المعروفة لأهل التخصص ، أو المشروحة أو تلك التى اضافتها الحياة نفسـها والوقائع ذاتها الى القاموس الصحفى العام ، فأصبحت ـ على الرغم من علميتها أو أعجميتها ـ معروفة وتجرى على الألسن ٠

ـ الاتفاق على أن **النثر** هو نسيجها الغالب والمسيطر ، باسـتثناء دواوين الشعر بأنواعه أو تلك الدراسـات أو المقالات أو الخواطر التى تتعرض له ، عربيا كان أم شعبيا أم نبطيا ٠

ـ ثم الاتفاق على أن يعرف المحرر أو الكاتب **كيف يعبر** ويصـوغ فكره وينقله الى القراء فى مثل هـذه اللغة وعلى نحو هـذا الأسلوب ٠٠ فلا محرر ولا كاتب ولا مؤلف بغير كتابة أو تحرير الا نادرا ٠

٤ ـ وهي كذلك تتفق على اسـتخدامها **للحروف بأنواعها وطرق الجمع المعروفة ، ثم طرق الطباعة** أيضا ، وان انفردت كل وسيلة منهـــا بطريقتها الخاصة ، الا أننا ننظر هنا نظرة كلية ، شاملة ، لجميع الوسائل والطرق والأنواع فى مجموعها ٠

٥ ـ ٠٠ وهى ـ بالمثل ـ تتفق فى مجموعها على استخدام جميع أنواع ورق الطباعة المعروف لا سيما الورق الداخلى ٠

٦ ـ ومن أبرز جوانب هـذا الاتفاق بينها ، أنها بدون استثناء ، تمثل فى كثرتها الغالبة **رسالة اعلامية** أو ثقافية أو أدبية أو علمية أو غير ذلك من المجالات ٠٠ كتبت أساسـا **لتحمل** فكرا من نوع ما يتصل بهـذه المجالات بغية توصيله الى القراء من أجل تحقيق الأهداف المرتجاة ، اعلامية او ثقافية أو جمالية أو تنموية أو علمية أو دراسية أو مجتمعية) أو بعضها معا ، او كلها ٠٠ وباضافة الجانب المـادى فى أكثر الأحوال (الربح) ٠

٧ ـ ومعنى ذلك ، أنها **كتبت لتقرأ وليطالعها الناس** لا سيما من تتوجه اليهم بأفكارها وكلماتها وعباراتها وفقراتها ٠٠ وما الى ذلك كله ، وهو جانب الاتفاق الضمنى النهائى بينها حتى وان لم يجتمع هؤلاء لتوقيع ما يثبت ذلك بينهم جميعا ٠٠ بين محررى المجلات والصحف والكتب ٠

ثانيا ـ جوانب الاختلاف :

واذا كانت جوانب الاتفاق بين هذه الوسائل الثلاث بأنواعها المختلفة ، قد جاءت على هذا النحو السابق ، من التعدد المعتول ، لا سيما المتصل بالجوانب الشمولية المشتركة ، فان هناك أيضا جوانب الاختلاف الأكثر عددا والأشد وضوحا والتى تتصل هنا بالجزئيات والوحدات المختلفة نفسها ، حتى وان قفزت من بين جوانب هذا « الكل » العام الشمولى ، الذى سبق رصد جوانب اتفاقه ، ومن هنا ، ولكثرة عوامل الاختلاف ، وبسبب هذه « التجزئة » نفسها ، فاننا نحاول رصدها وتسجيلها هنا فى كلمات وعبارات قصيرة تشير اليها فقط ، أو الى أهمها على وجه التحديد ، انها :

١ ـ الاختلاف القائم بين **أسماء** كل منها وورود تعبير « الصحف » و « الكتب » أو « الكتاب » فى القرآن الكريم ٠٠ وعدم وجود تعبير « المجلة » ٠٠

٢ ـ الاختلاف **فى موعد الصدور** ، أو الفترة الزمنية التى يصدر بها كل عدد منها والعدد الذى يليه ٠٠ لا سيما وأن الوسيلة الأخيرة ـ الكتاب ـ لا تحدد موعدا فى اغلب الأحوال ، وباستثناء الكتب الدورية أو بعض الكتب الاحصائية السنوية وتلك التى تصدرها البنوك أو الهيئات أو دوائر المعارف التى تصدر كل عدة سنوات ٠

٣ ـ الاختلاف القائم فى **حجم** وعدد صفحات كل منها والذى أصبح يرتبط فى الأذهان بوسيلة أو بأخرى وبنمط من أنماطها دون النمط الآخر ، حتى فى أذهان القراء أنفسهم ٠

٤ ـ الاختلاف القائم المتصل بجانب « **الغلاف** » فالمجلة لها غلاف والكتاب أيضا ولكنهما يختلفان فى جوانب كثيرة ، خاصة ما يتصل منها بعناصر الجاذبية ، وبعض المعالم والمحتوى التحريرى وبعض جوانب استخدام الظهر ٠٠ والصحف اليومية ليست لها اغلفة ، وبعض النصفية يمكن اعتبار الصفحة الأولى ـ جوازا ـ بمثابة لون من ألوان الأغلفة فى بعض الصحف ٠

٥ ـ كذلك فان الاختلاف يقوم أيضا فى **تفاصيل العمل** الذى يقوم به كل ، وفى ترتيب أولوياته بدءا من طبيعة الأفكار المتصلة بكل وسيلة ، والطابع الذى تجرى به مناقشتها ومرورا بما يهتم به كل من « العاملين » فى ميدانها وهو فى حقل العمل نفسه ، حتى مراحل العمل النهائية التى

يسبق التحرير ، ثم فى بعض تفصيلات ودقائق العمل التحريرى نفسه المتصلة بمادة أو بأخرى ٠٠ وصحيح أن الكل يكتب وأن الجميع يحرر ، هـذا من الجانب النظرى أو « الشمولى » كما قلنا ، ولكن من الذى يستطيع ان يقول أن محرر المجلة يتبع نفس الطرق والوسـائل تمـاما ، ويراعى ما يراعيه محرر الصحيفة ، بحذافيره ، كما يقولون ، وأن اولهما أو ثانيهما يراعى ما يراعيه مؤلف الكتاب من هـذه الجزئيات والمعالم خاصة ما يتصل منها بـ : « **وقت التنفيذ ـ وقت الكتابة ـ الاستكمال ـ المتابعة** ٠٠ الخ »٠

٦ ـ واذا كانت المجلات والصحف تكاد تتفق على انواع أو أنماط تحريرية معينة ، فان أهمية هـذه ، واقبال وسيلة أو أخرى عليها ، **وطابع المـادة أو النمط الخاص ، وأسلوب تحريرها** ، بل والهـدف منها أحيانا يختلف من صحيفة لأخرى ٠٠ ومثال ذلك الخبر ، أو التحقيق وغيرهما ، أما الكتاب ، فاختلاف مادته قائم وواضـح تمـاما ، بالنسبة لجزئياته المختلفة أو بينه وبين بعضـه ، وبينه وبين الصحف والمجلات من جانب آخـر ، الا فى بعض الأحـوال (بعض الكتب الثقـافية والدوريات الشهرية مثلا) ٠

٧ ـ ان من الأقرب الى الواقع هنـا أن نقول أن الصـحيفة ـ وباستثناء بعض المواد غير الحالية أو مواد المجلة القائمة على صفحاتها ـ هى وسيلة اعلام أو اتصال اخبارية تسجيلية سريعة وأحيانا سريعة جدا ، والمجلة ـ باستثناء بعض الأخبار الساخنة هى وسيلة تقريرية تسجيلية متانية أو متمهلة ٠٠ ذلك كله بينما الكتاب بحثى تقريرى علمى متمهل ٠

٨ ـ ٠٠ وعلى الرغم من وحدة اللغة هنا ، أو من اللغة الواحـدة الغالبة ، وكذا على الرغم من نسيجها النثرى الغالب وامكانية الاستعانة بالشـعر والعامية النادرة فانه يترتب على ما سبق ، أن **لكل منهـا ـ فى التفاصيل والجزئيات ـ لغتها وأساليبها ومستويات تعبيرها الأقرب الى نوعية مادتها التحريرية** وطابعها العام وجمهورها القـارىء ، تلك التى أشارت اليها الجداول السابقة وسوف نشير اليها ـ على مستوى المجلة أولا ـ الصفحات القادمة ، ولكننا نكتفى هنا بأن نقول أن المجلة تقع بين الوسيلتين الصحيفة والكتاب ، من حيث « البلاغة » عامة وبلاغة الأسلوب ومستواه خاصـة ، أو فى أسلوب آخر واذا جاز لنـا أن نـعتبر « الأدب الصحفى » هو المقياس لقلنا أن المجلة بلغتها العامة وأسلوبها المسيطر ، وطبيعة موضوعاتها تكون أقرب الى الأدب عامة ، والأدب الصحفى خاصة ،

وذلك بالنسبة للمجلة التى نقصدها هنا بالدرجة الأولى ، من النمط العام الغالب ٠

٩ ــ كما يترتب على ذلك أيضا أن يكون محرر المجلة هو الأقرب بأفكاره ومادته وسعيه من ورائها وتحرير وحداتها المختلفة بما يتصل بها من لغة وأسلوب ٠٠ **أن يكون هذا المحرر هو الأقرب الى الكاتب والأديب والمؤلف** ، بطبائع هؤلاء المختلفة ، أو من المفروض أن يكون هذا هو موقفه ، وتلك هى طبيعته العامة بما يتصل بها من اجادة لتحرير هذه الأنماط كلها ٠

١٠ ــ ويترتب على ذلك أيضا ومما يتصل بهذه النقاط كلها (المحرر) :

ــ أن محرر الصحيفة يكون عمله أكثر سرعة و « لهثا » وراء مادته ويليه محرر المجلة ٠

ــ انه أيضا يكون اقرب الى طبيعة « العمل الواقف » أو « الصحافة الواقفة » وأحيانا يكون أقرب الى « **الوقوف على ساق واحدة** » ٠٠ ويليه فى ذلك محرر المجلة أو بعض محرريها ، وليس كذلك الحال بالنسبة للعمل فى مجال تأليف الكتاب فى مجموعة ٠

ــ أن محرر المجلة يركز فى الغالب على أن يسأل لماذا ؟ وكيف وماذا بعد وهو ما لا يتاح دائما لمحرر الصحيفة ، والكاتب يسأل جميع الأسئلة ٠

ــ أن مؤلف الكتاب أولا ، ثم محرر المجلة يكون فى حاجة أكثر الى **اجادة اللغة** التى يكتب بها من جميع زوايا الاجادة ، بما فى ذلك التدريب واكتساب الخبرات والثقافة اللازمة التى تعين على اثراء المادة ودعمها ٠

ــ انه يكتب أيضا ــ محرر الصحيفة ــ **وهو يجرى ، أو يلهث** أحيانا ٠٠ ومن بعده يأتى محرر المجلة ، ثم مؤلف الكتاب (عن الكتابة هنا وليس التنفيذ وجمع المادة فقط) ٠

ــ ان محرر الصحيفة وفى أعم الأحوال **يكون اعتماده أكثر على الأجهزة الساخنة** و « اللحظوية » والمصادر المسموعة والمرئية ، كما يستخدم وسائل الانتقال الأكثر سرعة أكثر من غيره بصفة عامة ، بينما يمكن أن يستخدمها المحرر الثانى فى أوقات بعينها وكذا المؤلف ٠

ــ واذا كانت المصادر البشرية للأول تكاد تكون محدودة العدد

والتخصصات فانها بالنسبة للثانى تكاد تكون **اكبر عددا ، واكثر تنوعا** ، ولكن فى مقابل ذلك ، فان اتصال الأول بمصادره وصلاته بهـا يكونان أكثر وأعمق ويتمان فى أوقات أقرب وأقل مما يحدث بالنسبة للثـانى ـ محرر المجلة ـ بينما المصـادر البشرية بالنسبة للمؤلف تكاد تكون قليلة جدا ، وتتم فى أحوال بعينها وليس على نفس الدرجة من الشدة أو الكثرة وان كان من المحتمل أن تصبح أكثر عمقا فى بعض الأحوال ٠

ـ ويقع الخلاف أيضا فى **اختيـار المحرر** لنوع العنـوان والمقدمة والنهاية ـ ان وجدت ـ وقالب الصياغة نفسها ٠

ـ أن محرر المجلة ، ومن بعده محرر الصحيفة ، يكونان أكثر حاجة الى عنصر **الصـورة** ، والى التعاون الكامل مع المصور ، بل والى درجة اجادة الأول لفن التصوير ، كما أن محرر المجلة أيضا تكون صلاته **بالرسام** على نفس المستوى ، وليس الحال كذلك بالنسبة للمؤلف ، الا فى أحوال خاصـة جـدا (المؤلف فى مجال الفنـون ـ المؤلف الذى يقتصر عمله على الرحلات ٠٠٠ الخ) ٠

ـ **أن عمل محرر المجلة أكثر اتساعا** ، وأن المسـاحة التى يتحرك فيها هى العالم كله بما فيه ومن فيه ، بينما تضيق المساحة بالنسبة لعدد كبير من مندوبى ومحررى الصحف ـ دون أن يعنى ذلك بالطبع أنهم أقل أهمية ، بل ربما كان العكس هنا هو الصحيح فى أحوال كثيرة ، ذلك كله بينما يختلف الحال من مؤلف لآخر ، فبعضهم يكون محصـورا فى دائرة تخصصه والآخر يكون العالم كله بما فيه ومن فيه أيضا هو ميدان فكره الفسيح المتعدد الأرجاء والصور ، كما أن بعضهم قد يأخذ به فكره وخياله الى عوالم أخرى عديدة ، ولا يقتصر على عالمنا فقط (بعض محررى ورسامى المجلات يفعلون ذلك فى أحوال نادرة للغاية لنتساءل ، هل ما يكتب هؤلاء ادبا أم صحافة ؟ » ٠٠ (كيف ؟) ٠

ـ ان فكر محرر المجـلة ، واهتماماته واتصـالاته تدور أولا حـول مواد وانماط **التحقيق والريبورتاج والحديث** ثم الأخبـار والموضـوعات والتقارير والقصص قبل غيرها ، بينما تحتل الأخبار بانواعها ثم الموضوعات الاخبارية والتقارير والتناولات والقصص مكان الصدارة فى فكر ونشاط محرر الصحيفة ٠٠ بينما يهتم محرر أو مؤلف الكتاب بانماط ومواد أخرى كالمقـالات والمبـاحث والدراسـات والرسـائل والأشـكال الأدبيـة أو العلمية ٠٠ الخ ٠

ـ أن محرر الصحيفة يميل عمله أكثر الى **الموضوعية** ، بينما يغلب على عمل الآخر الجمع بين الموضوعية والذاتية وأما الثالث فيختلف من مؤلف لآخر . فالبعض عمله موضوعي تماما ، والبعض ذاتي تماما والبعض يجمع ـ كمحرر المجلة في أكثر الأحوال ـ بين الموضوعية والذاتية (كيف ؟)٠

١١ ـ وحتى عدد المندوبين والمحررين والمراسلين يختلف من وسيلة الى وسيلة ولكنه يكون أكبر بالنسبة للصحيفة اليومية الكبرى في معظم الأحوال ، ولا أقول جميعها ، ثم المجلات الاخبارية والعامة ، وفي النهاية يأتي الكتاب ، باستثناء الموسوعات ودوائر المعارف الكبرى ، التي قد يفوق عدد العاملين بها ـ خاصة الثانية ـ عدد العاملين في احدى الصحف ، وربما في أكثر من مجلة واحدة ، بما في ذلك من يقوم بمراسلتها أو مندوب جهة نشرها في قطر من الأقطار ٠

١٢ ـ والاختلاف قائم أيضا في **عـدد الاعمـدة** وفي تغليب الطابع الأفقي أو الرأسي على اخراج المـادة ، فالمجلة أقل عـددا ، والكتاب يجمع في الغالب على نهر طولي واحـد وليس كذلك الصحيفة ٠

١٣ ـ وهو قائم كذلك على نسـبة اسـتخدام **الألوان** ، تلك التي تتفوق فيها المجلة ، ثم الملاحق الملونة ، والكتب الفنيـة أو العلمية التي يكون للألوان دورها في انتاجها والدلالة على بعض جوانب مادتها ٠

١٤ ـ وهـو قائم كذلك بالنسبة لديناميكية العمـــل بالمطبعـة ، واحتمالات ايقافها لمتطلبات الاضافة والحذف واعادة الطباعة ، وانتـاج أكثر من طبعة واحـدة يوميا ، وبعدد أكبر في بعض الظروف والمناسبات ، وجميعها ترتبط بالصحيفة اليومية ثم الأسبوعية ونادرا ما يحـدث ذلك بالنسبة للمجلات الا بالنسبة لـ « الطبعة الدولية » أو « الطبعة العربية » التي قـد تختلف عن الطبعة العـادية في بعض ملازمها وموضـوعاتها وصورها وكثافة وثقل ورقها ٠٠ أما الكتاب فقد يطبع منه طبعة أخـرى وثانية وثالثة وربما أكثر من عشرين طبعة ، وربمـا أكثر من ذلك ، على فترات متفاوتة ، قـد تطول وقد تقصر وقد لا يطبع على الاطلاق ، فتكون طبعته الأولى ، هي الأخيرة أيضا ٠

١٥ ـ كما ان الاختلاف أيضا قائم ومعترف به ويقوم كل يوم بين **فئات وأعمار ونوعيات ومستويات قراء** كل وسيلة من هـذه الوسـائل ، وكذا بين طبائعهم المختلفة ، ومن المؤكد أن ذلك كله يحـدد أساليب جذب كل منهم الى القراءة والمتابعة ، وتحقق الفائدة المرجوة ٠٠

١٦ ـ ٠٠ ان استخدام المجلة **للصور والرسوم** بانواعها يكون اكثر عددا وتنوعا ومن بعدها الصحف النصفية والأسبوعية واليومية ـ باستثناء الصور الاخبارية الحالية والساخنة ـ ثم الكتاب ، دون ان نتجاهل تماما منافسة الكتب المصورة والفنية وكتب الأطفال وما اليها للمجلات والصحف في هذا الجانب ، ويترتب على ذلك أن يكون دور المصور والرسام والخطاط أيضا هو أكثر أهمية وتنوعا بالنسبة لها ٠

١٧ ـ ٠٠ ثم يقوم الاختلاف أيضا فى **حجم وعدد ونوعية الاعلانات** بين كل وسيلة منها ، وفى ارتباطها ـ على صفحات كل ـ بعوامل جذب ولفت للأنظار خاصة بها ، وبمعايير نجاح مختلفة لا سيما تلك التى تنشر على صفحات بعينها من بينها الأولى والأخيرة فى الصحيفة ، وما اتصل بصفحات الغلاف أو ظهره فى المجلة ، وبعض الكتب دون اغفال لدور الملاحق الاعلانية فى هذا السبيل ٠

١٨ ـ والصحيفة تشترى فى أعم الأحوال صباحا من ٧ ـ ١٠ للصباحية ، وبعد الظهر للمسائية ٣ ـ ٧ وقد يشتريها من فاتتهم قراءتها بعد العاشرة ، وحتى موعد النسخ المرتجعة يوميا ، بصرف النظر عن بعض الطبعات الخاصة التى قد تصدر فى أوقات متفاوتة ، فى ظروف بعينها ، لكن القاعدة هى شراء الصباحية فى الصباح والمسائية عصرا ومغربا ومساء ٠٠ فى نفس يوم صدورهما ٠٠ ومن أراد نسخة منهما بعد ذلك فليبحث عنها عند جيرانه أو أصدقائه ان وجدها ، أو ليتوجه الى أحد مكاتب توزيع الصحيفة ، أو مقرها نفسه للحصول عليها بثمن مضاعف ، لحاجته اليها وهى فى الغالب حاجة اعلانية ، أو قراءة مادة تتصل به عن قرب ، أو بأحد معارفه ٠٠ أو اهتمام من اهتماماته ٠

أما المجلة ، فان أكثرها يشترى يوم طرحها فى السوق ، **لكن من الممكن الحصول عليها من السوق نفسه فى اليوم الثانى أو الثالث والرابع احيانا** ٠٠ وأما الكتاب فان من الممكن الحصول عليه فى أى يوم ، وفى أى أسبوع طالما ان طبعته ما تزال موجودة ، وحتى اذا انتهت هذه الطبعة ، وكان الاقبال ما يزال قائما ، فان هناك أكثر من طبعة أخرى تأتى فى الطريق ، بعضها مصور ٠

١٩ ـ واذا كان من الممكن « **سرقة** » كتاب من مؤلفه وتصويره أو اعادة طبعه وربما أكثر ن مرة ، كما أصبح يحدث كثيرا فى عالمنا العربى ـ خاصة فى بيروت ـ فانه قد حدث فى بعض الأحوال النادرة

للغاية ـ الحروب فقط ولأسباب دعائية ونفسية ـ أن أعيد طباعة بعض النسخ من الصحف والمجلات ، كما زيفت نسخ أخرى على يد العدو طبعا ، ليؤثر بذلك وبما تحتويه من زيف وكذب ومادة دعائية سوداء ، على الجبهة الداخلية لشعب من الشعوب ٠

٢٠ ـ وحتى **طريقة العرض** للمبيع الغالبة أو المسيطرة فانها تختلف من وسيلة لأخرى فالصحف والمجلات ينادى بها أو تعرض على الأرصفة وفى وسائل المواصلات والأكشاك ثم المكتبات وبينما يتم ذلك يوميا بالنسبة للنسخة الواحدة ، وفى أوقات معروفة ، الا قليلا وعند صدور بعض الطبعات الخاصة ، وبينما يقل النداء بالمجلات فى اليوم الثانى أو الثالث لصدورها وتعود الى الأرصفة والأكشاك ، بينما يحدث ذلك كله لا نجد من ينادى بالكتاب ، بنفس الطريقة الا عند استعراض كتب كل دار نشر معارض الكتب ـ البعض يقبل ذلك والبعض يرفضه ـ وبينما يوافق بعض المؤلفين على منح حق التوزيع لشركة ما فتقوم بطرح كتابه على الأرصفة ، وفى الأكشاك ، فان الأسلوب الأعم لطرح الكتاب هو وجوده بالأكشاك والمكتبات ، ولكنها ـ بالطبع ـ ليست جميعها وانما بعضها فقط مما يتعامل معه المؤلف أو الناشر نظير اتفاقيات وشروط خاصة ٠

٢١ ـ وقد يحدث أن **يحتكر** ناشر واحد ، أو مكتبة واحدة حق بيع وتوزيع كتاب ما داخل بلد الاصدار أو خارجه (أحيانا يكون ذلك دافعا الى سرقته واعادة طباعته من وراء ظهره) ٠

٢٢ ـ واذا كانت الصحيفة والمجلة **تنقلها السيارات والقطر والطائرات فورا** الى داخل البلاد وخارجها ، أو تصدر هى طبعات خاصة بذلك ، أو تنقل صفحاتها الأقمار الصناعية لتطبع فى عاصمة عالمية (طبعة دولية) ٠٠ تغطى قارة أو أكثر من قارة ٠٠ فان ذلك لا يحدث بالنسبة للكتاب ، الا فى أحوال « الطلبيات الخارجية العاجلة جدا » ٠٠ وهى استثناءات قليلة جدا ، بل ونادرة ، لأن الأصل هو وجود فسحة من الوقت للتصدير ، كما قد لا يكون هناك العدد الكافى من النسخ ، فيقوم المؤلف أو الناشر باعادة طباعته أو تصوير جزء منه أو البحث عنه وتجميعه ، كما يحدث فى أحوال قليلة ولأغراض البحث العلمى الحصول على صور كتاب عن طريق الأسلاك الساخنة من مكتبة عالمية ـ الكونجرس أو الأهلية بباريس أو غيرهما ـ اذا كانت التجهيزات اللحظوية تسمح بذلك ٠

٢٣ ـ **والثمن** أيضا ، أو سعر النسخة الواحدة يكاد يكون محددا

بالنسـبة للصحف والمجلات ، ولا يتغير الا من فترة لأخـرى . ويكون من المصلحة عدم تغييره على فترات قصيرة .. وهو أيضا محدد بالنسبة لجميع الموزعين والبائعين ، ويعتبر ثمنا قليلا عند جميع قراء الصحف ، ومن يقبل على قراءة مجلـة أو أكثر ، لكن الوضع يختلف بالنسبة للكتب فهى مرتفعـة الثمن ، وأحيانا مرتفعة جدا ، قد تبلغ أكثر من الف جنيه مصرى بالنسبة لبعض دوائر المعارف وأقل قليلا ، والى حوالى نصف او ثلث ذلك الرقم بالنسبة لبعض الموسـوعات العلميـة ، وحتى الكتب العادية العلميـة نفسها ، فان من الملاحظ أن اغلبها مرتفع الثمن بسبب تكلفتها والرغبة فى احـراز ربح مرض لجميع أطراف عمليـة النشر ، يوزع بينهم ـ الناشر والطابع وتاجر الورق وصانع الكليشيهات والرسـام والمؤلف ـ وذلك باستثناء بعض الكتب الحكومية أو المدرسية .. لكن من الملاحظ أيضـا أن بعض الكتب تختلف اسعارها من مكتبة الى اخرى الى ثالثـة ، تتبع جميعها فى نفس الشارع أحيانا ، كما قد يقوم الناشر أو المؤلف نفسـه برفع السعر من آن لآخر خاصة اذا لم يكن محددا على الغلاف ، وحتى اذا كان محددا فانه يطمس بطريقة ما . أو تلصق فوقه ورقة تحمل السـعر الجديد (ارتفاع الثمن عن الحد المعقول قد يكون سببا فى تزويره) .

٢٤ ـ واذا كانت بعض دور النشر تقوم باصـدار الكتاب فى طبعتين فاخرة وشعبية ـ مواصفات أقل جودة من ناحية الورق وطريقة الطبع والغلاف ـ أو فى ثلاث طبعات فاخرة مجلدة أو داخل غلافة ثانية أو اطار يحفظها ، وعادية ، وشعبية بما يحمله ذلك من وجود ثلاثة أسعار للنسخة الواحدة من الكتاب الواحد دون أى تغيير فى محتواه أو مضمونه التحريرى أو العلمى ، فان ذلك لا يحدث بالنسبة للصحف والمجلات الا فى ثلاثة أو أربعة أحوال فى أغلب الأوقات وهى :

ـ **تغيير هام وعاجل** فى الطبعـة الثانيـة أو الثالثـة أو الرابعـة أو اكثر من ذلك .

ـ **اصدار طبعة خاصة بالمحافظات الداخلية** تحمل ما يهم هؤلاء أولا .

ـ **طبعة خاصة مع اختلاف فى الورق للتوزيع خارج البلاد** .

ـ **طبعة ذات مواصفات خاصـة لمنطقة من المناطق** (غلاف خاص ، حذف واضافة بعض الصور والموضوعات وربما ملزمة كاملة خاصة حتى يسمح بتوزيعها بهـذا البلد) ..

.. أى أن الصحف والمجلات ، لا تقوم بعمل طبعة فاخرة أو شعبية

منهـا ، بصرف النظر عن اعتمـاد ذلك بالنسبة لبعض اصـداراتها من الكتب نفسها .

٢٥ ـ أنه لم يحدث أن صدر « **عدد خاص** » من كتاب ما ، على نحو ما يحدث بالنسبة للصحف والمجلات ، وان كان بعض الكتب المدرسية قـد اعتادت أن تصدر « ملحق » خاص بامتحانات المـادة أو المقرر ، أو بآخر التعديلات فى المنهج أو بالأسئلة والأجوبة الأنموذجية .

٢٦ ـ أن الكتاب **يحتفظ** به بعد قراءته فى مكان أمين ، وقد يصدق ذلك بالنسـبة لبعض الدوريات العلميـة ، وفى أحوال قليلة بالنسـبة للمجلات العامة ، وليس كذلك الحال بالنسبة للصحيفة ، التى يتم التخلص منها بعد قراءتها مباشرة ، وربما قبل اكتمال قراءتها ، بطريقة من الطرق ، الا بالنسبة لمن يهمه أمر الاحتفاظ بها مجلدة من صحف ، ومراكز اعلامية ومكتبات وتجار صـحف ومجلات قديمـة والنـادرين من الأفراد لسبب شخصى بحت .

٢٧ ـ أن الكتاب أولا يفيد الباحث فى العلوم المختلفـة ، ويليـه الدوريات العلمية والثقافية وبعض المجلات ، ثم بعض الصحف للباحثين فى التاريخ أو الاجتماع أو للاستشهاد ببعض الأحكام والقضايا .

٢٨ ـ أن فائدة الصـحف وقتية سريعـة عاجلة ، وفائدة المجلات العامة أقل سرعة ، والى حد الفائدة المستمرة لبعض الأوقات ـ وباستثناء بعض المواد ذات الفائدة المستمرة ـ أما الكتاب ففائدته قائمة ومستمرة لأطول وقت ممكن ، وبعضها تقوم فائدته لعشرات السنين ، وبعضها ـ من الأمهات ـ تقوم فائدته لمئات السنين ، وربما لأكثر من ذلك واذا كان فى مقدمة ذلك الكتب السماوية الخالدة أبدا ، والأحاديث النبوية الباقية بقاء الدهر نفسه فان هناك من الكتب ما عاش عدة قرون أيضا وذلك مثل مؤلفات : « **ابن قتيبة ـ الطبرى ـ الجاحظ ـ ابن عبد ربه ـ ابن كثير ـ القرطبى ـ المبرد ـ الأصفهانى ـ البيرونى ـ الخليل بن أحمد الفراهيدى ـ سيبويه ـ المعرى ـ جابر بن حيان ـ الخوارزمى ـ المتنبى ـ ابن خلدون ـ المسعودى ـ دانتى ـ بترارك ـ بوكاتشيو ـ منتسيكو ـ فولتير ـ روسو ـ هيجل ـ ملتون ـ ميكيافيللى ـ شكسبير ـ فرانكلين » .. وغيرهم .**

٢٩ ـ أن قراءة الصحف تؤثر افقيا وتغطى مسـاحة محدودة من السطح ـ الا بالنسبة لمـادة الرأى عامة ـ وأن قراءة المجلات تؤثر أفقيـا ولكنها تغطى مساحة أكثر من السطح من جانب ، وتبدأ فى الوصـول الى

عدة طبقات رأسية فى اتجاه العمق من جانب آخر أو المفروض ان يكون هذا هو حالها ، كما أن بعض الدوريات تزيد من توغلها فى الاتجاه الرأسى نفسه ٠٠ لكن الكتاب هو الذى يتجه رأسيا بطريقة مباشرة ، ويصل الى العمق تماما ، بل ويبقى به ـ مؤثرا ـ لأطول فترة ممكنة ٠

٣٠ ـ أن جوانب « الابداع » المتميز تكاد تكون فى **الصحيفة اليومية** أقل ، وتتركز فى الطرق المبتكرة للحصول على الأخبار الهامة جدا ، وما تؤديه المواهب فى ذلك السبيل ثم فى ملكة توقع وقوع المهم والخطير من الأحداث ، وفى مجال السبق والأنفراد بصفة عامة وكذا فى ادارة وتغطية وتنفيذ فريق عمل متعاون للقصص الكبرى المبهرة ، وللحملات التى يخطط لها ويقودها الموهوبون ، وفى الأفكار المتألقة والجديدة للموضوعات الاخبارية اليومية ، ثم فى ما يتصل بكتابة بعض مقالات الأعمدة والخواطر وبعض أعمال المصورين الذين يعكسون مثل هذه المواهب ذلك كله بينما هى فى المجلة ـ وبوصفها أقرب الى الأدب الصحفى ـ تكاد تكون أكثر وأشد وضوحا ، انك تلمسها فى الغلاف الفنى الذى يعكس أكثر من موهبة ، وفى مقدرة الحصول على الأخبار التى تسبق بها الصحف فى بعض الأحيان ، أو تنفرد هى بها . ثم فى التجاوز الايجابى لطبيعة عمل المجلة الصعب الذى يجعلها توزع وتبيع وتعيش وتستمر وهى تقدم الجديد وسط هذا الحشد من المادة الساخنة التى تقدمها كثرة من الصحف اليومية ، ثم عى بعد ذلك فى أفكار تحقيقاتها وتقاريرها وموضوعاتها وحملاتها الجديدة والتى لم تسبق بها صحيفة أو مجلة أخرى ، كما أن لتحرير بعض وحداتها الفنية كالعنوانات والمقدمات والنصوص والنهايات ، جانبها الابداعى التحريرى الذى لا يمكن انكاره ـ والذى يكون وقت محررها مما يسمح به ـ ثم هناك ما يقدمه المصورون والرسامون والخطاطون وسكرتيرو التحرير أيضا من ابداع حدثى وجمالى وفنى متميز ومختلف ومتنوع ، ثم هناك المقالات المبدعة وما تقدمه المجلات أيضا من قصص طويلة مسلسلة أو قصيرة أو أقاصيص أو أساطير أو ألوان الفن الشعبى أو الفولكلور أو الشعر ٠٠ وحتى الصفحات الأخيرة وظهر الغلاف نفسه ،تكاد تتحسس فيه جوانب عديدة مما يعكس مواهب أسرة المجلة المبدعة ٠٠ أو هكذا ينبغى أن يكون الحال حتى نأتى الى الكتاب ، الذى قد يقدم بعضه نوعا من الابداع المرتبط بالغلاف ، لكن أكثره يتصل بما يبدعه الكاتب أو الأديب مما يعكس المواهب المتميزة فكرا وأدبا وفنا وتصويرا ورسما ومن هنا ، وباستثناء بعض الكتب المدرسية أو المقررة أو المعادة ، أو الضحلة أو التقريرية أو السنوية وما اليها ، فان من المفروض

أن يكون الابداع قائما تماما بين دفتى الكتاب بأفكاره وأشكال مادته وأساليب كتاباتها ۰۰۰ وأن يكون الكتاب هو أكثرها ارتباطا بمجالات الابداع المختلفة خاصة الأدبى منها ، والا فانه معاد أو متكرر أو مقلد ، أو رتيب ۰۰ ومن هنا فقد تفقد بعض الكتب بعض قيمتها الابداعية ، وقد يفقد الآخر قيمه الابداعية كلها ومن ثم يصبح كتابا بلا روح ولا فكر ولا حس ولا أسلوب ، فكأن وجوده مثل عدمه ۰

ثالثا ـ بين غذاء المعدة ، وغذاء الفكر :

وفى نهاية هذه الجولة كلها ، مع تحديدنا لهذه الطائفة البارزة من الاختلافات الهامة والقائمة ـ ولا أقول أننا أحطنا بها جميعها ـ فاننا نخلص منها الى هذا التصور المقارن لطبيعة كل منها ، وبمراعاة ما ينبغى أن يقوم ، وبصرف النظر عن بعض أنواع الصحف والمجلات والكتب الضحلة أو المثيرة أو السطحية أو التافهة ۰۰ نقول أن الأصل هو ما تعكسه هذه الرؤية شبه الجديدة ، والتى نتناولها بمقارنة الوسائل الثلاث ـ وهى أنماط من غذاء العقل والفكر والروح معا ، تقدم فى أشكال كلمات وعبارات وجمل وفقرات ونصوص وصور ورسوم وغيرها ، فى صحائف من ورق ـ بما يقدم من غذاء للمعدة ۰۰ ترى ما الذى يمكن أن يقال فى هذا المجال :

(أ) ان **الصحيفة اليومية** ، ولو أن عددا كبيرا من الكتاب والمؤلفين ، قد سبقنا الى اطلاق تعبير « وجبة الافطار اليومية » عليها(٢) ۰۰ ونحن معهم فى هذا التعبير ، وفى سرعة تناولها الغالبة أيضا ، الا أننا نحب أن نضيف هنا أن هذه الوسيلة لا ينبغى أن يعيبها ذلك ، فهو طابعها الذى تتكيف به مع ظروف النشاط الصباحى الانسانى المتميز ، والذى درجت عليه ، وأصبحت تلبيه بما يتصل به من سرعة وانتقال ۰۰ كما نضيف هنا أيضا أن هناك بعض جوانب الاختلاف القائم فهى ـ من وجهة نظرنا ـ وجبة افطار يومية نعم ، سريعة نعم أيضا قليلة الحجم نعم كذلك ، لكنها على الرغم من هذه المواصفات تكون مفيدة ومركزة كما تقيم « أود » الانسان حتى يعود من عمله ، واذا كان البعض يتناولها بسرعة أو يأخذ بعضها وهو ما يزال فى فراشه ، واذا كان البعض الآخر يحصل عليها من الطريق نفسه وهو ذاهب الى عمله ، أو يحملها معه على هيئة « شطائر » ليتناولها فى عمله نفسه ، واذا كانت لا تكاد تختلف كثيرا ـ

---

(٢) من بينهم على سبل المثال : « ج۰ ديهاميل ـ ل۰ كامبل ـ ع۰ حمزة ـ ح۰ عبد القادر » وغيرهم ۰

من حيث النوعية من يوم لآخر ــ واذا كان من المستطاع تناولها أحيانا مع بعض أفراد الأسرة ، أو مع الأسرة كلها قبل انصراف أفرادها الى المدارس ، بل واذا كان من الممكن تناول بعضها فى الطريق أو وسيلة المواصلات ، والابقاء على جزء منها لوقت آخر ، وحتى مشاركة بعض الأصدقاء والزملاء لصاحبها فى تناولها ، فان ذلك كله يحدث أيضا ، بالنسبة للصحيفة اليومية ٠٠ أى أننا نريد أن نقول ، أن من الظلم لهذه الوجبة الصباحية اليومية السريعة اعتبارها غير متنوعة أو غير حافلة بأكثر من نوع من أنواع الطعام ــ ٠٠ بل انها فى جميع الأحوال طازجة تماما ومن المفروض أن تكون ساخنة أيضا « الاخبار » كما لا تعدم وجود بعض الدسم والبروتين والزلال بها منتشر وكلنا يعرف مصدرها « المقالات بأنواعها » وبعض الشعوب تتناول اللحوم المختلفة فى افطارها ، وحتى السلاطة أيضا ٠٠ « الطرائف والرسوم الهزلية والنبذ وغيرها » ٠٠ لكنها هنا ــ جميع هذه الأنواع ــ تختلف من صحيفة لأخرى ، بل تكون فى معظم الأحوال أقل مما يمكن أن يقدم نوعا وحجما ودسامة ، فى وجبة الغذاء ٠٠

وفى مقابل ذلك كله ، فان هناك وجبة افطار أخرى « عائلية » تماما هذه المرة تتناولها الأسرة على راحتها ويسمح الوقت وتسمح الظروف بذلك ، ومن هنا فانها تكون ذات نوعيات أكثر دسامة وسخونة وحجما فى آن واحد ٠٠ انها وجبة الافطار التى تتناولها العائلة كلها فى يوم عطلتها أو أجازتها الأسبوعية ، وواضح أن ما يمثلها هنا هو الصحيفة الأسبوعية ، أو على وجه التحديد العدد الأسبوعى من الصحيفة اليومية ، تلك التى قلنا ونقول أنها تكون أقرب الى طابع المجلة نفسها ٠٠ على أنها فى جميع الأحوال وجبة تتتابع يوميا وتستمر ٠

(ب) **أما المجلة** ، وعلى الرغم من أن بعضها « المتواضع » أو « الفقير » قد لا يرقى الى مستوى الوجبة الصباحية نفسها ، كما ينبغى أن تكون ، فان من بينها ما يمثل مائدة الغذاء الحافلة بألوان الطعام ــ ومن كل الأصناف ، لكننا هنا نمد أنظارنا الى الأفضل ونأمل فيه ونرى قيامه فى عدد من المجلات العالمية وقلة نادرة من المجلات العربية ، انها هنا ليست وجبة غذاء واحدة فقط ، وانما هى « طبخة أسبوعية » تقوم باعدادها المرأة العاملة ، أو مديرة المنزل أو « الطباخ » الذى يعمل بالساعة ، ثم تحفظ الى وقت تناولها ، وعلى أكثر من وجبة غذاء واحدة ٠٠ أى لعدة وجبات غذاء ، ولكنها جميعها تكون متكاملة ، وذات أثر غذائى وصحى أكبر ومستمر ويشارك فى تناولها أكثر أفراد الأسرة مرة واحدة ، وتتاح

فرصة تناولها لمن يتمكن من ذلك فى الموعد المناسب له ، وقد يجلس كل منهم الى مائدتها الحافلة بكل ما لذ وطاب وقتا أطول وفى مناخ عائلى أفضل لكنه لا يقدره وحده ـ الا اذا كانت متواضعة ـ على الانتهاء منها بمفرده فى جلسة واحدة ، كما انها تتضمن بعض ما لا بد من تقديمه ساخنا أو طهيه حالا (الأخبار والمزمة أو الصفحات الاخبارية ٠٠ كما تتضمن المواد الدسمة المتنوعة (التحقيقات والدراسات والمقالات) ٠٠ وما هو أقل ، الى جانب « المشهيات » نفسها ٠٠ وحتى « الحلو » الذى قد يتناوله البعض بعدها فى استرخاءة مريحة ، أو يؤجل ذلك الى وقت آخر « الصور والرسوم والمواد المتصلة بها وأبواب المرأة والرياضة والقصص والمسلسلات ٠٠٠ الخ » ٠

كما قد تختلف « المادة الحلوة » أو « فاكهة المجلة » من قارىء لآخر ، ومن مجلة لأخرى أيضا كما أن الاستمرار والتتابع الأسبوعى أو الشهرى يعتبر قائما فى معظم الأحوال ٠

(جـ) **وعن الكتاب نقول** ، أنه قد توجد هذه الكتب السطحية الخفيفة ـ وزنا ومضمونا ـ التى لا تغنى ولا تسمن ولا تشبع ، كما قد توجد الكتب الصغيرة الحجم الخفيفة الوزن لكنها تمثل وجبة سريعة دسمة ، وأحيانا دسمة جدا ، تذكر برسائل الكتاب العرب الأوائل ، كما قد يوجد الكتاب متوسط الحجم ، ولكنه بمادته الغزيرة ومحتواه يمثل أكثر من وجبة واحدة ، حتى وان امسك مؤلفه بتلابيبك لتقرأه مرة واحدة ، أو تسهر معه حتى الصباح ، كما أن هناك الكتاب الذى يمثل زادا فكريا كبيرا يشبه هذه الوجبات العديدة التى يتناولها الانسان على عدة أسابيع وربما أكثر من ذلك ٠٠ ليكون أطول عمرا ، وأبقى أثرا ، كما تتضاعف الفائدة ، وربما أكثر من مرة ،وربما عشرات المرات أيضا ، لأمثال بعض الكتب والأمهات والموسوعات التى يكتب لها الخلود ، لتكون بمثابة طعام أو غذاء قائم ومستمر يقدم وجباته من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر ٠٠ انه الأكثر دسامة وعمقا وأثرا وتأثيرا ، أو هو الذى قيل عنه ، انه أدب خالد ، أو علم قائم ، أو شعاع مستمر ٠٠

بل لقد رأينا بعض الكتب الشمولية ، التى تجمع بين هذه الوجبات جميعها على صفحاتها وفى مباحثها وفصولها وأبوابها ، فاستحقت أن يكون لها الخلود بما عبرت عنه وقدمته خدمة للانسانية كلها ٠٠

لكنها أيضا ـ ومن جهة أخرى ـ ليست مرتبطة فى اغلب الاحـوال بعامل التتابع أو الاسـتمرار وربمـا كانت « سـريـة تناولهـا » من أهم ما يميزها ٠٠ فضلا عن الاحتفاظ بها بعـد ذلك ، فى مكان عام ، بأكثر وأعم مما يحدث بالنسبة للصحف والمجلات ، ان حدث ذلك بالنسبة للفرد فى قليـل من الأحيـان ٠

الفصل الخامس

جـذور مـادة المجـلة

بين الأدب والاعـلام

للمجلة كوسيلة اتصال ، وكفن صحفى ، تاريخها الذى سجلت بعض صفحاته ولم يسجل البعض الآخر منها ، خاصة على مستوى البحث العربى ٠

وهـذا التاريخ يعتبر ـ بشكل أو بآخر ـ جزءا من تاريخ الفكر الذى يمتد الى أكثر من ميدان ، ويسير بحـذاء التاريخ الانسانى نفسه أحيانا ، ويقـدم صور ومعالم التطور ، كما يقدم النماذج العديدة الدالة على ذلك كله ، من تلك التى لا بد من التوقف عندها ٠٠

على اننا لن نستطيع ، مهما صاحبنا من حسن النيـة ، والرغبـات الصادقة ، أن نحيط خلال هـذا الكتاب التعريفى ، بتاريخ المجلة كله ، أو حتى تاريخها العربى كله فحسبنا هنا ، هـذه الصفحات التى نصـاحب خلالها المجلة فى فترة هامة ، وطويلة وممتدة ، ولكنها ـ بكل المقاييس عميقة كل العمق مؤثرة كل الأثر على فترات حياتها الأخرى المتطورة .. وحتى مجلات اليوم ٠٠ انها فترة الجذور والمقدمات البعيدة للمادة نفسها التى تحملها صفحاتها ٠٠ حتى تلك التى تصدر خلال أيامنا هـذه ، مركزين هنا أولا ، على هـذه الصور فى جوانبها المصرية القديمة ، والعربية والاسلامية ٠

المبحث الأول

فى ألوان الصحافة القديمة

وكعادتنا ، وكمدخل طبيعى الى هذا التاريخ ، نقوم معا بالقاء نظرة الطائر على جوانب الفكر القديم ·· انطلاقا من تلك الحقائق الأساسية التى تقول :

ـ أنه لا حاضر ولا مستقبل بغير ماض ·

ـ أن الاعلام ـ والمجلة احدى وسائله ـ قديم قدم الدهر ، يضرب فى جذور الانسانية الأول ·· ويسير معها خلال مراحل رحلتها المختلفة ·

ـ أن كثيرا من مواد الأدب والفكر الانسانى القديم ·· فى عصور ازدهار الحضارات المختلفة هى أقرب الى مواد صحافة « المجلة » ·· بأنواعها ، منها الى كثير من مواد الصحف اليومية ووسائل النشر القديمة والمتعددة تقوم بنفسها لتشهد على ذلك ·· أو لتكون خير شاهد عليه ·

على أننا ـ فى هذا المجال نفسه ـ لن نتوقف طويلا عند حضارات عديدة بألوان فكرها الذى يقترب من « **فن المجلة** » ·· أو يتصل به اتصالا وثيقا ·· وانما سيكون توقفنا عند أبرز هذه الحضارات ·· التى عرفت هذه الأشكال والأوعية والأطر « المجلاتية » ·· وهى حضارات مصر القديمة والحضارة العربية ، والحضارة الأوربية خلال العصور الوسطى··

وبادىء ذى بدء نقول ، أن القاء مثل هذه النظرة الى الوراء لتضع يد الباحث على عدة حقائق هامة منها :

- **أن المجلة ليست وليدة فكر العصور الحديثة ·**
- **أنها كذلك ليست من بنات أفكار العقل الأوربى وحده ·**
- **أنها أيضا ، وقبل ذلك كله ، فن يعيش وينمو ويتطور ، وصناعة وجدت لتبقى على الرغم مما كانت تواجهه من تحديات ، ومعوقات وقيود ··**

أولا : جـذور مصرية قـديمة

لم يكن من المعقول ـ ولا من المتوقع ـ أن يعرف المصرى القديم خلال العهود المختلفة التى يتكون منها تاريخه المزدهر « **المجلة** » بالمعنى والشكل والمفهوم الذى نقصده اليوم عند اطـلاق هـذه الكلمة ٠٠ لأنه لم يعـرف الطباعة ، ولا التصوير ، ولا الفنون الصحفية كمـا نعـرف نحن فى عالم اليوم هـذه المسميات كلها ، وعلى نفس صورها واشكالها التى بين أيدينا ، وتحت أنظارنا معرفة كاملة ، بصرف النظر عن معرفته لورق البردى كألواح مفردة ولفائف ٠

ولكن ٠٠ اذا كان من المؤكد أن الانسان خـلال العصـــور والحقب القديمة ، لم يعدم وجود عـدة أشكال وأطر واساليب ووسـائل اتصـالية اعلامية مختلفة ، تتناسب والمرحلة الحضارية التى كان يعيشها ، وخاصة ، الانسان المصرى القديم بكل ما أتيح له من فكر مبدع ورؤية واضحة ، وآفاق تقـدم غير محدودة جعلته ـ انسان الحضـارات القـديمة عامة والمصرية خاصة ـ يتوصل الى معرفة عـدد كبير من وسائل الاعلام وأطره واشكاله ، بل وأدواته وأساليبه ٠٠ خاصة بعـد أن عرف الكتابة ، وأتقن الرسـم والنحت والتصوير ، وراح يتفنن من أجل تسجيل قصص وأخبار حروبه وانتصاراته ورحلاته وتجارته وزراعته وأمور دينه ودنياه وجـده ولعبه ، وألوان أدبه وحكمه ومواعظه وأساطيره ٠٠ وحتى ملحه وطرائفه وحكايات عجائزه وثرثرات نسائه وألاعيب لصوصه وحيل أفاقيه ٠٠

اذا كان من المؤكد أن هـذا الانسان قـد عرف هـذه المواد كلها التى جاءت على أشكال وألوان فكرية تحريرية متعـددة ، يعتبر بعضـــها من أنواع المقدمات والجذور التى راحت تكتمل أحيانا ، وتتناقص فى أحيان أخرى ، تأتى مرة فى تصوير صادق ودقيق ، وأخرى فى تصوير بالغ كاتبه فيه ، كل المبالغة ، وثالثة وقـد غلفتهـا الأسـطورة بملامحهـا وأبعـادها اللانهائية ٠٠ فقـد راحت هـذه المواد نفسها تمثل مادة هذه الصحافة ، خير تمثيل وأصدقة ٠٠ ولكنها هنا صحافة تتناسب وطابع العصر ، وتتلاءم وطبيعته ، صحافة حجرية أو طينية أو جدرانية ، أو هرمية أو جلدية أو لحائية أو جذعية أو قماشية أو بردية ٠٠ وحيث راحت تمثل كلها ـ قبـل معرفة الطباعة والورق المطبوع ـ صحافة هـذه العصور ٠

نقول : راحت تمثل صحافة هـذه العصور رأيناها تحمل الينا هذه الأنماط والأساليب والمواد الفكرية والأدبية والعسكرية والاعلامية الصحفية

ايضا ٠٠ وهكذا كان الحال بالوان هـذه الأوعية الصحفية القديمة كلها واذا جاز اطـلاق هـذا التعبير عليها ٠

« **جدران الأهرامات ـ جدران الهياكل والمعابد ـ الأعمدة القديمة ـ المسلات ـ قطع الأحجار ـ جذوع الأشجار ـ جلود الحيوانات ـ البرديات المختلفة ـ أوراق الشجر ـ جدران مقابر العظماء والمهمين من القوم من التماثيل الكبيرة ـ لوحات الكتابة المختلفة ـ بعض كتب الأدعية والمعتقدات الدينيــة القـديمة ٠٠٠ الخ** »٠

كانت هـذه كلها تمثل « صفحات » واقسام وأجزاء و « ملازم » صحفهم ومجلاتهم المختلفة والعديدة ، والمناسبة لأفكارهم ، وطابع العصر وطبيعته ، والمستخدمة مواده التى توجد بين أيدى صناعه ، وكتابه ومفكريه ، والتى مثلت خير تمثيل هـذا الدور الاعلامى الاتصالى الفنى الحضارى المرحلى ٠٠ أو ـ فى أسلوب آخر ـ مثلت دور « الأوعية والأطر » الاعلامية الصحفية المناسبة والتى قام أكثرها بهـذا الدور الاتصالى خير قيام ٠٠

ومعنى ذلك أننا نقول ـ **مع الاحتراز ودون مبالغة فى ذلك** ـ أن هذه العصور قـد عرفت بعض أشكال الاعـــلام الصحفى المنشور والمنقوش والمكتوب والمصور ٠٠ لينبثق الآن سؤال يقول : هل اقتصرت المعرفة على « الشكل » فقط ؟ أو على مجرد هـذه الأطر والأوعية ؟ ٠٠ وماذا عن المحتوى نفسه ؟ أو عن المضمون الذى سجلته وحفظته وأحسنت تسجيله وحفظه ثم نقلته الى الأجيال والعصور والحقب التالية ؟ ٠٠ ثم ، هل كان فى هذه المواد المسجلة المحفوظة المنقولة الى الأجيال ما يمكن أن يعتبر من «مقدمات» و « جذور » صحافة المجلة ٠٠ حتى يمكن القول بأن هـذه العصور نفسها قـد عرفت هـذا اللون الاعلامى الاتصالى ؟ مع العلم ، بأننا نستخدم هنا تعبير « صحافة المجلة » ككل ، بما يقترب من استخدام محررى اليوم لتعبير « المجلة » و « المـاجازين » على الأجزاء والملازم التى يغلب عليها هـذا الطابع من المجلات والصحف بأنواعها حتى يمكن الاجابة على هـذه الأسئلة وغيرها لا بد من المرور العابر والسريع على مواد صحافة المجلة الآن ، أو على أبرز هـذه المواد ، ثم لنرى بعـد ذلك ، هل عرفت هـذه الصـحف والأوعيـة والأطر الاعلامية القديمة بعضا مما يمكن اعتباره من مقدمات هـذه الفنون أو من جـذورها ؟ حتى وان كانت غـير مكتملة تماما ؟ أو يشـوبها بعض النقص ، أو تفصل بينها وبين مواد اليوم بعض المسافات التى تضـيق حينـا ، ونبعـد فى حين آخر ، شأنهـا فى ذلك شـأن كل مقـدمات وكل جـذور أخرى ؟

اننا وان كنا سوف نسهب الحديث عن مواد مجلات اليوم ، خـلال صفحات قادمة باذن الله ، الا اننا ـ مؤقتا ـ ومن أجل الاجابة على مثل هـذه الأسئلة وغيرها نقـول :

ان أهم المواد التحريرية والفنية التى تنشرها المجلات اليوم ، والتى تكاد تسيطر على صفحاتها ومساحاتها المختلفة بحيث يندر أن تصـدر مجلة من المجلات وهى تخلو من أكثرها ـ ونقصد هنا المجلات العامة السيارة بالدرجة الأولى وقبل غيرها ـ هـذه المواد والفنون كلها بصرف النظر عن أن بعض المجلات تقدم مادة على أخرى وبعضها الآخر يقدم ثالثة ، وهكذا :

انهـا هنـا :

١ ـ الأخبار البحتة أو المنفـردة ٠

٢ ـ الموضوعات الاخبارية ٠

٣ ـ القصص الاخبارية ٠

٤ ـ التحقيقات الصحفية ٠

٥ ـ التقارير المصورة ٠

٦ ـ الأحاديث أو المقابلات ٠

٧ ـ المـذكرات والسير ٠

٨ ـ المـاجريات الصحفية ٠

٩ ـ التقـارير العـامة ٠

١٠ ـ الأخبار الضمنية او الجوانيه ٠

١١ ـ المقالات بأنواعها «افتتاحية ـ خواطر وتأملات ـ تحليلية ـ نقدية» .

١٢ ـ الأبواب والصفحات المتخصصة « دين ـ اقتصاد ـ المرأة ـ الطفل ـ رياضة ، فن الخ » ٠

١٣ ـ الدراسات والبحوث الصحفية ٠

١٤ ـ الاستفتاءات ٠

١٥ ـ الصـور ٠

١٦ ـ الرسوم بأنواعها ٠

١٧ ـ الاعـــلانات •

١٨ ـ كما يمكن اضافة بعض المواد الأدبية والثقافية كالقصص بأنواعها والشعر ونقـد وتلخيص الكتب •

١٩ ـ خطابات القـراء •

٢٠ ـ مواد الاستكمال والطرائف والنشاط الذهنى •

وبطبيعة الحال فاننا نكون غير واقعيين ولا منطقيين ، ان نحن رحنا نفتش عن هـذه المواد المختلفة جميعها ، أو نطالبها على صورتها الحالية من الاكتمال والنضج فهو ما لا تقدر عليه بعض مجلات اليوم ، الا تلك التى تملك الامكانيات البشرية والفنية والتجهيزية الكبرى •• ولكن يكفى أن نقول أن أبرز هـذه الفنون والأنماط التحريرية والفنيـة السـابقة التى تعرف بها المجـلة اليوم •• كانت لها مقدماتهـا وجـذورها الممتـــدة الى الصفحات الحجرية والاردوازية والطينية لصحافة ومجلات مصر القديمة ، أو لصحافة المجلة فى مصر القديمة •• خاصة فى ضوء هـذا المفهوم الوظيفى المتسع لصحافة المجلة اليوم بامتداد مادتها ومعالمها وملامحها وتأثيراتها الى أجزاء كبيرة من الصحف اليومية ، وأجزاء أكبر من الصحف الأسبوعية ، فضلا عن المجلات نفسها • ولكن كيف ؟•

اننا هنا سوف نشير ـ على سبل المثـال لا الحصر ـ الى عـدد من « **النصوص التحريرية** » والفنية المصرية القديمة ، التى نعتبرها الآن من بين مقدمات وجذور فن المجلة ، كما اعتبرت بالأمس اعلاما كاملا ، وفنا راح يؤدى دوره غير المنقوص ، بحيث يحق له أن يطلق عليه مؤرخ الاعـلام وعن جدارة ، وفى تجرد أيضا تعبير « **مادة المجلة القديمة** » •• لأنها كانت تمثل المضمون « المجـلاتى » المتميز لوسيلة أو أخـرى من وســـائل الاعـــلام والنشر القـديمة :

١ ـ **النقوش المصورة التى تمثل الملك « منا » وهو يستعرض قوته من خلال رحلات الصيد البرية والنهرية التى كان يقوم بها فى الصحراء أو الأدغال والمستنقعات وعلى صفحة النيل** •• والتى كان يخرج اليهـا حاملا قوسه وسهامه وحرابه مطاردا الفيـلة والأسود والزراف والثيران الوحشية وأفراس النهر التى كانت تخرج الى الشاطىء وتلتهم المحاصيل وتتلف الزراعة المجاورة •• وحيث تقص علينا احدى هـذه النقوش كيف أنه غاب عن أتباعه فى احـدى هـذه الرحلات الخلوية ، حيث انفردت به

كلاب صيده المتوحشة وأوشكت أن تقضى عليه ، مما دفعه الى الاسراع فى اتجاه النهـر حيث ألقى نفســه بين أحضان مياهه ونجح فى أن ينجـو من التماسيح الجائعــة ٠٠ كما تحكى لنـا أيضـا كيف أنه فى احـدى هـذه الرحلات النهرية تمكن منه فرس نهر ٠٠ وكانت هـذه نهايته كما توضح هـذه النقوش الاخبارية المصـــورة التى وجـدت فى الغالب فى عاصمته الجديدة « منف » ٠٠ بطابعها القصصى المشوق والجذاب ٠

٢ ـ **وعلى صخـور الشـــلال الأول بجنـوب الوادى وجدت مادة « مجلات » أخرى تتضمن قصة القحط الذى أصاب البلاد خلال العام الثامن عشر من حكم الملك « زوسر » مؤسس الأسرة الثالثة** وكيف وصل الحـال بالفلاحين ، وتشير الى حدوث مجاعة كبرى ، كما تتضمن رسالة كتبها الملك نفسه الى أحـد الأمراء يشكو من سوء الحال ويسأله الرأى ، ٠٠ ثم تمضى القصة التى تتشابه والتقارير الاخبارية المصورة « **الريبورتاجات** » فتحكى كيف غادر الأمير بلده وذهب بنفسه الى لقاء الملك ٠٠ ووجـه اليه النصح بالتقرب الى « خنوم » الذى يتحكم فى ماء النيل ارتفاعا أو انخفاضا وكيف أن السبب فى الانخفاض الذى أدى الى المجاعة هو اهمال معبده بجـزيرة « الفنتين » ٠٠ ويعمل **زوسر** بنصيحـة الأمير ويذهب بنفســه الى المعبـد ويقـدم القرابين ويتلو الأدعية ويعـد بعـدم اهمال المعبـد مرة أخـرى ، فيعود النيل الى الارتفاع ، ويعود الخصب والنماء الى الوادى ٠

٣ ـ **كذلك فقـد حفلت مقابر « الدولة القديمة » بالعديد من الصور والنقوش التقريرية والتسجيلية** التى تعطى فكرة كاملة عن أصحاب هـذه المقابر مما يذكر كثيرا بأبواب **الاجتماعيات والفن وأخبار المجلة** ، وبما حوته من مواد عـديدة مشابهة يقول عنها أحـد الدارسين لهـذه الفترة ٠٠ « يزين أدىم ما حفظ من صور الدولة القديمة ونقوشها جدران مقابر الأفراد من غير الملوك وهو يمثل موضوعات مختلفة منها تقـديم شتى صنوف الطعـــام والشراب وصيد مختلف أنواع الطير والحيوان والأسماك ومنها ما يمثـل الفلاحين يعملون فى الحقول والصناع والفنانين يؤدون أعمالهم المختلفة كما أن منها ما يصور رجالا ونساء يغنون ويرقصون زامرين أو مصفقين بأيديهم أو عازفين على الجنك وكلها صور حيـــة تمثل جوانب مختلفة من حيــاة المصريين وأعمالهم تنقل المشاهد الى تلك الأزمنة البعيدة حتى ليشعر أنه يحيا بين ظهرانيهم ويشاهد مختلف أعمالهم »(١) ٠

---

(١) محمد أنور شكرى : « الفن المصرى القديم » ص ٥٣ ٠

٤ ـ واذا كانت **القصة** بأنواعها تعتبر من المواد التى تحرص على نشرها نسبة لا بأس بها من المجلات ، يستوى فى ذلك المجلات العامة والأدبية ·· فان هذا اللون لم تعدم وجوده أيضا هذه الوسائل القديمة من وسائل النشر ·· ونشير هنا بالذات الى نوعى **القصص الخيالى ، والواقعى التى تداخلت فيها بعض جوانب الأسطورة بشكل من الأشكال ·· لا سيما تلك القصص التى وقعت فى عهد « خوفو » ·· والتى تضمنها « قرطاس فستكار »**(٢) ·· وهى هنا قصص : « الساحر وزوجته الخائفة وقصة جارية الملك التى فقدت حليها فى النهر ، وقصة الساحر العجوز الذى يقوم بأعمال خارقة » ·· حتى وان غلب عليها طابع الرواية التى تمت فى بلاط خوفو مما يجعلها تمثل احدى جذور الأحاديث الصحفية والقصص معا ، وكلاهما من أهم مواد المجلة ، وذلك كله الى جانب القصص الأخرى الشهيرة والتى كان من أبرزها قصة « **النبوءة** » **وقصة « الأمير الموعود » وقصة « الأخوين »** وقصة « **أمير بختنان** » ·· وغيرها من القصص التى توافر على دراستها عدد غير قليل من علماء « المصريات » من مصريين وأجانب كان فى مقدمتهم « **ج· ماسبيرو** » و « **سليم حسن** » و « **الن جاردنر** » و « **محرم كمال** » و « **أحمد فخرى** » و « **عبد المنعم أبو بكر** » و «**أحمد نجيب يوسف**»·· و « **جوستاف لوفيفر** » ·· وقد بلغت عناية الأخير بها مبلغا كبيرا يهمنا منه تعدد ما نقل منها أو ترجم ـ مما يظهر أنها مادة مجلات بدرجة طيبة ـ وكذا تقسيمه لها الى عدة أنواع هى :

(أ) **القصة الاطارية** : كقصتى « الواحى البليغ » و « النبوءة » ·

(ب) **الاسطورة** : مثل أسطورة « اله البحر » و « مغامرات هوردس وسيث » ·

(ج) **الحكاية المسرودة** : مثل « عراك أبوبى » و « سيكننرع » و « الاستيلاء على جوبى » وغيرها ·

(د) **القصة الفلسفية** : مثل قصة « الصدق والكذب » ·

(هـ) **القصة النفسية** : كقصة « الأخوين » ·

---

(٢) نسبة الى مكتشفها ا· ويستكار ، وهى عبارة عن مخطوط من البردى يحمل مجموعة من القصص المترابطة على طريقة « الف ليلة وليلة » وغيرها ·

(و) **قصص المعجزات والغرائب والسحر** : مثل قصص « الغريق » و « بردى ويستكار » و « الأمير الموعود » ٠٠ وغيرها(٣) ٠

ويهمنا أيضا ، أن نقـدم كلمات من أقوال هـذا الرجل نرى أنهـا ترتبط بموضوعنا ، وحيث أن القصة ما تزال الى وقتنا هـذا ، وأحسب أنها ستظل كذلك ، مادة هامة ، من مواد تحرير المجلة ، عامة وأدبية ، أو متخصصة فى هـذا الفن الأدبى وحـده ، انه يقول مثلا :

■ لم تكن القصص فى أدب الاغريق الا نوعا من سمر الأطفـال ، ولكننا نجـدها فى مصر أعمالا أدبية يقرؤها ويكتبها شباب الكاتبين ، ولذا كانت فى الواقع تكون جزءا هاما من الآداب المصرية ٠

■ ولمـا كان الذين كتبوها من نابغى الكتاب Sceribes فان القصد منها لم يكن سمر العامة ، وانما كانت موجهة الى خاصـة القراء المميـزة لفنون البيان واللغة والأسلوب ، مما جعلهـا تحتـل منزلة عالية وسـط المؤلفات الأدبيـة القـديمة ٠

ثم يستمر الرجل فى سرد احتمالات انتقال هـذه القصص الى الأمم الأخرى ، الأقل عمرا ، وأخذها عنها حتى بعض القصص المعاصرة والحديثة نفسها « وقـد انتشرت هـذه القصص فى بلاد الشرق الاغريقى والبيزنطى ثم عبرت الى بلاد الروس ، كما تثبت ذلك القصة الشهيرة ايفان ابن ساكريستان ــ ويمكن القول أن الصلة بين قصة الاستيلاء على جوبى وقصة ألف ليلة وليلة صحيحة فقـد أدخل القائد المصرى جنوده فى أقفاص كمـا أدخل على بابا لصوصه فى زلع ، وليس من المستحيل أن تكون قصة الأمير الموعود قـد عبرت طيات الزمان حتى خلفت فى قصصنا الشعبى قصة مثل حسناء الغابة الهادئة ٠٠ ونستطيع أن نزيد هـذه الأمثال ولكن من الخـير ألا نتجاوز حـدود المنطق »(٤) ٠

٥ ــ لكن هـذا النشاط لم يكن قصصا وأساطير فقط بل اتخـذ بعض صور « الجذور » الأخرى ٠٠ وهى هنا جذور تحقيقات الرحلات والتقارير المصورة بل والمـاجريات أيضا ، بصرف النظر عن القطع الأدبية العـديدة الاخرى التى تمثل جـذور مادة المجلات الأدبية والثقافية عامة ، وصفحاتها

(٣ ــ ٤) جوستاف لوفيفر ، ترجمة على حافظ : « روايات وقصص مصرية » ص ٥ ، ١٦ ٠

بالصحف اليومية والأسبوعية ·· بل ان بعض جوانب هـذه القصص السابقة نفسها لتمثل ـ من زاوية أخرى ـ صور هـذه الجـذور أو الأصول « المجلاتية » الضاربة فى أعماق التربة الانسانية عامة ، المصرية خاصة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(أ) فمن جـذور ومقدمات وأصول تحقيقات وتقارير الرحلات نذكر :

● ما دونه « **حرخوف** » من الأسرة السادسة (٢٤٢٠ ـ ٢٢٨٠ ق·م) ـ على واجهة قبره فى أسوان مما يتصل بقصة حياته وأهم ما فيها رحلاته الثلاث التى قام بها فى عهـد الملك « مرى ان رع » وكذا رحلته الرابعـة فى عهـد الملك « ببى الثانى » ·· وحيث نقـرأ ممـا على هـذه الجـدران ما يذكره هـذا الأمير الجنوبى مثـلا عن رحلته الثـانية : « أن أحـدا من الرحالة الذين سافروا قبله لم يتسن له ارتياد المناطق التى ارتادها أو يعود من رحلته بمثل ما عاد من هـدايا »(٥) ·· وعن رحلته الثالثة ·· « ووجـد حرخوف أن حربا قـد استعرت بين زعيم قبيلة ايام وبين قبائل التمحو فأصلح بينهما وعاد من تلك الرحلة ومعه ثلاثمائه حمارا محمـله بالبخور والأبنوس والعطور وجلود الفهـد وأنياب الفيلة وبذور السمسم وغير ذلك كما رفقه فى عودته بعض زعماء القبائل ليدلوه على الطريق »(٦)·· وأما فى الرحلة الرابعة ، فقـد كان اهتمامه بالغا بتدوين ما يتصل بتلقيه رسالة من الملك بخط يده « وقـد اعتز بها حرخوف ونقل نصها الحرفى على جانب مدخل قبره »(٧) ·

● ما دونه أمير الجنوب القـائد « **بى نخت** » على جـدران قبره فى أسوان أيضا من رحلات اتخذت شكل الحملات العسكرية ·

● رحلات الكشف والتجارة التى قام بها « **ميخو** » **وابنه** « **سابنى** » والتى تعرض فيها الأول للقتل على يد احدى القبائل النوبية ·

● رحـلة « **وناموں** » من الأسرة الحـادية والعشرين « ١٠٨٥ ـ ٩٥٠ ق·م » الى لبنان ، للحصول على خشب الأرز اللازم لصناعة السفن ، والمحفوظة فوق بردية فى متحف موسكو تحت أكثر من عنوان من بينهـا « مغـامرات وناموں » وكذا « وناموں يركب الخطـر » ممـا يقترب حتى بعنواناتها من عنوانات تحقيقات رحلات محررى المجلات هذه الأيام ·

(٥ ـ ٦ ـ ٧) أحمد فخرى : « مصر الفرعونية » ص ١٥٣ ، ١٥٤ ·

● لكن أهم تقارير الرحلات المصرية القديمة ، والتى تكاد تتشابه مع تقارير وتحقيقات الرحلات اليوم تلك التى أمرت بتدوينها ملكة مصر الذائعة الصيت « **حتشبسوت** » من الأسرة الثامنة عشرة ـ حكمت من ١٤٩٠ الى ١٤٦٩ ق٠م ـ متناولة بعثتها التجارية الى بلاد « **بونت** » « ومكانها حول بوغاز باب المندب على الناحيتين ، أى تشمل الصومال وجنوب بلاد العرب »(٨) وحيث تهمنا هذه الرحلة من أكثر من زاوية تتصل بمادة المجلة :

ـ فهى قد حفلت بكثير من « التفاصيل الشيقة الفريدة »(٩) بل وأكثر هذه التفاصيل دقة ٠

ـ ونقوشها تعتبر من أجمل نقوش المعابد المصرية ومن النوعية التى تذكر بمادة المجلة الفنيه أولا ٠

ـ وهى أول رحلة بحرية حقيقية يبذل فى سبيلها مثل هذا الاهتمام ٠

ـ الرسوم التى صاحبتها وكان بعضها تصويريا توضيحيا ، والبعض الآخر كاريكاتوريا ٠٠ وماذا نريد ، بعد ذلك كله ؟!

(ب) ومن جذور الأحاديث الصحفية والمذكرات الخاصة نشير الى :

● ما يطلق عليه المؤرخون اسم « **تاريخ حياة ونى** » ٠٠ من الأسرة السادسة أيضا : « والتى يمكن أن يعلوها عنوان حديث مثل : ونى يتحدث أو ٠٠ ونى : من أنت أو ٠٠ ونى ٠٠ من هو ، وغيرها من الأشكال الحديثة التى اشتهر بها مؤسس النيويوركر ـ هارولد روس »(١٠) ٠

● ومنها كذلك ما اصطلح على تسميته بـ « قصة سنوهى » حيث أنه هو الذى كان يروى مغامراته أثنـاء هربه ، وضربه فى الفيافى والقفار وعبوره الصحراء ٠٠ الى آخر روايته التى تقترب كثيرا من الأحاديث الصحفية التى كتبت فى قالب « الاعتراف » ٠٠

(جـ) ومن جذور الماجريات المتنوعة نشير الى :

● ماجريات الاحتفالات والأعياد المصرية القديمة لا سيما «عيد السد» ٠

---

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٧٥ ٠
(١٠) محمود أدهم : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ص ٥٨ ٠

● المـاجريات التى تتناول ما يدور فى اجتماعات البلاط الملكى ٠

● المـاجريات التى تتناول محاكمات لصوص المقابر ٠

● المـاجرى الخاص بحفل تتويج الملكة حتشبسوت ٠

وغـيرها ، وغـيرها ممـا تنـاثر فى كتب التـــاريخ المصرى القـديم بدوله وأسراته(١١) ٠

(د) وقـد يسأل سائل ، وماذا عن جذور مادة « المجلات التخصصة » ونقـول انهـا كثيرة وتجـل عن الحصر ٠٠ ونشـير ـ بالذات ـ الى اثنين من هـذه الجـذور :

● **أولهما : جذور « المـادة الأدبية »** العـديدة ، التى نختار منهـا ـ مثلا ـ الأناشيد والحكم والنصائح والشعر الغزلى وحيث نجـد الكثير منها مما حملته الأحجار والجدران وقبلها البرديات العديدة من مثل « نشيد النيل ـ أناشيد اخناتون ـ جمال الحقول ـ نصائح بتاح حتب وهى أكثر من عشر قطع ـ نصائح الملك ختى لابنه مريكارع ـ نصائح انى » وغيرها ، وكل منها ينقسم الى قطع وفقرات عـديدة ٠

● **ثانيهما :** جذور مادة **المجلات العلمية المتخصصة ، الطبية هنا ،** كما تتمثل فى عشرات من « قراطيس » ولفائف البردى ومن أهمهـا هنـا « قرطاسة **أدوين سميث** ـ قرطاســة أبرز ـ قرطاســة كاهون ـ قرطاســة هرست ـ قرطاســة برلين ـ قرطاسة لندن ـ قرطاســة كارلزبورج » ٠٠ وغيرها ، وغيرها ٠٠

اننا نشير فقط ، الى أن الجزء الأول من قرطاســة « **أدوين سميث** » يشمل « ٤٨ مشاهدة واقعية فى جراحة العظام والجراحة العامة »(١٢) ٠٠ ثم نقـرأ قول طبيب عالمى متابع لموضوعها « وهناك مخطوطات أخرى فى مجموعـات فـردية ـ وكانت عملية النسخ تتم على يد الكتاب المحترفين لا بواسطة الأطباء ـ وكانت هـذه المخطوطات كثيرة التداول كما يظهـر من بعض العبارات الواردة على الهوامش »(١٣) ٠٠ كما نلفت الأنظار كذلك

---

(١١) للاضـافة ٠٠ يمكن العـودة الى كتابنا السابق « ماجريات الصحف » ص ٤٢ وما بعدها ٠

(١٢ ـ ١٣) نخبة من العلماء : « تاريخ الحضارة المصرية : العصر الفرعونى » المجلد الأول من دراسة للدكتور « بول غليونجى » ٠

الى بردية « **ايبرس** » الطبية أيضا ، تلك التى تقدم دراسة عن وظـائف القلب وكذا « كيفية اجراء عمليـة جراحيـة لمريض عنـده كسر مضاعف فى الجمجمة نتج عنه شلل جزئى فى أحـد جوانب الجسم »(١٤) ٠

ونكتفى بذلك ـ على الرغم من قلته بنسبة الموجود فعلا ـ من جذور ومقدمات مادة المجلة التى حفلت بها ألوان النشر المصرية القديمة ، وننتقل الى حضارة أخرى هى :

ثانيـا ـ جـذور عربيـة

اننـا نعـود بفكرنا حتى ذلك العصر الذى اصطلح المؤرخـون على تسميته بـ « **العصر الجاهلى** » لنقرأ من بين أوراقه عن بعض الأنشطة من تلك التى نقف بعدها لنتساءل : ترى هل عرف هؤلاء ، مثل هـذه الجذور والمقدمات ؟ ويا لها من مهمة شاقة ، فبعد القاء أكثر من نظرة على مصـادر تاريخ هـذا العصر ، وعلى الكتابات والنقوش والنشاط الفكرى عـامة الأدبى خاصة ، فى بطون الكتب التى تناولته ، بحثا عن هـذه « المـادة » التى تعتبر صورة للجذور والمقدمات المجلاتية ، نستطيع أن نقـول :

١ ـ أن هناك **النقوش الاخبارية** العديدة الموجودة فى جنوبى شبه الجزيرة والتى تتحدث عن ملوكها وقبائلها وغزواتها ، لكن كثرة منها كانت مختصرة الى كبير ولا تقـدم دلالة واضحة على عنايتها بالتفاصيل الهامة ، أو المعالم العـديدة المصاحبة للحـدث ، أو التى تتناول المشاركين فيه ، ومن ثم فان الصفة أو الخاصة « المجلاتية » لا تتوافر فيها كاملة ٠٠بينمـا نجـد قلة نادرة منها هى التى عنيت بهـذا الطابع « المجلاتى » فى التقـديم والوصف ، ولعل أهم هـذه الأخيرة ما وجـد فى « صرواح » و « مأرب » ٠

٢ ـ لكننا ـ على الرغم من ذلك ـ نجـد وضعا فريدا يتصل بهـذه الدراسة يتمثل فى صورتين من صور هـذه الجذور أو المقدمات :

■ **فمن زاوية** ، نجـد أن هؤلاء قـد عرفوا المجلة واستخدموا تعبيرها ، ولكننا نلاحظ هنـا أنه استخـدام يغلب عليه الطـابع الدينى والفلسفى

---

(١٤) جون ويلسون ، ترجمة أحمـد فخرى : « الحضارة المصرية » ص ١١٤ ٠

والأخلاقى قبل أى طابع آخر ٠٠ بمعنى أن ما انتهينا اليه بالنسبة لهـؤلاء أن المجلة عندهم كانت تعنى واحـدة من ثلاث :

• فهى اما أن تكون **الكتاب المقدس** نفسه ، التوراة أو الانجيل وهو ما عناه « **النابغة** » فى بيت شعره الشهير « مجلتهم ذات الاله » ٠٠ يعنى بها هنا الانجيل على حـد قول أكثر من مؤرخ لأن ممدوحه كان من النصارى ٠

• واما أنها بعض **كراسات حكماء العرب فى هـذا الزمان** ، والمكونه من أكثر من مساحة لحائية أو جريدية ثم جلدية وقماشية ، أى أن مضمونها هنا يحمل ما يتصل بالحكم والأمثال والوقائع والوصـايا المتصـلة بهـا والدالة عليها عظيمة أو تافهة ولعل أهمها ما أشرنا اليه من « مجلة لقمان » ٠

• واما أنها ـ وهى الصورة الأخيرة ـ تتمثل فى تلك « الصحائف » التى تحمل بعض أحـاديث « **الـكهان** » ونثرهم وخرافاتهـم وتنبؤاتهـم ونصـائحهم ، و « **الـكاهنات** » أيضـا ، وكان أغلب هـؤلاء من أتبـاع الديانة اليهودية ٠

ولعل فى هاتين المـادتين الأخـيرتين ما يربط بينهمـا وبين « **النثر الجاهلى** » برباط وثيق بل لقـد كانتا ، وبالاضافة الى الخطب والمناظرات والمحاورات ، من أهم مادته ، أو أنماطه ومن ثم فقـد أصابهما ما أصابه من ضياع كثرة منه « لعدم تدوينه بالكتابة التى لم تكن معروفة فى الجاهلية ، الا للقليل من الناس »(١٥) ٠٠ أى أن عـدم معرفة الكتابة على نطاق واسع ، وارتباطها بالتدوين الذى كان مجهـولا الا لهـذه القـلة ، قـد أضعف من موقف المجـلة ، وقصرهـا على هـذه الجـوانب المعرفية الثلاثة الدينى والفلسفى والأخـلاقى ٠

■ ومن زاوية أخرى ، وعلى نفس المستوى من الأهمية ، نجـد أن هـذه الجذور المجلاتية قـد تمثلت فى أكثر من نشاط فكرى وأدبى آخر ، وان اتخذت هنا ، وفى أحوال كثيرة صورة المشافهة والحفظ والرواية ، لا التدوين والكتابة هـذه المرة ٠٠ أقول هنا انها جذور المـادة المجلاتية ، وليست جذور المجلات شكلا ، أو اطارا ، وحيث كان يمثلها :

• ما كان يدور فى ندواتهم وبعض حفلات زواجهم ٠

---

(١٥) محمد عبد المنعم خفاجى : « الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى » ص ١٣٦ ٠

- الحكم والوصايا والأمثال ٠
- الأخبار والمادة الاخبارية التى يقدمها الرواة ٠
- ما يدور فى مجالس القبائل من « ماجريات » ومجالات تطبيق لأعرافهم وتقاليدهم ونوادرهم ٠
- ما كان يقدمه رواة « السير » ٠
- الأحاجى والألغاز والنوادر والطرائف ٠
- القصص العربى ، وما كان يقدمه « القصاصون » ٠

٠٠ واذا كنا سوف نختار بعض الصور الأخيرة من صور هذه الجذور لنتحدث عنها ، فاننا نشير هنا الى قول القائل : « ونحن لا نعدو الصواب اذا قلنا ان وظيفة المجلة كانت قائمة فى حياة المجتمع العربى منذ قديم ، وكانت هذه الوظيفة تؤدى بطرق تلائم العصور فمن ذلك مجالس الأدب والمناظرات والأمالى وتناقل الروايات »(١٦) ٠

٢ ــ كان **القصص العربى** هو المادة التى وجدنا أنها أكثر اقترابا من طابع المجلة من بين هذه الأنشطة كلها ، ونقول أكثر اقترابا فقط لأن هذه الأنشطة أيضا كانت تمثل بشكل أو بآخر ، هذه المقدمات العربية نفسها ، والتى وجدناها فى أحوال كثيرة ، وهى تكاد تتفوق على تلك السابقة عليها ، ومن ثم فاننا وان كنا سوف نركز على هذا النوع من المقدمات الا اننا نواصل دعوتنا الى دراسة ألوان المقدمات الأخرى ، من زاوية اعلامية واتصالية ، وليست أدبية فقط(١٧) ٠٠ على اننا ، قبل الحديث عن هذا الجانب القصصى ، نقدم أكثر من ملاحظة تتصل به وهى :

- **أن أكثره ــ ولا أقول كله ــ كان قصصا واقعيا ، وان كان تسلل الأسطورة والخيال اليه قائم ووارد ٠**

---

(١٦) محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الدسوقى : « روضة المدارس » من مقدمة ا٠ د٠ مهدى علام ص ٩ ٠
(١٧) وذلك على النحو الذى فعلناه فى كتبنا السابقة خاصة « فن الخبر ــ المدخل فى فن الحديث الصحفى ــ ماجريات الصحف ــ المقال الصحفى» ٠٠ والذى نرجو أن يوفقنا الله اليه فى كتبنا القادمة باذنه تعالى٠

● أن مصدرنا اليه بعض الكتب التى تناولت هـذا الفن لا سيما ذلك « السفر » الذى وضعه ثلاثة من الباحثين بعنوان « قصص العرب » ٠٠ دليلنا الاول اليه(١٨) ، لكنه ليس دليلنا الوحيد ٠

● أننـا لا يمكن أن نفصله عن بعض ألوان مادة المجلات الأدبيـة والثقافية والعلمية الجامعية التى تنشرها المجلات ٠٠ حتى اليوم ، وغـدا ، وبعد غـد وبمراعاة اهمية القصة ، بالنسبة لموضوع كتابنا ٠

● كما لايمكن فصله ــ كاملا ــ عن فنون وأنماط وأشكال « مجلاتية » آخرى سوف نشير اليها فى موضعها ٠٠ باذن اللـه ٠

لقـد كانت للقصة عند العرب منزلتها الرفيعة التى تنطلق من قدرتها الفائقة على احتواء ما كان يريد العـربى ابرازه خلال هـذه الأوقات من عادات وخلق وما كان يحث على مراعاته من أمور تتصل بشرف القبيـلة ووحـدة أفرادها وشجاعتهم وكرمهم ، ومن ثم فقـد امتدت هـذه المعانى كلها ، وراحت تتكرس وتتدعم بعد البعثة المحمدية ، بما جاء به الاسلام من معـان عـديدة اتصلت بهـذه الأمور وطورتهـا وهذبتهـا وخففت من غلوائها ، ونبذت الجانب الكالح والسلبى منها ٠٠

٠٠ انتشرت هـذه كلها فى مجـالس القبائل ، وسـارت بها ألسن الركبان فى أنحاء الجزيرة ، ثم ترددت فى أسواقهم ومنتدياتهم ، الى أن اقتحمت مجالس خلفائهم وأمرائهم ، على ألسنة هـذه « الصحيفة البشرية المتنقلة » التى يمثلها القصاصون والرواة ، ومن خلال هـذه التجمعات والأوعية ، ومن بين شفاه هؤلاء ، راحت تنتقل الى « دكاكين » الوراقين ، وبيوت الكاتبين لتدون وتنسخ فى قراطيس وكراريس وطروس وقـروط هؤلاء ــ وهى ــ كما نرى من « جدات » المجلة على المستوى العربى ، لتعيش وتنتقل حتى الآن ، تمـاما كما هى القصـة اليوم ، مادة هـامة من مواد المجلات ، على اختلاف أنواعها وتباين أشكالها ، وتنوع مجالاتها ٠٠

لقـد أحصى ، مؤلفو كتب « الأمهات » حوالى الألف قصـة عربية ، أشاروا الى بعضها ، ونشروا البعض الآخر ، كما أثبت الباحثون السابقون

---

(١٨) هم الأساتذة الأجلاء « محمد أحمد جاد المولى ــ على محمد البجاوى ــ محمد أبو الفضل » وكانوا من خيرة أساتذة ومفتشى وباحثى اللغة العربية ولثلاثهم دورهم الكبير فى العمل من أجل لغة القرآن الكريم ٠

فى كتابهم « قصص العرب » بأجزائه الأربعة ، عـدد ست وسبعمائه منها ما بين قصة وأقصوصة قسمت على أبواب عديدة نتوقف عند عدد منها :

● **الباب الأول :** فى القصص التى تستبين مظاهر حياتهم وحضارتهم لا سيما ما يتصل منها بتجارتهم وأسواقهم وسكناهم .

● **الباب الثانى :** فى القصص التى تتضمن معتقداتهم وأخبـار كهانهم وما يعرفه هؤلاء من أمور تتصل بالتوحيد والبعث والدار الآخرة والأوثان ، وما الى ذلك ومنها هـذه القصص :

قوم عـاد يستسقون بمكة .

- زيد بن عمر يتلمس الدين الصحيح .
- طريفة الكاهنة .
- كاهنة بنى سـعد .
- مصرع العـزى .
- أمية بن أبى الصلت ورؤيا شق الصـدر .
- أم العـوام .
- فى حفـر زمـزم .
- سيف بن ذى يزن والبشارة برسول اللـه .
- تطير الأمين .
- ذنب لا يطمع صاحبه فى غفرانه .

● **الباب الثالث :** القصص التى تجلو علومهم ومعارفهم وتقـدم الوان علمهم وثقـافتهم .

● **الباب الرابع :** قصص الفخر والكرم والشجاعة ، وما يقـابلها من « نواقص »

● **الباب الخامس :** القصص التى تتصـل بأخـلاقهم وطبـائعهم وصفاتهم الخاصة وغرائزهم .

● **الباب السادس :** ما اتصل موضوعها بعاداتهم وتقاليدهم وأعيادهم وحياتهم الاجتماعية ، ومن بينها مثلا :

- شب عمرو عن الطوق ٠
- جوع كلبك يتبعك ٠
- زيد الخيل ٠
- وأد البنات ٠
- العصا ٠
- الحديث ذو شجون ٠
- أعرابى فى عرس ٠
- جحدر ٠
- هلال يصارع عبدا جبارا ٠
- لا تعرضوا لهذا الشيطان ٠

● **الباب السابع :** ويتناول قصص المرأة أو تلك التى تتحدث عن نساء العرب ، وذلك مثل :

- مصرع الزباء ٠
- أفضل النساء وأفضل الرجال ٠
- نكبة جليلة ٠
- ما وراءك يا عصام ٠
- لا أتزوج الا من كريم ٠
- سبية عروة بن الورد ٠
- لو كان النساء كمثل هذى ٠
- بنت حاتم الطائى ٠
- كذلك الدهر ٠
- نبحتنى كلابك ٠

- أم ٠

- نســـاء بنى تميم ٠

- ليلى الأخيلية عنـد الحجـاج ٠

- تحن الى وطنهـا ٠

● **الباب الثامن :** القصص التى تصــور فصــاحتهم وبلاغتهـم وما اتصفوا به من حكمة ومنطق وحسن تصرف ٠

● **الباب التاسع :** القصص التى تقـدم ملحهم ونوادرهم وطرائفهم وحضور ذهنهم وسرعة بديهتهم ٠

● **الباب العاشر :** ما اتصل بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم وأساليب الحكم وطبيعة العلاقة بينهما الى جانب أحوال القضـاء وسـير العـدل ورفع الظلم ٠

● **الباب الحادى عشر :** القصص التى تتنـاول نسبهم واعتزازهم وتمجيدهم لأسلافهم ٠

● **الباب الثانى عشر :** فى فكاهاتهم وأسمارهم وجوائز وخلع الخلفاء والوزراء ٠

● **الباب الثالث عشر :** قصص أيامهم وحروبهم ووقائعهم ٠

● **الباب الرابع عشر :** قصص الجنود وما اتصل بأحوالهم وحتى غزواتهم وامتداد رقعة الدولة ٠

● **الباب الخامس عشر :** فى مجـالس اللهـو والطرب والغنـاء والترفيه بالفن ٠

● **الباب السادس عشر :** قصص الحب العربية ، أبطالها وما اتصل بأخبار أهم المحبين وما كان يسود ذلك ، الى جانب تصويرها لرقة عواطفهم وعفافهم وشرفهم ٠

● **الباب السابع عشر** : قصص الشرف والغيرة على النساء وحماية العرض والموت فى سبيل الحفاظ على الشرف ٠

● **الباب الثامن عشر** : القصص التى تصور بعض الحـــالات أو المجالس أو المواقف ٠

● **الباب التاسع عشر** : ما اتصل بخرافاتهم وخيالاتهم ٠

٠٠ واخيرا ، فاننـــا ننقل رأيا لمـؤرخ كبير يتصل بجـانب من هــذه القصص التى انتشرت بين أهل الجنوب والشرق ٠٠ « ومنها ٠٠ ورود شيء فى كتب أهل الأخبار عن حملات الروم على بلاد العرب وعلى البحــر الأحمر ، ولو أن هــذا المذكور المدون هو من نوع القصص المعروف المــألوف الذى ألفنا قراءته فى كتب أهل الاخبار وفيه مبالغة وغرابة وخيال وفيــه سذاجة تنم عن عقلية سطحية تروى كل ما يقال لها من غير نقــد ومناقشة ولكنه قصص يستند على كل حال الى أصل وسبب وان كان بعيدا ثم انه قصص طريف ، يريك مبلغ علم القوم بأخبار المــاضين »(١٩) ٠

٤ ــ على اننـــا نشير ــ فى النهاية ــ اشارة سريعة الى جانب آخر من جوانب هــذه المقــدمات المجلاتية ، وجــدناها تتــكرر كثيرا عند الأمم الأخرى ، ومنها مصر والعراق وفارس واليونان . وصلتها كبيرة بفن المقال عامة ، ومقالات المجلات خاصة ، أو على وجه التحديد ، ببعض هــذه المقالات التى تهتم بجانب التوجيه وتقديم النصح والارشاد ٠٠ على يد المجربين ، والنجوم ، من كتاب المجلة أو من المصاحفين انها هنا ما اشتهر به بعض شيوخ القبائل وحكماء العرب ، وكبار القوم من تقديم عــدد من الوصايا الهامة ، فى المناسبات المختلفة ، ومثلها « الحكم » والأمثـــال المصحوبة ببعض القصص القصيرة المناسبة ، بل وقدمت مثلها « عجائز » القبــائل أيضا ، ليس على سبيل الثرثرة الفارغة ، وانما فى بعض المناسبات الهامة كالحــرب ، والاحتفــالات والمهرجــانات والزواج والترحــال ، وحتى حين تحضرهم الوفاة أيضا ، وقــد دون بعضها فى هــذا العصر ، وحفظ البعض الآخر فى ذاكرة الرواة الواعية ، حتى انتقل من جيل الى جيل ، ومن عصر الى عصر ، وكان من السهل ذلك ، لتميزه بالايجاز والدقة ، والار تبـــاط

---

(١٩) جواد على : « تاريخ العرب قبل الاسلام » جـ ٨ ص ٨٦ ٠

بحرارة المناسبة ، واختيار الفكرة الناجحة ، القائمة على رصيد كبير من التجارب ، وذلك فضلا عن قوة التعبير وصدقه ، وسلامة التشبيه ورصده لكثير من مظاهر الحياة فى الجزيرة ٠٠ ومن هنا فقد كانت هذه ترتبط ارتباطا كبيرا بتعبير المجلة ، وصورتها القائمة فى واقعهم الحياتى ، والتى سبقت الاشارة اليها ، ويضيق بنا المقام عند محاولتنا رصد أمثال هذه الوصايا ، أو أصحابها ، وهى قائمة بين بطون الكتب تحتل مساحات كبيرة منها ، فحسبنا هذه الاشارة ٠

المبحث الثـــانى

فى صـدر الأسـلام

وتشرق على جزيرة العرب ، شمس جديدة . لا ككل الشموس الأخرى ، ويمتد نورها . وتنتشر أضواؤها ليس فقط على هـذه الصحراء المترامية الأطراف . وانما الى ما حولها من ممالك وأمصار ، مبددة سحب الجهل ، ممزقة حجب الضلال ، من خلال الدعوة المحمدية الكريمة الى الدين الاسلامى الحنيف ، الى عبادة الله عز وجل والعمل بكتابه المطهر وسنة نبيه محـمد صلى الله عليه وسلم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ٠

ترى ، هل كان لهـذه الدعوة المكرمة ؟ هل كان لهـذا الدين الجديد ؟ هل كان لقول الرسول القائد والمعلم صلة ما ، بموضوع هـذا الكتاب ؟

اننـــا هنا نعود الى صور مما يتصل بذلك كله ، لنحاول ــ قـدر الاستطاعة ــ أن نضع مرئياتنا بشأن هذا النقاط وغيرها ، وذلك من خلال السطور التالية :

(أ) حول القرآن الكريم :

عرف العلماء والأصوليون القرآن الكريم بأنه « **كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل الأمين عليه السلام ، المكتوب فى المصاحف ، المحفوظ فى الصدور المنقول الينا بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختتم بسورة الناس** » ٠٠

٠٠ ويقول أستاذنا « **د٠ عبد اللطيف حمزة** » ٠٠ فى بحث قيم لـه « مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقـة المثلى للدعوة الاسلامية »(٢٠) ٠٠ وبعد أن يعدد أسباب ذلك ، لا سيما تلك التى تتصل بتكليف « محمـد » صلى الله عليه وسلم من قبل الله تعالى بتبليغ

(٢٠ ــ ٢١) عبد اللطيف حمزة : « الاعلام فى صـدر الاســـلام » ص ٤٢ ، ٤٤ ٠

هـذه الرسالة ، ونشر الدعوة بأساليب مختلفة اتجه الى جانب «الاخبار» فى القرآن الكريم ٠٠ الى أن قال : « اذا نظرنا الى القرآن الكريم من هـذه الناحية فقط ، أمكننا أن نعتبر هـذا الكتاب المقدس صحيفة العهد الذى ظهر فيه الاسلام ، اذا صح هـذا التعبير ، ولكنها صحيفة من طراز آخـر يمتاز بالصدق كأحسن ما يكون الصدق ، وبالنزاهة فى التوجيه والارشاد كأحسن ما تكون النزاهة ، ولا غرور ، انها صحيفة الله تعالى ، ومن أصدق من الله قيلا ــ وأهم من ذلك كله أن هـذه الصحيفة الالهية كان لها الاثر فى خلق مجتمع جديد فى الجزيرة العربية هو المجتمع الاسلامى »(٢١) ٠

من هنا ننطلق لمناقشة موقف « **المجلة** » من القرآن الكريم ، لنقـول اننـا مع صاحب القول السابق ــ رحمه الله ــ فى أن القرآن الكريم هـو أكبر وسائل الدعوة الاسلامية والطريقة العظمى والمثلى لها ، ولكننا لسنا معه تماما ، وبنفس القـدر من القوة ، فى مقولته الثانية ، وانما نحن نزعم أن القرآن الكريم ومن جميع جوانبه ، اخبارية وغير اخبارية ، وقياسا على كلام الرائد السابق :

- **هو « كتاب » الهى موسوعى تشريعى أخلاقى توجيهى اعـلامى بالدرجـة الأولى ٠**

- **وهو « مجـلة » الهيـة سياسـية اجتمـاعية اخبـارية ثقافية بالدرجـة الثانيـة ٠**

- **وهو « صحيفة » الهية ، بعد ذلك ، وللأسباب التى عددها أستاذنا** أى أننـا لا ننكر صفة الصحيفة الالهية ، ولكننا نرى فى هدفه ومضمونه الالهى المتميز ما يجعلنا نزعم أنه أقرب الى الكتاب أولا ــ وهو اللفظ الذى أطلق عليه أكثر من غيره ــ ثم ما يبرعله أقرب الى المجلة ثانيا ٠٠ من خلال هـذا المضمون المتميزنفسه ٠٠

ولعل الدلالة على صحة ما ذهبنا اليه تتطلب وقفة نجيب فيها على أداة الاستفهام : لمـاذا ؟ ، وحيث تمر هـذه الاجابة ــ بداهة ــ بما يمكننا اعتباره الى مادة المجلة أقرب منه الى مادة الصحيفة ، من بين هذا المضمون الالهى القرآنى نفسه . وباعتبار أن المجلة ، وليس الكتاب ،هى موضـوع هـذه الصفحات :

ان القرآن الكريم يأخذ عندنا كثيرا من خصائص الكتاب وأقل منهـا من خصائص المجلة ٠٠ ثم يأتى ما يأخذه من الصحيفة فى النهاية ٠٠

١ ـ **فالقرآن الكريم** ، بعد أن تم جمعه فى عهد النبوة وعهد الخلفاء الراشدين ، عن طريق الحفظ والاستظهار أو الجمع فى الصدور ، أو عن طريق الكتابة أو الجمع فى السطور ـ وهو ما يهمنا هنا ـ وبدءا بما كان يقـوم بـه « كتاب الوحى » من أمثـال « **زيد بن ثابت ـ أبى بن كعب ـ معـاذ بن جبل ـ عثمان بن عفان ـ معاوية ابن أبى سـفيان » وغيرهم من الخلفاء والصحابة رضوان اللـه عليهم ، وحيث أودعت الصحف الكثيرة التى جمع فيها عند أبى بكر(٢٢) ٠٠ وتولى جمعها زيد بن ثابت الأنصارى ، لتنتقل من أبى بكر الى عمر ، ثم الى حفصة بنت عمر ، ليحصل عليهـا عثمان بعد توليته الخلافة ، ويعهد بها الى جمع من الصحابة منهم زيد بن ثابت وعبد اللـه بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام** ، ليقوم هؤلاء بنسخها فى مصحف واحد ، وبعد أن قاموا برد الصحف الى حفصة ، عملوا منه عدة نساخ أخـرى قيل أصبحت سـبعة مصـاحف وزعت على (مكة ـ الشـام ـ البصرة ـ الـكوفة ـ اليمن ـ

---

(٢٢) وأصل الحـكاية أن القرآن الكريم كان مكتوبا كله على عهـد رسول اللـه ولكنه لم يكن مجموعا فى صـحف أو مصـاحف عامة لكثرة الحفظة والقراء والأمان من الفتنة وعدم تسرب الغريب اليه ولأن البقاء فى الصدور أقرب الى الاستشهاد به وحتى لا يكون عرضة للتعديل والتغيير الذى يمكن أن يحـدث فى حالة النسخ وغيرها من الأسـباب ، لـكن فترة الشدائد وحروب الردة وخوف الفتنة بعهد أبى بكر ووفاة سـبعين من حفظته بمعركة اليمامة جعلت عمر بن الخطاب يشير على أبىبكر بجمعه ، وبعد تردد أخذ باشارة عمر فبعث بزيد بن ثابت يتتبعه ويجمعـه من اللخاف والعسب وصدور الرجال حتى جمعه وقد طرح أكثر من اسـم له منهـا « السفر » ورفض لنسبته الى اليهود ، ثم اتفق على « المصـحف » وكان أهل الحبشة يسمون مثله كذلك ثم اتسعت رقعة الدولة على عهد عثمان وتسبب عدم وجود النقط أو الشكل فى قراءة بعض كلماته على أكثر من وجه واشـتهرت قراءة الصـحابى الذى قرأه على أهل كل بلد فتعـددت القراءات حتى كادت تحدث فتنة ، لا سيما وأن الأحرف السبعة التى نزل بها لم تكن معروفة لأهل الأمصار ، فقدم حذيفة بن اليمان على عثمان فزعا من قراءة أهل الشام قائلا له : أدرك هـذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلى الينـا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها ، وكان مصحف عثمان الذى لم يكتب فيـه الا ما تحقق أنـه من كلام جبريل ٠٠ ثم قام مروان بن الحكم عام ٦٥ هـ باحراق الصحف الموجودة عند حفصة حتى لا يرتاب بها أحـد بعـد أن تم جمعهـا فى المصـحف « مأخوذة عن البخـارى وعن مصـادر أخرى » المؤلف ٠

البحرين ـ المدينة المنورة) •• وقيل أربعة فقط (العراقى والشامى والمصرى والمصحف الامام » وقيل غير ذلك •• ثم توالت النسخ المخطوطة ثم المطبوعة بعد ذلك •• القرآن الكريم **يأخذ من الكتاب شكله** أو أشكاله العديدة التى تكون عليها طبعاته ، الى جانب أحجامه المتعددة المرتبطة بطبعة أو بأخرى أو بثالثة ، وكذا عدد صفحاته واختلافها من طبعة الى طبعة ، الى جانب **جمعه** فى أضابير مثبتة ، **وتقسيمه** الى آيات مختلفة الأحجام متنوعة المضمون مما يضاهى الأبواب والفصول والمباحث والمقالات والمادة الأخرى المتنوعة ، فضلا عن **غلافته** ثم يبدأ بفاتحة ، ويتفوق على جميع الكتب الأخرى بشموليته وموسوعيته ودقته وصدقه •• ثم يكون أقرب الى هذه **الموسوعات** حيث يقدم أسس الدعوة الى التوحيد وعبادة الله وحده واثبات الرسالة والبعث والجزاء والاعلام بذكر القيامة وهولها والجنة والنار وذلك فى أغلب الآيات المكية ، كما يقدم فى أغلب الآيات المدنية ما يتصل بالاعلام بأمور الدين والدنيا من بيان بالعبادات والمعاملات والحدود والزواج والطلاق والمواريث والجهاد ونظام المجتمع والأسرة وقواعد الحكم وغيرها •• وغيرها ، مما يأخذ طابع الكتاب الموسوعى ودوائر المعارف وأمهات الكتب معا ، بل لقد عرضت ـ فى عهد أبى بكر الصديق ـ مسألة تسميته « **سفرا** » ثم استبعد ذلك الاسم ، لأن اليهود استخدموا هذا التعبير •• كما أشرنا الى ذلك من قبل •

•• مهما يكن من الأمر ، فقد استخدم القرآن الكريم نفسه هذا التعبير احدى وستين ومائتى مرة منها ست وعشرين فى سورة البقرة وحدها(٢٣) جميعها مفردة باستثناء استخدامها الأخير بصيغة الجمع •• وكان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

ـ « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » البقرة آية ٢ •

ـ « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » آية ٤٤ •

ـ « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى وان هم الا يظنون » آية ٧٨ •

(٢٣ ـ ٢٤) محمود أدهم : « دراسات فى الاعلام القرآنى » بحث تحت الاعداد •

ـ « **آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن باللـه وملائكته وكتبه ورسله ٠٠٠ » آية ٢٨٥ ٠**

٠٠ بل اننا لنجيز لأنفسنا ـ فى النهاية ـ أن نطلق عليه ـ اجتهادا منا ـ تعبير « كتاب الكتب وأصل الأصول » ٠٠ ذلك لأنه وهو الذى قال عنه الحق تعالى : « **ما فرطنا فى الكتاب من شىء** » ٠٠ قد فتح باب العلم بما لم يحدث قبله أو بعده ، وكان بداية لعهد علمى جديد ، ولانطلاقة كبيرة فى استحداث عشرات العلوم ، وتأليف ألوف الكتب التى تتناول شتى المعارف ، وتقوم على شرحه وتفسيره ودراسة بلاغته وما قدمه من علم وحكمة ومنها مثلا هـذه العلوم ، والكتب والموسوعات التى تتناولها : « البلاغة ـ النحو ـ القراءات ـ التجويد ـ البيان ـ اللهجات ـ التفسير ـ المعانى ـ الفقه ـ الكلام ـ الأصول ـ الجغرافية ـ التـاريخ ـ الفلك ـ الكائنات ـ التخطيط ـ النبات ـ الدعوة ـ الاعلام » ٠٠ وغيرها وما يتصل بها أو يتفرع عنها أو يتناولها(٢٤) ٠

ذلك قليل من كثير ، وغيض من فيض ، مما يمكن أن ينهض دليلا على أن القـرآن الكريم هو كتاب أكثر منه صـحيفة ، فما الذى يمكن قوله عن كلام اللـه تعالى فى معرض اطلاق تعبير « الصحيفة » عليه ٠٠

٢ ـ وأهم ما يمكن أن يقـال عن اطلاق تعبير « الصـحيفة » على القرآن الكريم ، ما يتصل بجانب الأخبار عامة ، والأخبار الحالية خاصـة ، لا سـيما وقد نزلت آياته حسب المواقف والحوادث التى مرت بالرسـول صـلى اللـه عليـه وسـلم ، أو تلك التى كانت على وشـك أن تمر به وبالمسلمين ، حيث جرى الاسترشاد بها ، والمضى بتوجيه منها ، كمـا نشير على وجه التحـديد الى بعض آيات القـرآن الـكريم التى كانت تنبىء الرسول بما سيحدث له ولأصحابه فى المستقبل ، وتلك التى تطلعه صلى الله عليه وسلم على الجديد والحالى من أخبار المشركين والمنافقين وما يحيكونه فى الظلام ، وذلك كله الى جانب القصص القرآنى ، وبعض أوجه النقـد والتحليل والتوجيه السليم المثمر للمسلمين الأوائل وأعمالهم وتصرفاتهم ، وذلك فضلا عن واقعيته فى تصوير هموم الناس ومشكلاتهم وبيان طرق حلها ٠ والى غير ذلك كله من جوانب صحفية أولا ، وحيث نشير هنا الى بعض الآيات البينات التى تقدم عـدة صور من ذلك كله ومنهـا أيضـا ما يتصل بالطبيعة الاخبارية خاصـة :

ـ **طسم ، تلك آيات الكتاب المبين ، نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون** » سورة القصص ١ ، ٢ ، ٣ .

ـ **عم يتساءلون ، عن النبأ العظيم** » سورة النبأ ١ ، ٢ .

ـ « **ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر** » سورة القمر ٤ .

ـ « **الم ، غلبت الروم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون** » سورة الروم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

ـ « **يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا ـ وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ـ يسألك الناس عن الساعة ، قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا** » سورة الأحزاب ٩ ، ٢٦ ، ٦٣ .

ـ « **ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ...** » سورة آل عمران ٤٤ .

٣ ـ **حتى يأتى دور المجلة** ، لنقوم بالقاء نظرة على بعض جوانب مادة المجلة الالهية كما تبدو في كتاب الله تعالى ، أو في تعبير آخر . نحاول أن نتوقف عند عدد من الصور والمشاهد التى تتصل بفن المجلة على صفحاته ، والتى من أجلها نقول أن هذا الكتاب الكريم هو مجلة أكثر منه صحيفة ..

■■ اننا نلاحظ ـ أولا ـ أن كثرة من الألفاظ التى أطلقها الله تعالى على كتابه وعلى ما فيه من توجيه وفضل وعبر ووصف هى ألفاظ ترتبط تاريخيا ومفهوما ومصطلحا بالمجلة ووظيفتها والمادة التحريرية المسيطرة عليها فى أغلب فترات صدور المجلات . ومن هذه الألفاظ القريبة الصلة بمعالم هذه كلها على سبيل المثال لا الحصر والتى وردت فى آيات بينات عديدة كان من بينها ألفاظ وكلمات :

● **الهدى** : « ذلك الكتاب لا ريب فيه **هدى** للمتقين ـ قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه **وهدى** وبشرى للمؤمنين ـ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات **والهدى** من بعد ما بيناه ... » سورة البقرة ، الآيات ٢ ـ ٩٧ ـ ١٥٩ ..

● **البينة والبيان** : واذا كان « الهدى » من أخص مهام مادة المجلات وأقسامها خاصة الدينية المتخصصة ٠٠ وبأكثر مما هو بالنسبة لمادة الصحف اليومية ، وهو هنا بمعنى الارشاد والتوجيه نحو الحق والخير والى سبيل الجنة ، فان البينة ، والبيان وما يتصل بهما ويحمل معنى توضيح الأمور وكشفها ، هي من أهم وظائف عدد من مواد المجلة التحريرية، لا سيما التحقيق والتقرير والتحليل وبعض أنواع المقالات ، بل والصور أيضا ، بل ان في معنى البيان والبينة ، ما يقترب بهما من معنى « **الجلاء** » وظلال الفعل الماضي « **جلا** » وواضح صلته القوية بتعبير المجلة ، وقد ورد البيان ، ووردت البينة وما يتصل بهما في آيات كثيرة ، تتمثل بطابع وطبيعة القرآن الكريم أيضا ، بل لقد ارتبطت هذه المعاني بأخرى تقترب كذلك من طابع المجلة ومنها : « ولقد أنزلنا اليك آيات **بينات** وما يكفر بها الا الفاسقون ــ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن **هدى** للناس **وبينات** من الهدى والفرقان ــ ٠٠ كذلك يبين اللــه لكم الآيات لعلكم تتفكرون ــ ٠٠ لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » سورة البقرة ، الآيات ٩٩ ــ ١٨٥ ــ ٢١٩ ــ ٢٥٦ ، « ٠٠٠ فيه آيات **بينات** ــ هذا بيان للناس **وهدى** وموعظة للمتقين » سورة آل عمران الآيتان ٩٧ ، ١٣٨ ٠

■■ واذا كان ارتباط الكتب السماوية الأولى بالحكمة شديدا ، واذا كانت أقوال وكتابات « **الحكماء** » قد عدت ــ تاريخيا ومضمونا ــ بمثابة « مجلات » ٠٠ ، كما أن المجلة هي في بعض الأقوال « **كراسة فيها الحكمة** » ٠٠ وبصرف النظر عن أن « **كل كتاب عند العرب مجلة** » ٠٠ من خلال هذا المفهوم ، وباستقراء عدد من مواد المجلات القديمة والوسيطة ، وبالنظر الى ارتباط الحكمة بكتابها من العلماء والفلاسفة والموسوعيين٠٠ ، ولأن الحكمة تعني أكثر من معنى في مقدمتها ــ وكما يفسر الطبرى ذلك ــ الاصابة في القول والفعل ، أو كما يفسرها آخرون بالعلم عامة ، أو بالنظر في الكون والاستدلال منه على الله وصفاته خاصة وحيث نجد أنفسنا نقف بالقرب من أنواع عديدة من المقالات الأقرب الى مادة هذه المجلات ٠

٠٠ من خلال ذلك كله نقول أن لفظ الحكمة الوثيق الصلة بمادة المجلة ، قد ارتبط أكثر من مرة بلفظ القرآن الكريم ، والكتاب ، والهدى ، والبيان ، وما الى ذلك كله ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر : « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم **الكتاب والحكمة** ويزكيهم انك أنت العزيز **الحكيم** ــ واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل من **الكتاب والحكمة** » سورة البقرة ، الآيتان ١٢٩ ، ٢٣١ ــ « ويعلمه **الكتاب والحكمة والتوراة**

والانجايل ـ ذلك نتلوه عليك من **الآيات والذكر الحكيم** » سورة آل عمران الآيتان ٤٨ ، ٥٨ ـ « يس ـ **والقرآن الحكيم** » سورة يس ، الآيتان ١ ، ٢ ٠٠ ـ « الم ـ تلك آيات **الكتاب الحكيم** ـ هدى ورحمة للمحسنين » سورة لقمان ، الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ٠٠ ولقد استخدم القرآن الكريم لفظ الحكمة فى معرض الحديث عن لقمان ـ صاحب ما أطلق عليه العرب « **مجلة لقمان** » وذلك عندما قال الحق تبارك وتعالى : « ولقد آتينا **لقمان الحكمة** » سورة لقمان آية ١٢ ٠٠ كما نشير هنا الى قول أحد الرواد : « وسمى موضع العظة حكمة : « لقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر **حكمة** بالغة فما تغنى النذر » ٠ وسمى ما أوحى الله به الى محمد حكمة لهذا فقال : « ذلك مما أوحى اليك ربك من **الحكمة** » ٠٠ الخ ، وقد سئل مالك : ما الحكمة ، قال المعرفة بالدين ، والفقه فيه ، والاتباع له »(٢٥) ٠٠ وهكذا نجد ارتباط الحكمة بالقرآن الكريم وبالمجلة ، وهو عنصر هام آخر مشترك ، ولا يهمنا بالطبع أن كانت أكثر مجلات اليوم تتغاضى عن ذلك ، أو تتجاهله ، أو تجهله ٠

■■ لكن اذا كان الجانب الاخبارى يقف فى صف اعتبار أن القرآن هو « صحيفة » بسبب اهتمامه بهذا الجانب ، وما يتصل به من عناصر الحالية والتوقع وغيرهما ، على النحو الذى أشرنا اليه سابقا ، فاننا يصح هنا أن نقول ، **ولكن هذا الجانب ايضا ليس وقفا على الصحف وحدها أو الصحف اليومية دون غيرها** ، وان كان سبقها اليه والى الاهتمام به معترف ومقرر ، أى أن المجلة أيضا لها جوانبها الاخبارية ، وأحيانا الحالية والمتوقعة ، فهو اذن يكاد يكون عنصرا مشتركا بين القرآن الصحيفة ، والقرآن المجلة ، وان كانت عناية الأول به أشد ، دون أن نغمط حق بعض المجلات الاخبارية مثل : "Newsweek—Time" وغيرهما ٠

■■ ٠٠ ولكن فى مقابل ذلك ، وعلى عكسه أيضا ، نجد الموقف بالنسبة لـ « **القصص** » أو « **القصص القرآنى** » وحيث يبدو الاهتمام الكبير والبالغ به من جانب القرآن الكريم والذى كان من مظاهره ومعالمه وخصائصه :

ـ أنه خصصت له سورة باسمه هى سورة « **القصص** » رقم ٢٨ مكية ، الا من الآية ٥٣ حتى ٥٥ فمدنية وآية ٨٥ بالجحفة أثناء الهجرة ، وآياتها ٨٨ ومطلعها « طسم ـ تلك آيات الكتاب المبين ـ نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون » ٠٠

---

(٢٥) أحمد أمين : « فجر الاسلام » ص ١٤٤ ٠

ـ أن عـددا كبيرا من السور الأخرى ، خاصة « **البقرة ـ آل عمران ـ يونس ـ هود ـ يوسف ـ ابراهيم ـ الكهف ـ الأنبياء ـ النمل ـ سبأ ـ نوح ـ الفيـل** » وغيرها قـد حفل بأمثال هـذا القصص نفسه ٠

ـ ان القـرآن الـكريم قـد اسـتخدم القصـة كأسلوب اعـلامى وتوجيهى ناجح جـدا ٠

ـ أنه استخدم ثلاثة أنواع من القصص هى : التاريخية ، والواقعية ، والقصة المضروبة للتمثيل ٠٠

ـ وأنه كانت لقصصه ـ على كثرتها ، معالمها المميزة وخصائصها ، وأهدافها ، كما كان لها عناصرها أيضا لا سيما تلك التى تتصل بالحوار بين الشخصيات ، والشخصيات المرسومة بدقة وعناية الى جانب المفاجأة ، والصراع ، وغيرها ٠٠

من خلال ذلك الاهتمام الذى أعطاه القرآن الكريم لهـذا النمط الأدبى الاخبارى الاعلامى ـ القصص ـ نقول أن مادتها هنا ، بكل ما حفلت به ، هى مادة مجلة أولا ، بل ان القصـة قـديمة ووسيطة وحـديثة هى مادة المجلات ، قبل أن تكون مادة الصحف ، وصحيح أن الأخيرة قـد تنشرها فى أعـدادها الأسبوعية لكن هـذه تكون قريبة من المجلة أيضـا ، بل تكون داخل صفحات المجـلة بها ، وبالصحيفـة اليوميـة فى حالة نشر القليـل منها لها ، بل تكون لب لباب صفحات « **الماجازين** » بالمجلات ذاتها ٠٠

ومن هنا ، وبالنظر الى هـذا الاهتمام القرآنى بهـذا العنصر ، نقول أنه احدى صور صحافة المجلة المنتشرة على صفحات القرآن الكريم والتى تؤيد دعوانا بشكل أو بآخر ٠

■■ **واذا كان هـذا هو الحال بالنسبة للقصص القرآنى ، فاننـا نجـد أن أمورا كثيرة من أمـور الدعوة والتوجيه والارشـاد والحث على التمسك بالفضائل والمكرمات** وكذا ما يتصـل بجوانب الشرح والتفسـير والايضاح ، يزخر بها آى الذكر الحكيم ، وجميعها تأتى فى المرتبة الأولى من اهتمام المجلات ، بموادها التحريرية المختلفة ، بينما تتأخر بالنسبة للصحف اليومية التى تهتم أولا بالجانب الاخبارى كما قلنا ، وكثيرة جـدا هى الآيات الدالة على ذلك كله ٠

■■ ويتصل بذلك أيضا موضوع **ضرب المثل** ، والأمثال فى القرآن الكريم لها مواقعها الكثيرة ، وأهدافها الهامة ، كما أن لها أنواعها التصريحية

والكامنة والقياسية والمرسلة ، كما اختلطت بالقصص القرآنى ، وباساليب القرآن الكريم فى التوعية والانذار والتحذير ، بحيث اعتبرت جانبا هاما من معالم أدبه ، وهى فى ذلك ، وبالنظر الى طبيعة المثل ذاتها تعتبر أقرب الى المجلة أيضا ٠

■■ ٠٠ حتى نأتى أخيرا الى جانب عـــام من جوانب اقتراب مادة المجلة من القرآن الكريم ، أكثر من اقتراب مادة الصحيفة ، وهـذا الجانب الأخير يتصل بجانب « **بلاغة** » القرآن الكريم ، وحيث نرى انه باسـلوبه البيانى الذى قدمه ، وما حفل به من ايجاز فى موضعه واطناب فى محله ، وما أتى به من وضوح الدلالة ـ الا الغامض لقصد ـ ومن انتهاز الفرصة وحسن الاشارة ، ومن اصابة للمعنى لا تدانيها اصابة ، ومن حسن ترتيب ونظام ، ثم من تقديم الصور العـديدة المهداة الى الفكر والقلب معا ، والى عنايته بجانبى الفكرة والصورة ثم فى ما اشتمل عليه من تشبيهات بليغة ، واستعارات رائعة ، ومجاز جميل ، وكناية فنيـة ماهـرة ٠٠ وغيرها ، وغيرها ٠٠ نرى أنه بكل ذلك ، يكون أقرب الى طابع كتابات المجلات ، عادة ومتخصصة ، من تلك التى تتقبـل موادها كلها جـوانب الابداع والابتكار وانطلاقة المواهب ، « الأدبية والثقافية » ، أو تلك التى تقبل بعض موادها ، أو وحـدات منها أن تدعمها ألوان من البلاغة ، وان كان الفارق بين المستويين ـ الالهى والبشرى ـ يعتبر بعيـدا جـدا ، وانى لكتاب المجلات ، مهما كان حظهم من الموهبة أو كانت رغبتهم فى الابداع أنى لهم مثل هـذه الأساليب القرآنية كلها ٠٠ وغيرها ، وغيرها وان كانت الى المجلة أقرب وباعتبار أن بعض كتابات المجـلات هى : « أدب صحفى » أو « أدب موضــوعى » أو هـكذا نراها ٠

■ « **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشـد قسوة ، وان من الحجارة لمـا يتفجر منه الأنهار وان منها لمـا يشقق فيخرج منـه المـاء وان منها لمـا يهبط من خشية اللـه وما الله بغـافل عمـا تعملون** » سـورة البقـرة ٧٤ ٠

■ « **بديع السماوات والأرض ، واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون** » سورة البقرة ١١٧ ٠

■ « **ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان فى ذلك لذكرى لأولى الألباب** » سورة الزمر ٢١ ٠

■ « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عـذاب اللـه شـديد » سـورة الحج ٢ ٠

■ « والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تذكرة وذكرى لكل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا بـه جنـات وحب الحصـيد ، والنخـل باسـقات لهـا طلع نضـيد » سـورة ق ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ٠

(ب) مادة المجلة وصلتها بموضوعات أخرى :

لكن هـذه المـادة التى نسعى من ورائها ونحاول ـ تاريخيا وفنيا ـ أن نتلمس آثارها فى هـذا العصر المشرق بالدعوة المحمدية الكريمة ـ صدر الاسلام ـ لم تكن وقفا على هـذه الصورة الالهية السابقة وحدها ، وانمـا كانت هناك مادة مجلاتية أخرى عـديدة ، انتشرت خلال أوراق ولقـاءات ومجتمعات وأدب واعـلام هـذا العصر ، نذكر من بينها ، أو من أهمها هنا :

١ ـ ما يتصل بالحديث النبوى والخطبة النبوية :

الحديث هو : « اسم من التحديث وهو الاخبار ثم سمى به كل قول أو فعل أو تقرير نسب الى النبى (ص) ، ومعنى الاخبار فى وصف الحديث كان معروفا للعرب فى الجاهلية ، منـذ كانوا يطلقون على أيامهم المشهورة اسم الأحاديث »(٢٦) ٠٠ والخطبة النبوية ، هى ما كان النبى صلى اللـه عليه وسلم يقدمه الى النـاس فى وفودهم واجتماعاتهم وجمهرتهم وأسواقهم وقبل الغزو وعند الحج ، حين يقف فيهم خطيبـا شـارحا وموضـحا ومفسرا ومعلما وزعيما وقائدا الى الحق والخير والهداية وسبل الرشاد ٠٠

واذا كانت أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وخطبه قـد حملت « طابعين فى وقت معا وهما :

(أ) طابع التعليم والارشاد والهداية (ب) طابع التبشير والدعـوة أو الدعاية »(٢٧) ٠٠ فاننـا نرى أن فى هذين الطابعين ، لاسيما الأول منهما بعض ما يقترب بالحديث النبوى ، والخطبة النبوية ، من مادة المجلات ، أو مادة المجلة فى صدر الاسلام ، ولكن كيف ؟

---

(٢٦) صبحي الصالح : « علوم الحديث ومصطلحه » ص ٣ ٠
(٢٧) عبد اللطيف حمزة : « الاعلام فى صدر الاسلام » ص ٥٨ ٠

اننا نرى أن هناك من السمات العديدة ، والملامح الكثيرة التى تقرب من هذين النشاطين ومن مادة المجلات عامة ، ومجلات الدعوة الاسلامية والاعلام الاسلامى خاصة ، ومنها :

● أنه اذا كنا قد لاحظنا على جميع الكتب المقدسة عامة ، والقرآن الكريم خاصة عنايتها بأغراض التوجيه السليم والارشاد المثمر والهداية الى الطريق السوى ، وهو ما تتصف به المجلات عامة ، وهذه من أهم وابرز أدوارها ، فقد برزت أحاديث النبى وخطبه بأداء هذه الوظائف كأحسن ما يكون الأداء ·

● واذا كانت أقوال وكتابات قدامى « **الحكماء** » قد عدت مادة مجلاتية ، واطلق بشأنها على أمثال **لقمان الحكيم** تعبير « المجلة » كما تكرر سابقا . فاننا نرى أن فى أحاديث **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفى خطبه ، ما يبرزها أيضا فى هذا الجانب ، وما يتفوق عليها فى هذه الناحية ، ولاغرو ، فهى حكمة نبوية مستلهمة من حكمة القرآن الكريم نفسه وآتية فى ظلاله ، وصادرة عن أدبه وخلقه ··

وانظر ـ مثلا ـ الى هذه الحكم البليغة التى جاءت بين صفحات هذين المجالين من أحاديث وخطب :

« ليس الشديد بالصرعة ، وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » ·

« ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل » ·

« **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** » ·

« **الجنة تحت ظلال السيوف** » ·

« **المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير** »·

« **اذا سمعتم أن الطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، واذا وقع بأرض فلا تخرجوا فرارا منه** » ·

« **الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه** » ·

● ·· وبالاضافة الى التوجيه والارشاد ـ بالمعنى الدينى هنا ـ فقد كان مجال « **الأخلاق** » من أهم المجالات التى طرقتها ، أو تطرقت اليها هذه الأحاديث والخطب نفسها ، أو كانت من بين أهم موضوعاتها ،

و-نى ـ الأخلاق ـ مادة خصبة من مواد وكتابات المجلات القديمة أيضا تضاف الى هذه التى ذكرت من قبل ·· وانظر ـ على سبل المثال لا الحصر ـ هذه « الجمل الأخلاقية » التى اقتطفناها من بين أحاديثه وخطبه صلى اللـه عليه وسلم :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » ·

« من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له » ·

« ليس الغنى عن كثرة القرض ، ولكن الغنى غنى النفس » ·

ولا غرو ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال عن نفسه : « **انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** » ·· وقال أيضا « **أدبنى ربى فأحسن تأديبى ، وعنه صلوات الله وسلامه عليه قالت « عائشة » أم المؤمنين « كان خلقه القرآن »** ·

● وقبل أن نتجه الى نقطة أخرى من تلك التى تصل بين الحديث والخطبة النبوية من جانب وبين مادة المجلة من جانب آخر ، فاننا نشير الى أن المجالات السابقة كلها ـ التوجيه والارشاد والحكمة والنصح والحض على مكارم الأخلاق والهداية وغيرها ـ قد تمثلت فى خطب نبوية عديدة ، من أبرزها خطبته صلى الله عليه وسلم فى **حجة الوداع** ، وكان من بين كلماتها :

« من كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها »··

« ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم » ·

« انما المؤمنون أخوة ، ولا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس منه » ·

« ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب » ·

« ان أكرمكم عند اللـه أتقاكم » ·

« ليس لعربى فضل على أعجمى . ولا أبيض فضل على أسود الا بالتقوى » ·

« ألا ـ هل بلغت ؟ اللهم فاشهد » ·

● ويضاف الى ذلك أيضـا ، أن بعض هـذه الأحـاديث والخطب النبوية الكريمة ، قـد حفلت بكثير من **الأخبار والقصص والأمثال** تلك التى تقـدم الى جانب الاعلام ، جوانب النصح وتمـد المسلم بالعبر ، وبالبراهين القوية ، والدلالات الواقعيـة ، على صحـة ذلك الذى يتنـاوله الرسـول صلى اللـه عليه وسـلم ٠

● كما أن فى الحديث النبوى ـ بالذات ـ جانب مجلاتى هام آخر ، ذلك الذى يتصل **بالتاريخ** من ناحية ، **وبالسيرة** من ناحية أخرى ، فبالاضافة الى ما يتصل بأقوال النبى وأفعاله أو سنته فان هـذه الأقوال قـد تضمنت جوانب تاريخية عـديدة يتصل بعضها بمن سبقه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أنبياء ، ودول وممالك ، وما ارتبط بالعصر الجاهلى ، كما أن من بين هـذه الأقوال أيضا ما اتصل بسيرته هو شخصيا ، ونسبه الكريم ، وبعثته وهجـرته ٠٠ وما الى ذلك كله ، وهى مادة مجـلاتية ذات دلالة ودقـة وتشويق ٠٠ معـا ٠

● كذلك ، فاننـا لا يمكننا ـ بحال من الأحـوال ـ اغفـال ذلك **الجانب الثقافى الهام** الذى تقدمه هـذه الأحاديث والخطب النبوية ، وكذا الجانب التعليمى ٠٠ وحيث أنهـا :

ـ هى الأساس الأول الذى يخبر ويعلم ـ من الاعـلام ـ بالسـنة النبوية التى هى المصدر الثانى للتشريع الاسلامى ٠

ـ قامت وتقوم بدور أسـاسى فى تعليم الأمـه الكتاب والحـكمة وأصول العبادات والفرائض ٠

ـ الاعـلام بما هو ملزم الطـاعة ٠

ـ الجوانب الثقافية العديدة التى تقدمها من خلال ما تتضمنه من مادة تاريخية وقصصية ٠٠ وربما من أجل ذلك كله يقول « **أحمد أمين** » ٠٠ « ٠٠ وبعـد ، فقـد كان للحديث ـ سواء منه ما كان صحيحا أو موضوعا ـ أكبر الأثر فى نشر الثقافة للعـالم الاسـلامى ، فقـد أقبل النـاس عليه يتدارسونه اقبالا عظيما ، وكانت حركة الامصار العلمية تكاد تدور عليه ، وكل علماء الصحابة والتابعين كانت شهرتهم العلمية مؤسسة على التفسير والحديث ، والحديث كان أوسع دائرة ـ فالتاريخ الاسـلامى بدأ بشـكل حديث ـ وفوق ذلك كان الحديث أوسع منبع للتشريع فى العبادات والمسائل

الدينية والجنائية وغير ذلك مما يطول شرحه . وعلى الجملة فقد كان الحديث أوسع مادة للعلم والثقافة فى ذلك العصر »(٢٨) .

وأخيراً . نأتى الى جانب « البلاغة » فى هذه الاحاديث والخطب النبوية . تلك التى تمثل — عن حق وصدق — ارقى ما وصل اليه « البيان البشرى » . فكرا وتعبيرا . صورا وكلمات بحيث كانت فى بوضوحها ودقتها واختصارها وتركيزها وأدبها . قمة البلاغة العربية ، من أول كون هذه البلاغة . وكما يعرفها علماؤها . لمحة دالة وحسن اشارة ، فى أصدق واجمل عبارة . ومرورا بخصائص اصابة المعنى وقصر الحجة . وحسن النظام . وحتى التأثير القوى فى عقل السامع أو القارىء وتقلبه ونقله من حالة ، وغيرها ، تتمثل جميعها فى هذا البيان النبوى ، انه — من هذه الزاوية — ادب مجلة . بالدرجة الأولى .

٢ — ما يتصل بالقصص غير القرآنى :

القصص . وكما اشرنا الى ذلك من قبل ، فن معتد ومستمر ، عرفه العرب قبل الاسلام . واستمر قائما بعد البعثة النبوية المكرمة ، وخلال عصر الخلفاء الراشدين ، رضوان الله عليهم ثم بعد ذلك . وحتى اليوم ، واذا كنا قد المحنا الى « القصص القرآنى » خلال السطور السابقة فاننا هنا نضيف اليه — وكمقدمات مجلاتية — ذلك النوع الآخر من القصص والذى كان من طبيعة الأمور . أن يختلف كثيرا من حيث مضمونه وتوجيهاته واشاراته وما يتناوله ويحث عليه ويدعو له من قيم ومبادىء ومثل ، عن القصص الجاهلى ، متأثرا فى ذلك بالمناخ العام الاسلامى الذى كان سائدا ، وبالقرآن الكريم ، وقصصه واعتماده هذه الوسيلة من بين وسائل الدعوة الى دين الله الحنيف ، والاعلام به ..

ولذلك . فان المتابع لهذا اللون من القصص على صفحات الكتب التى تناولت هذه الفترة ، يجد انه بسبب وجوده فى الجاهلية ، وامتزاجه ببعض ما كان سائدا فى عصرها من عصبية وفخر مقيت وحكايات غير واقعية تروى عن الأمم ، واساطير عديدة ، الى جانب كثير من الحوادث المختلقة المتأثرة بالعوامل القبلية . فانه لم يأخذ مكانه الا بعد كثير من التردد والقلق الذى ابداه المسلمون وحتى الخلفاء والصحابة أنفسهم من عودته ،

---

(٢٨) أحمد امين : « فجر الاسلام » ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

لا سيما وقد جاء القرآن الكريم بما هو أفضل منه وأصدق منه ، وأمضى فى طريق الدعوة ٠٠ الا أن ذلك لم يدم طويلا ، حتى ساد الاطمئنان الى مغايرته للقصص الجاهلى ، ومخالفته له ، لكنه ـ على الرغم من ذلك ـ لم يحتل مواقعه كاملا الا من حين لآخر ، بل اننا نستطيع أن نقول ، أنه لم يعتد به تماما ، الا بعد عهد الخلفاء الراشدين ، حيث كان الاهتمام به يتأرجح من وقت لآخر ، ومن قصاص الى قصاص ، ومن خليفة الى خليفة ، فقد حدثوا أن «عثمان بن عفان» سمح لبعض القصاصين بدخول المساجد ، حيث كان الناس يجتمعون حوله ليقص عليهم ما عنده من أنباء الأمم الأخرى ، لكن « عليا بن أبى طالب » رأى أن يمنع ذلك ، بسبب كثرة الكذب والأساطير التى دخلت عليه ، واستثنى من ذلك « الحسن البصرى » ٠٠ لأنه كان دقيقا لا يقص الا عن تحقيق وروية ٠٠

ولكن على الرغم من ذلك كله ، فقد استمرت القصص ٠ وكثر القصاصون ، وأصبحوا يقومون بدور فكرى هام ، تطور خلال العصور التالية ، وكان فى كثرته وتنوعه وأساليبه ، ما يزيد من ارتباطه بفن المجلة قديمه وحديثه على السواء ٠

٣ ـ ما يتصل بالامام « على بن أبى طالب » :

قد يتعجب القارىء عندما نذكر « **الامام على بن أبى طالب** » ٠٠ رضى الله عنه فى معرض الحديث عن مقدمات المجلة ٠ فما هى الصلة بينهما ؟ ٠٠ وما الذى يربط بين ابن عم رسول الله ، وبين موضوعنا ؟ اننا نعيد هنا التذكير ، بأن مادة « الحكم والأمثال والنصائح » وغيرها من هذه الأنماط « الأخلاقية » ٠٠ التوجيهية والارشادية ٠٠ كانت من أهم ما حفلت به المجلات القديمة ، أو من أهم مواد المجلة ، حتى وان كانت مادة « مشافهة » جمعت بعد ذلك ، فى الصحف والكتب والمهارق ٠٠ وحيث كانت جميعها « تجلو » للناس الحقائق وتجعل أمور دينهم ودنياهم « واضحة جلية » ، كما أطلق على هؤلاء أنهم من أصحاب « الجلية » أى البصيرة ، فى مفهوم « ابن برى » ، وواضح ارتباط هذه المعانى كلها بالمقالات والتحقيقات وغيرهما ٠

والواقع أن المتتبع لأقوال وكلمات الامام على بن أبى طالب ، قبل الخلافة ، وأثناء احداثها ، وبعدها ليجد أنه يتربع على قمة هذا النفر الحكيم وأنه ـ من بعد رسول الله « صلى الله عليه وسلم » راح يقدم من خلال نشاطه الفكرى المتصل ، ما يرتبط بمادة هذه المجلات ، ارتباطا

وثيقا ٠٠ من حكم صادقة مجربة . وأمثلة دقيقة ، ونصح سديد ، وقول مأثور ٠٠ ومن ذلك مثلا :

« والله لاضربن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته » ٠

« لله أنتم ، تكادون ولا تكيدون ، وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون ، ولا ينام عنكم وأنتم فى غفلة ساهون » ٠

ولا غرو ٠٠ أليس هو القائل رضى الله عنه وهو يحدد منهاجه ويوضح معالم طريقه ، ومما يقترب من هذه الوظائف « المجلاتية » القديمة نفسها :

« أما بعد : فان لى عليكم حقا ، وأن لكم على حقا ، فأما حقكم على فالنصيحة لكم ما صحبتكم وتوفير فيئكم عليكم ، وتعليمكم كى لا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا ، وأما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لى فى المغيب والمشهد ، والاجابة حين أدعوكم ، والطاعة حين آمركم » ٠٠

المبحث الثالث : طور المقدمات

مقدمات ٠٠ عربية واسلامية

لا نترك تتبعنا لمادة المجلة ، ولا يمكننا أن نترك هذا التتبع ، دون الثقافة عامة ، ووقفة مماثلة عند صفحات أخرى عديدة ، وربما تجل عن الحصر ، تتصل على وجه التحديد بالعصرين الأموى والعباسى ويمتد بعضها الى عصر الدويلات العربية الاسلامية العديدة ، خلال « العصور الوسطى » نفسها ، أى أنها فترة طويلة ، ولكنها مع طولها ، وربما بسببه ، ومن زاوية فن المجلة :

■ تعتبر ـ لا سيما خلال العصرين العباسيين الاول من ١٣٢ الى ٣٣٤ والثانى من ٣٣٤ الى ٦٥٦ هـ ـ من أخصب فترات الحياة العقلية العربية عامة ، وتلك التى شهدت مادة المجلة خاصة ، ومن ثم فنحن امام طور جديد من أطوار حياة المجلات عامة ، يمكن أن يطلق عليه تعبير « طور المقدمات » تمييزا له عن الطور السابق ، أو طور الجذور ٠

■ أن هذه الحياة العقلية نفسها بما سادها من صور ومعالم قد اثرت ايجابا على هذه المادة المجلاتية نفسها ٠٠ فاذا رحنا نعدد أهم صور هذه المؤثرات لرأينا أنها تكاد تتمثل فى الآتى :

ـ اتساع رقعة الدولة وزيادة الاتصال بالأمم الأخرى وآدابها ونظمها الحضارية لا سيما بلاد فارس والهند ٠

ـ استقرار الفكر الدينى الاسلامى وسيطرته والامتثال التام لأوامره وتوجيهاته ومثله وقيمه ٠

ـ اهتمام الخلفاء البالغ بجوانب الحياة الأدبية والفنية والعلمية المختلفة ، وما كان يدور فى مجالسهم من مشاهد هذا الاهتمام ٠

ـ تشجيع الترجمة والنقل عن الآداب الأخرى ، وازدياد تاثر اللغة العربية بالفارسية واليونانية ٠

ـ الثراء الكبير الذى عاد على الدولة وعلى العاملين بمجالاتها ، خاصة مجالات الفكر والعلم بالخير الوفير ٠

ـ ظهور طائفة من الموهوبين الرواد فى مجالات الأدب والفن والعلم والقضاء والجغرافيا ، ومنهم عدد لا بأس به من أبناء الأمصار ، ومن المثقفين بثقافة العصر عامة ٠

ـ الاهتمام برصد وتسجيل أخبار الاجناس والشعوب المتباينة التى دخلت الاسلام وانصهرت فى الوعاء العربى ٠

ـ ازدياد انشاء المكتبات العامة والكبيرة والعناية بها ٠

ـ كثرة الدواوين التى اتصل بعضها بالعمل الصحفى عامة ، ومن بينها « ديوان الخبر ، وديوان الانشاء وديوان الرسائل وما الى ذلك ٠

ـ الاهتمام برصد وتسجيل ما كان يدور فى حلقات المساجد ودور الندوات وقصور الخلفاء والأثرياء لا سيما فى البصرة والكوفة وسامراء (سر من رأى) وغيرها ٠

ـ معرفة الورق واستخدامه فى تسجيل الوان الفكر المختلفة ، وانتشار دكاكين الوراقة والوارقين والناسخين ٠

■ ٠٠ وبقى أن نقدم أهم هذه التاثيرات أو النتائج التى أسفرت عنها العوامل السابقة فى مجموعها ، وصحيح انها كثيرة ومتعددة ، وتضرب فى أكثر من مجال ، لكننا هنا نركز ـ باختصار شديد ـ على مؤثراتها على موضوع هذه الدراسة ـ مادة المجلة ـ وبشكل عام أيضا ، أى دون تطرق الى تفاصيل وتحليلات الجزئيات المختلفة المتصلة بها ، ان منها مثلا :

١ ـ استمرار بعض الفنون والمواد السابقة والقريبة الصلة من مادة المجلة ، لا سيما السيرة والقصص والأخبار ٠٠ بل ان هذه لحق بها التطور الحادث بتأثير من تلك العوامل نفسها لا سيما الاتصال بآداب الامم الاخرى والترجمة ، فأصبحت أكثر عناية بالمضمون الذى جعلها أكثر اقترابا من مادة المجلات الحديثة ٠

٢ ـ لكن ذلك لم يقف عند مجرد الاستمرار النامى أو المتطور فقط ، وانما أدى ذلك الى قيام بعض الأشكال والانماط والفنون الجديدة ، التى ازدادت اقترابا من فن المجلة ، حتى لم يعد بينهما وبين هذا الفن غير عدة حواجز رقيقة ، زالت بالنسبة لبعضها ، لا سيما جزئياتها المكونة منها ٠٠ ان هذه الفنون والانماط هى تلك التى تناولت : « **الصور القلمية المنتقاة من المجتمع العباسى ـ الرحلات البحرية خرافية وواقعية ـ**

القصص الرمزى على ألسنة الطير والحيوان ـ الرحــلات البرية الى أمم وممالك وأمصار لم يعرفها السابقون ـ مؤلفات الأمهات والموضوعات ـ الرسائل ووحدة الموضوع ـ المقامات ـ ما اتصل بالحياة والناس والنماذج البشرية ـ الفنون السماعية ـ المقامات ·· » ·· وغيرها ·

٣ ـ نشأة ونبوغ طبقات من موهوبى الكتاب الذين جاءت كتاباتهم ادبا وصحافة معا ، بل لقد غلب على بعضهم الطابع الصحفى المجلاتى ، والاقتراب من فنون المجلة ، فى أحيان كثيرة ·

٤ ـ ان بعض هذه الكتابات قد اقتربت كثيرا من صفات التنوع حينا ، والتخصص حينا آخر ، فتنوعت الأغراض او اقتصرت على غرض واحد ، لنفس الكاتب ، شأن كبار محررى المجلات ·

٥ ـ ان بعض هذه الكتابات ـ وباستثناء الخرافى الخيالى ـ كان يقوم على البحث والمشاهدة والرصد والاختيار والنقل ·· وجميعها ترتبط بمادة المجلة ارتباطا وثيقا ، وحتى أحدث اتجاهاتها فى التحرير والنشر ·

٦ ـ وحتى بعض هؤلاء فى لغتهم ، كانت اقرب الى لغة الصحافة عامة ، والمجلات خاصة منها الى لغات وأساليب كتابات غيرهم ·· فهى مرتبة الفكر سهلة العبارة واضحة المعنى ، مركزة ومختصرة ·

٧ ـ ثم ان بعضهم راح يقترب من المجلة اكثر ، عندما قام بجهد لا بأس به ، من أجل رسم هذه المشاهد التى ينقلها ، او يصنعها لقارئه ، مؤكدا بذلك هذه المعرفة المتقدمة بخصائص الصورة ، وأهميتها لهذه الموضوعات و للمادة المجلاتية عامة ·· وهكذا ··

وبطبيعة الحال ، فانه لن يمكننا الوقوف عند كل هذه الألوان او جميع هذه الكتابات ، أو هؤلاء الكتاب ، فهى تملأ بطون الكتب ، وصفحات المراجع ، كما انه سبق لنا الوقوف عند صور ومشاهد منها ، بالنسبة لبعض فنون المجلة التى تناولناها فى كتبنا السابقة ، واذما نضيف هنا اليها حديثنا عن بعضها وبعضهم فقط ·· انها وانهم :

١ ـ فن السيرة :

اننا نرى ان « السيرة » بجوانبها او أقسامها الثلاثة ، هى فى مقدمة « مواد المجلة » التى عرفتها العصور الفكرية والأدبية المختلفة ، وبما اضافه اليها كل عصر من ملامحه وثقافته ومثله وتقاليده الخاصة ، وبما كان يجد على القديم منها ، او بأنواعها واشكالها وموضوعاتها ومادتها الجديدة تماما ،

والتى انبثقت خلال فكر عصر بعينه ، من هـذه العصور السابقة نفسها ٠٠ وعموما فاننا نرى أن هـذه الأنواع الثلاثة هى مادة « مجلاتية » يصح أن نتوقف عندها ، كما لا تزال المجلات ـ عامة ومتخصصة ـ تقدمها بأفكار وأشكال وثياب جـديدة ٠٠ انهـا :

(أ) السـيرة النبـوية :

وهى سيرة « **المصطفى** » **صلى الله عليه وسلم** ، منذ البشارة بمقـدمه الى ولادته ورضاعته وطفولته ، الى آن صـار يافعـا وشابا ، الى جانب اشتغاله بالتجارة ومما عرف عنه قبل النبوة واتخاذ الناس والقبائل لـه ادينا واللجوء اليه فيما اختلفوا فيه ، الى اعتزاله الناس وخلوته فى غار حراء ، ومرورا بنزول الوحى عليه ، وبداية قيامه بالدعوة الى دين الله ، وموافقة البعض ـ رضوان الله عليهم ـ ومخالفة الآخرين وعنادهم له والمراحل التى مرت بها الدعوة الكريمة ، وجهاده فى سبيل الحق ، وتبليغ الرسالة ، الى جانب علاقاته بالمسلمين والكفار ، وعلاقته بزوجاته والرسول فى بيته وفى مجالسه وفى غزواته ، وغيرها وغيرها ، ممـا عنى به وقـام بجمعـه رواة الحديث وأصحاب السيرة على اختلاف طبقاتهم ، وحيث كان من بينهـم « الصحابة » وغيرهم مثل « التابعين » و « تابعى التابعين » ٠٠ ومن اليهم ممن نقلوا هـذه الذخيرة التاريخية العظيمة المسماه بسيرة الرسول صلى اللـه عليه وسـلم ، من عصر الى عصر ، ومن جيـل الى جيـل ، حتى تم تدوينها ٠٠ أما أهم مصادرها فكانت هى :

■ **القرآن الكريم** : الذى يقص علينا كثيرا من السيرة النبوية وطرفا من حياة صاحبها صلى الله عليه وسلم من مثل يتمه وفقره وهبوط الوحى عليه وعلاقاته بمن حوله وهجرته وغزواته وغيرها ٠

■ **الحديث الشريف** : والكتب الصحاح والمسانيد التى تناولتـه وتناولت ضمن ذلك طرفا من حياته ومواقفه وأقواله المتصلة بها ٠

■ **كتب المغازى** : تلك التى تناولت جانبا هاما من حياته ومن اهمها : « مغـازى الزهرى ـ مغـازى موسى بن عقبـة ـ مغـازى زياد بن الطفيل الكوفى ـ مغازى عروة بن الزبير » ٠٠ وغيرها ٠

■ **كتب التاريخ** : وحيث تبدأ كتب التاريخ الاسلامى عادة بالسيرة النبوية ، ومن أهمهـا : « طبقات ابن سـعد ـ تاريخ الرسـل والملوك للطبرى ـ التاريخ الصغير والتاريخ الكبير للبخارى » ٠٠ وغيرها ٠

■ **كتب الشمائل** : وهى تركز على جانب واحـد ، هو أخلاقياته

صلى الله عليه وسلم ، ومواقفه فى أمور يومه ، وكيف كان يعالجها وعلاقاته بمن حوله .

■ **كتب المعجزات** : وتسمى أحيانا « دلائل الاعجاز » وأحيانا « دلائل النبوة » وتركز على هذه الجوانب وأبرزها ما كتبه ابن قتيبة وأسماه « دلائل النبوة » والبيهقى بنفس الاسم والأصفهانى بنفس الاسم أيضا ، وكذا « الخصائص » لجلال الدين السيوطى .. وغيرها .

.. وعن هؤلاء أخذ كتاب السيرة ، الذين أفردوا كتبهم للجمع من هذه وتلك مثل « **سيرة بن هشام** » المأخوذ فى كثير من جوانبه عن « **مغازى زياد بن الطفيل الكوفى** » .. وحيث تقف هذه السيرة ، حتى اليوم وغدا وبعد غد ، كواحدة من أهم وأبرز مواد المجلات المتجددة دائما..

(ب) السيرة الذاتية :

واذا كانت قد مرت بنا عدة ألوان من السيرة القديمة التى تتصل عن قرب بمواد صحفية ومجلاتية عامة ومتخصصة لا سيما عند حديثنا عن « حرخوف » و « تاريخ حياة ونى » وما اليهما من النصوص التى تروى حياة الأفراد ، فان من الثابت أن العرب قد عرفوا خلال العصور المختلفة من العصر العباسى الى العصر الحديث هذا الفن « السيرة الذاتية » باشكاله المختلفة ..

والسيرة الذاتية ـ كما هو واضح ـ تعنى ذلك السرد التاريخى الأدبى الفنى المفصل الذى يقدمه الكاتب لحياته الخاصة ، مع تركيز على بعض جوانبها التى يهمه التركيز عليها كفترة المولد أو الطفولة أو التعليم أو الرحلات الخارجية أو كل ذلك ، كما يركز بعضهم على المؤثرات والأفعال وردودها أو على الانطباعات والتأملات والخواطر المتصلة بهذه كلها .. واذا كان أحد الأساتذة يذكر لنا أن السيرة عند العرب هى فن مستحدث ، « قلدوا فيه غيرهم من الأمم الأجنبية التى قرءوا آثارها وخاصة اليونان ، فان بعض متفلسفتهم ترجم لنفسه وتحدث عن كتبه وحاكاهم متفلسفو العرب ، واتسعت المحاكاة ، فدخل فيها العلماء والمتصوفة ورجال السياسة »(٢٩) فاننا نرى ، أن هذا الفن قد نهض ـ عربيا ـ ـ نهضة لا بأس بها ، وانه استمر قائما حتى العصر الحديث على يد الأدباء والفلاسفة والمتصوفة وقادة الحرب ورجال السياسة والأدب والفكر عامة ، بعد ان انقسمت السير والتراجم الى أنواع عديدة هى أصل لعدد لا بأس به من « فنون المجلة » لا سيما هذه كلها :

---

(٢٩) شوقى ضيف : « الترجمة الشخصية » ص ٥ .

- **الأحاديث الصحفية .**
- **المذكرات الخاصـة .**
- **اليـوميات .**
- **مقالة التجربة الخاصة .**
- **مقالة الاعترافات ..**

وذلك كله بالاضافة الى حالات نشرها الخاصة ، وكما هى ، أو على حالها كسير ذاتية وحيث تؤدى الى نتائج مشجعة ، لا سيما وأصحابها هم من البارزين فى مجالاتهم العامة أو الخاصة .

.. هـذا وقد كان من أهم من كتب هـذه السيرة لنفسه أو لغيره من العـرب : « **حنين بن اسـحق ـ محمـد بن زكريا الرازى ـ ابن الهيثم ـ ابن سينا ـ أسامة بن منقذ ـ على بن رضوان ـ عبد اللطيف البغدادى ـ أبو حيان التوحيدى ـ ابن حزم ـ على بن زيد البيهقى ـ العماد الأصبهانى ـ ابن الجوزى** » .. وغيرهم ، وحيث كانت كتاباتهم هـذه الى مادة المجلة أقرب منها الى الأدب الكامل ـ أدب السيرة الذاتية ـ بحيث تذكرنا كثيرا بهـذه المواد المشـار اليهـا والتى تنشرها الصـحف عامة ، والمجـلات والأسبوعية خاصة ، من تلك التى تصدر اليوم .

(جـ) السـيرة الشـعبية :

كذلك فقد كانت هناك نوعية ثالثة من السير التى تعود فى جذورها الى بعض القصص الشعبى الجاهلى ، كما تتصل اتصالا وثيقا بالسـيرة النبوية ، لا بوصف هـذه الأخيرة قصصا دينيـا ، بل بوصـفها سـيرة لأفضل أبناء البشر على الاطلاق ، ولأهم بطل فى التراث الدينى العالمى .. ان السيرة الشعبية هى نوع من القصص الشعبى الذى يحكى نثرا وشعرا أو « زجلا » عن واحد من الأبطـال المرموقين فى اطار ملحمى ، تمتزج فيه الحقيقة بالأسـطورة والخيال ، ويتصـارع الخير الممثل فى بطل السـيرة أو صـاحبها . مع الشر المتمثل فى أعدائه . أو فى بعض الشـخصيات الشريرة والمنفرة وحيث يقـوم البطـل برفع الظلم واعادة الحقـوق الى أصحابها ولعل من أهم هـذه السـير الشـعبية المتقدمة سـيرة « **عنترة ابن شداد** » **وسيرة** « **الزير سالم** » **وسيرة** « **سيف بن ذى يزن** » **وسـيرة** « **بنى هـلال** » **و** « **ذات الهمة** » .. وغيرها من السـير التى انتشرت فى أوقات متقدمة . وراحت تشـكل مادة مجلاتية هامة انتشرت بتفاصيلها

وانتقلت من عصر الى عصر ، ومن جيل الى جيل ، حيث أضافت اليها الأجيال نفسها كثيرا من ألوان تراثها الشعبى ، وطبعتها بخصائص عصرها وتقاليده ومثله ٠٠ وهكذا(٣٠) ٠

٢ ـ كتب الأمهات :

أو « **أمهات كتب الأدب العربى** » ٠٠ الى جانب بعض الموسوعات الأدبية والعلمية العديدة التى كتبها عدد كبير من « الموسوعيين » العرب ، هؤلاء الذين قامت على أكتافهم المجلات الأوربية المتخصصة الأولى ، هنا أيضا ٠ وبالنسبة لعالمنا العربى خلال هذه الفترة المديدة والمضيئة أيضا ، نجد العديد مما يمكن أن نطلق عليه « مادة المجلة » ينتشر وتزخر به صفحات هذه الأمهات ، على أننا ننبه هنا أولا وبادىء ذى بدء :

ـ انها من نوع المادة المتخصصة ومجال تخصصها هنا هو الفكر عامة والأدب خاصة ، أى أنها الى المجلات الفكرية والثقافية والمتخصصة أقرب ٠

ـ انها استمرت فترة طويلة من الزمان ، تمتد الى حوالى الخمسة قرون ٠

ـ أن بعضها أيضا ، كان يغلب عليه الطابع العلمى ، وأن قيمته العلمية ما تزال قائمة حتى اليوم ٠٠ بل اننا نمد أنظارنا لنتساءل عن حق وصدق : ما هو الفارق بين الدوريات والمجلات العلمية ، التى تصدرها سنوية أو نصف سنوية أو غير ذلك الجامعات والكليات ومعاهد ومراكز البحوث المختلفة ، ذات موضوع واحد متشعب ، أو موضوعات عديدة يربط بينها رباط ما ، أو حتى ذات الموضوعات المختلفة ، التى تدور فى اطار علم من العلوم ، بمعناه الشمولى ؟ ٠٠ بل اننا نذهب الى أبعد من ذلك لنقول ، وما هو الفارق بين كتاب من كتب الأمهات ، بموضوعاته العديدة والمتباينة ، وبين عدد من أعداد مجلة ثقافية شهرية مثلا ؟ أو بين « عدد خاص » تصدره مجلة من المجلات فى مناسبة من المناسبات الفكرية ؟ ٠٠

الواقع أننا لا نجد فروقا كثيرة ، اللهم الا شدة ارتباط الأخيرة بالمناسبة،

---

(٣٠) لا نقصد بذلك السير الشعبية الأكثر جدة مثل السيرة الظاهرية ، وحتى سيرة حسن ونعيمة أو أدهم الشرقاوى وغيرها ، وانما هذه السير القديمة المرتبطة بتلك الأوقات ، وان كانت السير التالية وغيرها هى مادة هامة من مواد المجلات المتخصصة الأدبية والتراثية والفولكورية بل والعامة أيضا ٠

أو الموعد أو الدورية بصـــفة عامة ، وقليل ـ ولا أقول كثير ـ مما يرتبط بالأسلوب السـائد ، ثم تقديمها فى الشــكل الطباعى الحالى ـ بدلا من التدوينى السابق ـ وبأعداد كبيرة جدا اذا قورنت بهـذه السابقة ، ثم يبرز خلاف آخـر أساسى فالأمهات كان يكتبها هـذا الموسـوعى وحده ، تجميعا وبحثا ونقلا عن آخرين ، والآن يقـوم بتحـرير المجلة العـديد من الكتاب ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، فان نقــاط الاتصـــال تبدو كثيرة جـدا ، وعلامات الارتباط لا يمكن انكارها بمـا يؤكد أن هـذه الكتب هى أجـزاء وأعداد متجمعة من مجلات فكرية وثقافية وعلمية ، حتى وان صدرت منذ أكثر من قرن ، ولكاتب واحد ، وبالطريقة المنسوخة .. تطبع الآن ويزداد الاقبال عليها ..

ولقد كانت هـذه أيضا تاتى فى شكل « مخازن » للغة والادب والفكر ، ولعلها ـ بطابعها ـ تكون أقرب الى هـــذا التعبير ، من المجلات العـامة أو الاخبارية الحالية ..

وحتى بالنسبة لهـذا الجانب الأخير ـ جانب الأخبار ـ فان بعض هـذه الكتب الموسوعية ، كان يقدم الكثير من المادة الاخبارية التى اعتبرت طازجة فى وقتها ، وما يزال بعضها جديدا على من لا يعرفه حتى اليوم ، أو من لم يعلم به من القراء ، كما أضـافت الى الجانب الاخبـارى جانب الرواية القديمة ، عن فلان ، عن فلان ، عن فلان ، تأكيدا لصدق الخبر ، ودقته ، وعودة به الى مصادره الأولى .

اننا خلال السطور القادمة نقوم باستعراض عدد من أبرز هـذه الكتب « المجلاتية الادبية والثقافية » لنحكم بانفسنا بعد ذلك ، الى أى حد تقترب مادتها وتتشابه مع مادة مجلات اليوم الثقافية ؟ والى أى حد يمكن النقل عنها ، وتقديم ما ينقل على صفحات دوريات اليوم ؟

● اننا نقرأ ـ مثلا فى **الجزء الأول من كتاب أبى العبـاس المبرد « الكامل »** فى اللغة والأدب ، هـذه الموضوعات كلها(٣١) :

---

(٣١) طبعة مؤسسة المعارف ، بيروت ، والمبرد توفي عام ٢٨٥هـ .

- كلمة سيدنا أبى بكر فى مرضه ص ٥ .
- رسالة عمر فى القضاء الى أبى موسى الأشعرى ص ٩ .
- معاتبة عثمان عليا رضى اللـه عنهما ص ١٣ .
- نبذ منتشرة من كلام الخلفاء .
- ما جـرى بين معـاوية والأحنف بن قيس حينمـا نصب يزيد للعهـد ص ٣٠ .
- نبذ من أمثال العرب ص ١٢٠ .
- حلم سوار بن عبد اللـه ص ٢٦٥ .
- حديث محمد بن عبد اللـه الثقفى مع الحجاج ص ٣٠١ .
- غضب الرشيد على مغن بشعر مدح به أخاه .

● ونقرأ كذلك من موضوعات الجزء الثانى من الكتاب نفسه هـذه المـادة المجلاتيـة :

- ما قيل فى الابل من ذم ومدح ص ٣ .
- مبلغ احتقار العرب لباهلة ص ٢٦ .
- وقوع واصل بن عطاء فى قبضة الخوارج ص ١٢٢ .
- لثغة واصل بن عطاء ص ١٤٤ .
- وفادة رجل على معاوية ص ١٧١ .
- سياسة زياد مع الخوارج ص ١٩٤ .
- وقائع الأزارقة مع ولاة ابن الزبير ص ٢٢٣ .
- استنجاد أهل البصرة بالأحنف ص ٢٢٥ .
- مكانة أسامة بن زيد عند رسول الله ص ٣١١ .
- الموالى عند العرب ص ٣١٢ .
- كيف قتل معاوية أخو الخنساء ؟ ص ٣٤٣ .

٠٠ الى غير ذلك كلــه من مادة يمكن أن تنشرها دوريات اليــوم الثقافية ، لا نتركها الى غيرها قبل الاشارة الى كلمات من مقدمة الجـزء الثانى . للمؤلف نفسه . تقترب كثيرا من وظيفة هامة من وظائف المجلة ، تلك هى « الامتاع والمؤانسة » ٠٠ يقول المبرد : « نذكر فى هـذا الباب من كل شىء شيئا لتكون فيه استراحة للقارىء ، وانتقال ينفى الملل لحسن موقع الاستطراف ، ونخلط فيه من الجد بشىء يسير من الهزل ليستريح اليه القلب وتسكن اليه النفس ــ ٠٠ وقال على بن أبى طالب رحمه الله : القلب اذا أكره عمى وقال ابن مسعود رحمه اللــه : القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة ، وقال الحسن : حادثوا هـذه القلوب فانها سريعة الدثور »(٣٢) ٠٠ وهكذا راح الرجل يتحدث عن هـذا الباب الممتع المؤنس من أبواب كتابه ٠٠ ثم أليست المجلة هى التى تأخذ من كل شىء بطرف ؟ أليست بعض المجلات تخصص هـذه الاستراحة للقــارىء ، بل وللكاتب نفســه ــ مجلة الحوادث مثلا فى مقالهــا الأخير فى وقت من الأوقات ــ ثم انه ينص على طرائف الحكمة ، وجميعها مجلاتية الطابع ٠٠

● ونترك كتاب الكامل بخصائصه المجلاتية ، الى آخر يصح أن يوصف مثله بأنه مجلاتى ايضا **ذلك هو كتاب « العقد الفريد » لصــاحبه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى المتوفى عام ٣٢٨هـ ، والذى قال عنه محققه « محمد سعيد العريان » ضمن ما قاله** : « والحق أن هـذا الكتاب موسوعة أدبية عامة يوشك من ينظر فيه أن يجزم أنه لم يغادر شــيئا مما يهم الباحث فى علم العرب الا عرض له ، وأعنى بعلم العرب مجموعة المعارف العامة فى الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع التى تتكون منها عناصر الثقافة العربية ــ يرجع اليه الأديب والمؤرخ واللغوى والنحوى والعــروضى وصاحب الأخبــار والقصصى فيجد كل طلبته وغرضــه ، ولا يســتغنى عنه غير هؤلاء من طلاب النوادر والطرف فى باب الطعــام والشراب والغناء والنساء والحرب والسياسة والاجتماع ومجالس الأمراء أو محــاورات الرؤســاء ، وغير ذلك مما لا يســتوعبه الحصر ولا يبلغــه الاحصاء »(٣٣) ٠

---

(٣٢) أبو العباس المبرد : « الكامل فى اللغة والأدب » ج ٢ ص ٢ ٠

(٣٣) أحمد بن عبد ربه : « العقد الفريد » من مقدمة المحقق محمد سعيد العريان ص ٢ وما بعدها ٠

•• بل ان هناك ـ بالاضافة الى هـذا التنوع والشمول ـ أكثر من صفة أخرى تقف فى جانب اعتبارنا له من نوع المجلات العلمية والثقافية ، ومن بينها :

ـ أنه ـ مثل سـابقه ـ يغلب عليه طابع الجمع لا التاليف ، وكذا طابع « الخزانة » •

ـ ان مؤلفه اهتم كثيرا بجمع الأخبار والنوادر والطرائف •

ـ أنه وعلى حد قول محققه « لم ينظر فيما جمع لكتابه من الفنون نظر المختص »(٣٤) وانما نظر الباحث أو الجامع العام « لاحظ أن من بين ما يطالق على محررى المجلات تعبير المحرر العام » •

ـ أنه فى أصـله عبارة عن ٢٥ كتابا . وكل كتاب يقع فى جزئين ، وهو جانب آخر من جوانب الشبه مع هـذه الدوريات والمجلات الثقافية ـ بصرف النظر عن عنصر الزمن هنا ـ وحيث خصص كل جزء لموضـوع من الموضوعات ، على نحو ما تفعل الدوريات والمجلات المتخصصة أو الأعداد الخاصة منها •

•• يقـول « ابن عبد ربه » فى مقدمته لهـذا الكتاب الموسـوعى : « وسميته العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة المسلك وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها جزءان ، فتلك خمسون جزءا فى خمسة وعشرين كتابا ، قـد انفرد كل كتاب منهـا باسم جوهرة من جواهر العقد » ••

مهما يكن من الأمر ، فقد كان من بين هـذه الجواهر ـ أسماء الأجزاء التى تقترب من عنوانات اللافتة أو أسماء المجلات الخاصة ـ هـذه كلها على سبيل المثال لا الحصر :

ـ اللؤلؤة فى السلطان •

ـ الفريدة فى الحروب •

ـ الجمانة فى الوفود •

ـ المسجدة الثانية فى الخلفاء وتواريخهم وأيامهم •

---

(٣٤) المصدر السابق ص ٦ •

ـ اليتيمة الثانية فى أخبار زياد والحجاج والطالبين والبرامكة ٠

ـ الدرة الثانية فى أيام العرب ووقائعهم ٠

ـ اللؤلؤة الثانية فى الفكاهات والملح ٠

٠٠ الى غير هـذين من كتب الأمهات والموسوعات ، والتى يمكننا أن نضم اليها عددا آخر من أمثال : « **أدب الكاتب لابن قتيبه ـ عيون الأخبار له أيضا ـ كتب الجاحظ خاصة البيان والتبيين والبخلاء والحيوان ـ آمالى المرتضى ـ أخبار الأذكياء لابن الجوزى ـ الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ـ أنباء نجباء الأبناء لابن مظفر الصقلبى ـ البداية والنهاية لابن كثير ـ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى ـ المختار من نوادر الأخبار للأنبارى ـ مروج الذهب للمسعودى ـ نهاية الأرب للنويرى ـ الوزراء والكتاب للجهشيارى ـ المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشيهى » ٠٠ وغيرها ، وغيرها ٠٠**

اننا ننهى هـذه السطور التى دللنا بها على الصلة القائمة ، والرابطة الوثيقـة بين مادة هـذه الكتب ، ومادة المجلـة ، بالمقـدمة التى كتبهـا « الجامع » للكتاب الأخير منها ، ونعنى بها هنا مقدمة « **شهاب الدين أحمد الأبشـيهى » لكتابه « المجـلاتى » المسـمى بـ « المسـتطرف فى كل فن مستظرف »** ٠٠ والتى يقول فيها :

« ٠٠٠ أما بعد فقد رأيت جماعة من ذوى الهمم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والمواعظ والحكم وبسـطوا مجلـدات فى التواريخ والنوادر والأخبار والحكايات واللطائف ورقائق الأشعار والفوا فى ذلك كتبا كثيرة وتفـرد كل منهـا بفرائد فوائد لم تكن فى غيره من الكتب محصـــورة ، فاستخرت اللــه تعالى وجمعت من مجموعها هـذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن ظريف وسميته المستطرف فى كل فن مستظرف وجعلته يشمل على أربعة وثمانين بابا من أحسن الفنون ، وجعلت أبوابه مقـدمة ، وفصلتها فى مواضعها مرتبة منظمة ليقصد الطالب الى كل باب منها عند الاحتياج اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه » ٠٠

وهكذا تبدو الصلة ، وتظهر الرابطة ، حتى يكاد يخيل الى القارىء أن هـذا الكتاب هو مجلد يحتوى على أكثر من عدد من أعداد مجلة ثقافية ، باستثناء ما اتصل بموعد الصدور ، وكثرة المحررين والكتاب ، وحاليـة بعض المواد ، وطرق الاخراج والطباعة ومستحدثات التوزيع ٠

٣ ـ القصص العربى :

٠٠ واذا كنا قد أشرنا قبل ذلك الى « **القصص العربى** » كمادة مجلاتية هامة ومستمرة فانه لا يسعنا الا أن نعيد التوقف عند بعض ملامحها خلال أدب هذه الفترة ، وبوصفها من أهم مواد المجلات التى انتشرت فوق أوراقها ، وما تزال منتشرة حتى اليوم ٠٠ على أننا ـ بالاضافة الى ما سبق ذكره عن هذه المادة انما نشير بالذات الى بعض اشكال أخرى من هذه القصص ، راحت تؤدى أغراض الامتاع الذهنى والمؤانسة ، وكذا التوجيه والارشاد والتفسير ٠ لا سيما تلك التى عرفها العرب بعد أن اتسعت رقعة الدولة ، وانتشر المد الاسلامى وامتزج الفكر الفارسى والهندى واليونانى بالفكر العربى ، وترجمت آداب الأمم الأخرى ، وكان لذلك كله أثره على هذه المادة ، ومن ثم وجدنا زحفا جديدا لهذه الأشكال القريبة الصلة من مادة المجلة ، والى حد جواز اعتبارها مادة مجلة كاملة ٠٠ انها :

(أ) القصص الرمزى :

وأغلبه ما جاء على ألسنه الطير والحيوان ، وما دار فى مجتمعاتها ، ليعبر بالرمز عن بعض المواقف والقضايا والاتجاهات الموجودة فى دنيا الناس ، وليخرج من تشابك أحداثها ومما يجىء على ألسنة شخصياتها من الطير والحيوان ، من أقوال ، وما يدور بينهم من حوار ، ليخرج من ذلك كله بالعبر التى تعالج هذه الموضوعات البشرية ، كما تنتشر الحكم والوصايا بين ثنايا هذه القصص ، تلك التى وصلنا منها الكثير ، لكن اهم وأبرز ما وصلنا هو ما جاء على صفحات كتاب « **كليلة ودمنة** » ذلك الذى ترجمه « **عبد الله بن المقفع** » عن الفيلسوف الهندى **بيدبا** والذى هو مجموعة نصائح قصصية على ألسنة الطير والحيوان ، ينصح بها « دبشليم » ملك الهند ٠٠ ثم ارسل « برزويه » ملك الفرس بعثة سرية ، نقلته الى الفارسية ٠٠ ثم صارت ترجمته العربية هى الأصل بعد أن فقدت الترجمة الفارسية ٠٠ وعموما فانه قد أريد بقصصه الرمزى أن تحقق هدفين : « أحدهما من شأن العامة ، حتى اذا قرأته فهمت موقفها من الملك ووجوب طاعتها له ، وثانيهما من شأن الملوك ، حتى اذا طالعوه فهموا منه موقفهم من الرعية ووجوب حسن السياسة لهم ورغاية مصلحتهم »(٣٥) ٠٠ وقيل فيه ، وفى أسباب تاليفه غير ذلك كثير ، لكن

---

(٣٥) طه ندا : « الأدب المقارن » ص ٤٦ ، ٤٧ ٠

ما يهمنا هنا منه هو هـذه المادة الأدبية المجلاتية معا والتى تمثلت فى هـذه القصص أما الأبواب كلها : « الأسد والثور ــ الفحص عن أمر دمنة ــ الحمامة المطوقة ــ البوم والغربان ــ القرد والغيلم ــ الناسك وابن عروس ــ الجرذ والسنور ــ ابن الملك والطائر فنزة ــ الأسد والشـغبر الناسك ــ اللبؤة والأسوار والشغبر ــ الناسك والضيف ــ الحمامة والثعلب ومالك الحزين » ‥ وغيرها ، وحيث جاءت على ألسن هـذه المخلوقات « صيانة لغرضه فيه من العوام ، وضنا بما ضـمنه عن الطغـام وتنزيها للحـكمة وفنونها ومحاسنها وعيوبها »(٣٦) ٠

(ب) القصص الخـرافى :

وهو قصص كثير ايضا جاء كذلك عن طريق الاختلاط بين العـرب والأمم الأخرى ، ومن الغريب أن العرب كانوا يطلقون لفظ « قصـة » على أشياء كثيرة ، من بينها « الحديث والخبر والسحر والخرافة »(٣٧) ‥ وحيث نرى أن اللون الأخير ، خلال هـــذه الفترة ، كان من أقرب الألوان الأدبية الى مادة المجلة ‥ كما تمثل فى مغامرات البحار وقصص العجائب المقتبسة أو المعربة أو المؤلفة ــ والأخيرة اقلها ــ ولكن اهمها دون شك ما جاء من قصص خرافى على صفحات كتاب « **هزار أفسان** » الذى ترجمـه الى العربية مترجم مجهول وجعل عنوانه « **ألف ليلة وليلة** » ‥ وسبب هـذه الألف خرافة وخرافة أن ملكا من الملوك واسمه « **شهريار** » يقوم كل يوم بقتل عذراء يتزوجها ، انتقاما من بنات جنسها على أثر خيانة زوجته له ولما عجز وزيره عن العثور على فتاة جديدة تطوعت ابنتـه « شـهرزاد » للزواج منه ، أملا فى اعادته الى رشده ، وصرفه عن الانتقام « فلما حصلت معه ابتدأت تخرفه وتصل الحديث عند انتضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ، ويسألها فى الليلة الثانية عن تمام الحديث الى ان أتى عليهـا الف ليلة ورزقت منه ولدا أظهرته وأوقفته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال اليها واستبقاها »(٣٨) ‥ كما قيل عنه غير ذلك ، وعموما كان منها ما هو هنـدى وفارسى وعربى الأصـل ، وقـد ذاعت فى أوربا منـذ ترجمتهـا

---

(٣٦) بيدبا الفيلسـوف ، ترجمة عبد اللـه بن المقفع : « كليلـة ودمنه » من المقدمة ٠

(٣٧) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٧٦١ ٠

(٣٨) حسين فوزى : « حديث السندباد القديم » ص ١٨٣ ٠

عام ١٧٠٤ ، وكانت المجلات الأوربية الأولى تنشر فصولا منها ٠٠ فهى مادة مجلة هامة ، أمس واليوم ، وغدا ٠

٤ – فن المقامات :

كذلك ، فقد شهدت الساحة الأدبية ، خلال هذه الفترة نفسها ، كما شهدت نماذج صحافتها المنسوخة أو التدوينية ، مادة أخرى من تلك التى غلب عليها طابع المجلة ، بل ومن التى يمكن أن تنشرها بعض مجلات اليوم ، وتجد قبولا طيبا من عدد من القراء ، تلك هى مادة ما أطلق عليها فى كتب الأدب العربى تعبير « المقام » للدلالة على مفرد « مقامات » ٠٠

والمقام فى الأصل هو موضع القيام ، أى المكان الذى يجلس فيه تمهيدا للارتحال أو الانتقال ، ثم اتسع المعنى فاصبح يطلق على كل مجلس ، وفى القرآن الكريم « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا »(٣٩) وكذا فى قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم »(٤٠) ٠٠ وهى فى الأدب تمثل لونا من القصص عن بطل خرافى من المحتالين أو الأفاقين أو الصعاليك الذين يضربون فى الأرض على غير هدى ، وبغير هدف سوى ركوب الصعب والمغامرة وارادة التحدى التى يقوم بها من آن لآخر فى غير قليل من المبالغة ، واسراف فى نسج خيوط الخيال التى تجعله يقوم بكل عجيب وغريب وابتداع للحيل التى يفوز بواسطتها فى النهاية على كل ما يعترض طريقه ، كما أن هناك عدة أشكال وأنواع أخرى منها ٠٠ تتضمن الكثير من النوادر والمضحكات والعبر الهادفة ٠

وقد ورد بعضها فى الكتب التى صدرت بالقرنين الثالث والرابع الهجرى لا سيما بعض هذه التى أشرنا اليها عند حديثنا عن « أمهات الكتب » ٠٠ وكان من أولها ما جاء بكتاب **ابن قتيبة الدينورى** المسمى « **عيون الأخبار** » وما جاء بكتب « **الجاحظ** » عن « **أهل الكدية** » وكذا ما جاء فى « **الأمالى** » **لأبى على القالى** ٠٠ وفى « يتيمة الدهر » للثعالبى وغيرها ٠٠

على أن من أبرز المقامات فى الأدب العربى خلال هذه الفترة :

■ **مقامات ابن دريد الأزدى** : الذى يقال أنه من أوائل من توصل الى

---

(٣٩) سورة مريم آية ٧٣ ٠
(٤٠) سورة الدخان آية ٢٦ ٠

هذا الشكل الأدبى المسمى بالمقام ، أى انه من مبتدعيها ، ويقال كذلك ان « **بديع الزمان** » قد أخذها عنه ، وقد بلغت أربعين مقاما — أطلق عليها تعبير « **الأحاديث** » ، وهناك من يرى غير ذلك ، وعموما فقد ذكرت هذه المقامات أو الأحاديث كتب كثيرة ، وكان من أهم ما يميزها أنها كانت مروية ولم يكن لها بطل ، ويبدو أن هدفها كان لغويا بلاغيا •

■ **مقامات بديع الزمان الهمذانى** : وهى أهم مقامات الأدب العربى وابرزها وأشهرها أيضا . وهى التى يقال أن صاحبها قد استلهمها من من الأحاديث أو المقامات السابقة ، لكنه تفوق عليها ، وبز فى ذلك مبتكرها ، وفى ذلك يقول أحد أصحاب هذه الأمهات التى تعرضت لهذا الموضوع : « ولما رأى — يقصد بديع الزمان — أبا بكر محمد ابن الحسين بن دريد الأزدى أغرب بأربعين حديثا وذكرانه استنبطها من ينابيع صدره ، واستنتجها من معادن فكره ، وأبداها للأبصار والبصائر ، وأهداها للأفكار والضمائر فى معارض أعجمية والفاظ حوشية ، فجاء أكثر ما أظهر تنبو عن قبوله الطباع ، ولا ترفع له حجبها الأسماع ، وتوسع فيها اذ صرف ألفاظها ومعانيها فى وجوه مختلفة ، وضروب متصرفه ، عارضها — أى بديع الزمان — بأربعمائة مقامة فى الكدية ، تذوب ظرفا وتقطر حسنا ••• »(٤١) •• ولهذه المقامات — وليست الأحاديث هذه المرة — راوية هو « عيسى بن هشام » وبطل هو « أبو الفتح الاسكندرى » ، وقد يلعب الأول دور الثانى ، وعموما فان هذه المقامات كانت كثيرة العدد ، ومنهم — مثل الحصرى — من يذكر أنها أربعمائة ، وغيره يذكر أنها أقل قليلا ، أو أقل كثيرا •• وعموما فقد كان من أشهرها « المقامة الأسدية — المقامة الجاحظية — المقامة الغيلانية — المقامة الحمدانية — المقامة القريضية — المقامة الخمرية — المقامة النهيدية » •• وغيرها •

■ **مقامات الحريرى** : وهى التالية فى أهميتها وشهرتها للمقامات السابقة ، وقد تاثر صاحبها بهذه المقامات الهمذانية وقلدها واعتبرها الأولى من نوعها ، ولها راوية هو « الحارث بن همام » ، كما أن لها بطلها « أبو زيد السروجى » وقد بلغت مقامات الحريرى خمسين مقامة •• يقول هو عنها وعن طابعها والهدف منها : « •• تحتوى على جد القول وهزله وملح

---

(٤١) محمد رشدى حسن : « أثر المقامة فى نشاة القصة المصرية الحديثة » ص ١٠ نقلا عن الحصرى صاحب كتاب : « زهر الآداب وثمر الألباب » •

الادب ونوادره ٠٠ الى ما وشحتها به من الأمثال العربيـة واللطائف الأدبية ، والأحاجى النحوية ، والفتاوى اللغـوية ، والرسـائل المبتكرة والخطب الحبرة ، والمواعظ المبكية والأضاحيك الملهية »(٤٢) ٠٠

أى أن المقـامة تجمع بين كل ذلك ، فى اطار من الظرف والفـكاهة الهادفة ٠٠ وتتصـل كثيرا بفن القصة من جانب وببعض الأفكار الأدبية والفلسفية أحيانا من جانب آخر ، وبصور المحتالين والمتسولين وأساليبهم من جانب ثالث ، وبروح المغامرة والاقدام من جانب رابع ٠٠

ولعل ذلك كله يبرر ، لمـاذا اعتبرت من مقدمات القصة القصيرة ، بل والرواية ، والمقال القصصى والنقدى ، بل واعتبر مقامى مثل « بديع الزمان الهمذانى » على أنه رائد القصة العربية . **ولعل ذلك أيضا ـ الى جانب عدة أسباب أخرى نشير اليها فى حينها ـ يبرر الصلة القوية بين المقامات ، ومادة المجلات ٠٠ تلك التى عالجها حتى الكتاب المحدثون أنفسهم ونشرت على صفحات جرائدهم التى غلب عليها طابع المجلات ، لا سـيما « ناصيف اليازجى » و « حسن العطار » و « رفاعة الطهطاوى » و « محمد المويلحى » و « حافظ ابراهيم » وغيرهم من الذين كتبوا المقامات الحديثة ، أو حاولوا كتابتها ٠٠**

د ـ الكتابات الفـكاهية :

البساطة والسـهولة والظرف وخفـة الروح والظل ، جميعهـا من « لزوميات » أكثر المجلات العامة ، ومن خصائص أساليب كتاباتها ، ومن صور طباعتها البارزة أو التى ينبغى أن تبرز على صفحاتها وبين سطورها ، ويمتد ذلك ايضا حتى تخصيص أجزاء بعينها للفـكاهة ، والكاريكاتير ، ولا نقصد بهما هنا المـادة المرسومة ، أو المصورة ، وانما ما تقدمه أقلام كتاب المجلة ٠٠

واذا كنا قد المحنـا عند حديثنـا عن « **المقامات** » الى بعض عناصر الجاذبية والتشويق بها مثل حيل أبطالها ومغامراتهم وأفانينهم ونوادرهم ولطائفهم فاننا هنا أمام جرعة أكبر من هـذه الخصائص الأخيرة ، لا سيما النوادر واللطـائف النـكهة ، والى حـد التصـوير الهـزلى والنقـدى والكاريكاتورى ايضا ، للحياة بمن فيها وما فيها ٠٠ هنـا كذلك ، نكون

---

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٢٣ .

أمام مادة من مواد المجلة ، وكيف لا تكون كذلك وهى هى التى تؤدى جانبا هاما من تلك الجوانب التى تنهض المجلات بمسئولياتها ، أو تقـوم هى بأداء وظائفها فى الامتاع والمؤانسة والترويح عن القلوب ، وازالة الهموم عن الصدور ؟ ثم ان بعض أشكالها تجسم العيوب وتبرز الأخطاء وتوضح المثالب ، حتى تقوم بتعريتها وكشفها أمام الناس والرأى العـام حتى تقطع الطريق على أمثالها ، وتجهض الأشـكال الأخرى منهـا ، فيرعوى أصحابها ، وتبطل أعمالهم ٠٠ وهكذا ، وجميعها مواد صحفية ومجلاتية معا ، لكن بعضها يكاد يكون أقرب ، بفكره وأسلوبه الى طبيعة المجلة ، منه الى طبيعة الصحيفة بشكل عام ٠٠

على أننا نلاحظ ان هـذه الكتابات ليست نوعا واحدا فقط ، وانمـا هى أكثر من نوع ، يمكن أن نجملها فى ثلاثة رئيسية ، قد تتفرع عنهـا أحيانا بعض الألوان الأخرى ، وهـذه الأنواع الثلاثة هى :

- **الصورة القلمية الفكاهية ٠**
- **النقد ، أو المقال النقدى ٠**
- **الكاريكاتير ، أو المقال الكاريكاتيرى ٠**

■ **فالنوع الأول** : يتمثل فى تلك الصـورة التى يلتقطها الكاتب بحسه وموهبته ، من بين الصور العديدة التى يزخر بها مجتمعه ، على أى شكل من أشكاله ، فى السوق أو المجالس أو الدواوين أو دكاكين الوراقين أو الحضر أو الريف ، تلتقطها هنا أو قل « تتصـيدها » عينه البارعة ، لشخص او مشهد أو موقف ، ليقوم هو بعد ذلك برسـمها بقلمه بطريقـة يغلب عليها الطابع الفكه الذى يجعل منها صورة طريفة ، مستملحة وعذبة ومسلية فى آن واحد ، وقد تخرج قليلا عن مجرد رسم هـذه الصـورة ، الى بعض ملامح القصة أو الأقصوصة أو المقال القصصى ، لكن الطـابع العام المسيطر يكون هو الطابع الفكه الطريف أيضا ٠

■ **وأما النوع الثـانى** : فلا نقصـد به هنا النقد بمعناه الأدبى وبحسبه « تحليل للقطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية ـ استخدم الصـيارفة الكلمة فى تمييز الصحيح من الزائف فى الدارهم والدنانير ومنهم استعارها الباحثون فى النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التى يستطيعون بها معرفة الجيد من النصـوص والردىء والجميل والقبيح

وما تنتجه هـذه الملكة فى الأدب من ملاحظات وآراء واحتكام مختلفة »(٤٣) ، وانما نقصد « النقد المجتمعى » ٠٠ اذا صح التعبير ، أى نقـد الصـور المجتمعية الفاسدة والسـلبية التى تسرى فى جسـد مجتمع ما ، وتنخر عظامه ، لكنه يتم ايضا فى شـكل فكه ، وصـورة يغلب عليهـا التندر ، وتستجيب لظرف الكاتب الناقد وخفة روحه ٠٠

■ **وأما النوع الثالث** : فهو ذلك الذى تاخـذ مادته شكل مقالة من المقالات ، لكن مضمونها يغلب عليه تناول الصور والمشاهد والشخصيات والمواقف وصناع الاخبار والمشاهير من زاوية ممعنة فى طرافتها ، مسرفة فى سخريتها ، يغلب على أسلوبها طابع التهكم ٠٠ ان هـذا الطابع ، بما يتضمنه من جوانب تصويرية بارعة ، ومن لقطـات تثير الضحك ، ومن ملامح يبرز الكاتب زاوية المرح فيهـا ، ويؤكد على غرابتهـا ، يكون هو الغـالب والمسـيطر على هـذا النـوع من الكتابات أو المقـالات « **الكاريكاتورية** » ٠٠

٠٠ أى أن الكاريكاتير هنا ـ وكما قلنا عن الصورة ـ ليس رسـما بقلم الفنان أو ريشته وألوانه ، وانما هو مقال تعبيرى ساخر متهكم ، وما احـراه بذلك كله ، أن يكون مادة هـامة من مواد المجـلات العـامة ، والسياسية والأدبية والفكاهية خاصة ٠

تلك هى أهم ملامح هـذه الأنواع السائدة من الكتابات الفكاهية ، التى نرى أنهـا مادة من مواد المجلات ، كانت كذلك خلال هـذه الفترات المختلفة ، وما تزال حتى اليوم ، أى ان صـحافة المجلات خلال العصر العباسى وعصر الدول والدويلات قد عرفتها ، ونشرتها ، باشكالها وأنماطها وأساليبها المختلفة ، تلك التى نعود فنقول أننا لا نعرف كاتبا تميز بها ، وأصبحت كتاباته هى المقدمة فى هـذه الأنواع ، وارتبطت به وارتبط بها ، مثل الكاتب الباحث المحقق الصحفى « **أبو عثمان الجاحظ** » ٠٠ ذلك الذى كتب وأجاد هـذه الأنواع الثلاثة ، وأضاف اليها كثيرا وكانت صـوره الفكاهية وقطع نقـده ومقالاته الكاريكاتورية وأقاصيصه غير مسبوقه ، ولا متبوعة بأفضل منها ، من حيث كثرة الموضوعات ، وعبقرية التصيد ، وجدة الفكر ، وبراعة الوصف وحسن التصوير ووضوح اللغة وواقعيتها٠٠ وقد حـدد أحـد الباحثين موضوعاتها فى « القصاص والوعاظ ـ الأعراب ـ الحمقى والبله والأدعياء ـ المعلمون ـ البخلاء ـ الاحتجاجات المضحكة ـ

---

(٤٣) شوقى ضيف : « النقـد » ص ٩ ٠

غرابة الأخبار وطرافتها ـ المغالطات المرحة ـ فكاهات متنوعة ـ فكاهات عارية »(٤٤) ٠٠ وان كنا نرى أنها أكثر من ذلك بكثير ، وأنهـا لم تترك صورة واحدة ، أو لقطة فريدة ، أو مشهدا من المشاهد التى سادت المجتمع العباسى فى عهده ، دون أن يتناولها من هـذه الزاوية المرحة الضاحكة ٠٠

واذا كنا لا نعـرف كاتبـا فكاهيـا كاريكاتوريا ، يمـاثل الجاحظ أو يطاوله ، فاننا كذلك لا نعرف كتابا يماثل أو يطاول كتابه « البخـلاء » فى هـذا الفن الهام ، غير أن ما يهمنا هنا بالدرجة الأولى أن هـذا الكتاب قد قام على الجمع والاسـتماع والملاحظة والتسجيل ، شـأن ما يفعله الصحفيون اليوم ، أى أن « الطابع الصحفى » يغلب عليه فى جمع مادته من مصادرها ٠

وفى ذلك يقول المحققان لهـذا الكتاب : « ٠٠٠ لأنه لم يبعثهم ـ الدخلاء ـ من بطون التاريخ وقديم الأخبار وتحقيق الأسفار ، بل جاء بهم من بيئته هو واستمدهم من خلصـائه وخلطائه ذوى الظرف والدعـابة ، اما من البصريين واما من البغداديين واما من غير هؤلاء وأولئك ممن سمع عنهم أو رويت له أخبـارهم فى البخل ومذاهبهم فى الجمع والمنع »(٤٥) وحتى لغة الكتاب وأسلوبه ، من النوع السهل الواضح العذب ، لنتساءل بعد ذلك : ألا يمكن أن يصبح هـذا الكتاب كله ، مادة مجلة ؟ ، وألا يمكن أن تعيد نشره على حلقات ، بعض المجلات التى تصدر اليوم ؟ اننا نرى أن ذلك كله يمكن أن يحدث ، ويصيب منه القراء نفعا كبيرا ٠

٦ ـ الرحـلات :

حتى نصل الى هـذا اللون الأخير من ألوان النشاط الفكرى الأدبى الصحفى الجغرافى أيضا ، الذى نطلق عليه هنا تعبير « الرحلات » فقط ، أو « تنـاول الرحلات » أو الـكتابة عنهـا ، ولم نطلق عليه تعبير « أدب الرحلات » ، أو « فن الرحلات » لأننا نرى أن هـذا اللون يأخذ من الصحافة عامة ، ومادة المجلة خاصة بقدر ما يأخذ من الأدب ، اننا نرى أن كتـابه

---

(٤٤) أحمد عبد الغفار عبد : « أدب الفكاهة عند الجاحظ » ص ٣٢ وما بعـدها ٠

(٤٥) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : كتاب « البخلاء » من مقدمة المحققين أحمد العوامرى وعلى الجارم ص ٢١ ٠

خلال هـذه الفترة والفترات التى تليها كانوا من الأدباء والصحفيين والجغرافيين معا ، ولعل أكثرهم ، وأكثر كتاباتهم كانوا وكانت واذا صح التعبير « **نصفها للأدب ونصفها للصحافة** » ·· ومن خلال ذلك كله نقول أن هـذا النشاط الأخير ـ فى رأينا ـ كان أقرب هـذه الأنشطة الفكرية كلها الى النشاط الصحفى ، فى دائرة المجلات ، أو فن المجلة ، أو صحافتها ·· وبالذات كان أقربها الى « التحقيق الصحفى المصور » الذى نعتبره مادة المجلة الأولى ، كما أنه أقربها كذلك الى فن « **التقرير المصور** » أو « **الريبورتاج** » الذى يتنازع والفن السابق ـ التحقيق ـ هـذا المركز الأول على صفحات المجلات . خاصة ما اتصل منهما بجانب الرحلات التى يقـوم بهـا المحـررون الى مختلف الأمـاكن والمنـاطق والبـلاد والأصقاع ·· وغيرها ··

واذا كان من المعروف ـ ومما أشرنا اليه من قبل ـ أن قدماء المصريين ، كانت لهم رحلاتهم البرية والبحرية العديدة ، وأن أهل فينيقيا كان لهم قصب السبق فى الرحلات البحرية ، وكذا أهل الساحل العمانى ، وعرب الجزيرة ، برحلاتهم العديدة بين أرجائها والى سواحلها ·· فان ما نقصده هنا يتجه الى أكثر من زاوية ، ويتناول أكثر من موضـوع ، من أهمها ، ومما يتصل بفن المجلة :

(أ) الرحلات الخرافية :

وهى الأقل تمثيلا لمادة المجلة خلال هـذه الأوقات ، والأقل وجودا أيضا ، لكنها كانت قائمة فى الذهن العربى ، وفوق الصـفحات ، اما عن طريق تأثر بالآداب الأجنبية ، أو المترجمات واما من خـلال ما يقـدمه الخيال العربى الخصب ، من قصص لرحلات خرافية ، جرت قلة منها فوق أرض الصحراء ، الى المدن السحرية ، والوديان التى تحرسها الأفاعى ، والأطلال التى تسكنها الشـياطين ، وجبال عبقر التى تتخذ منهـا الجن مساكن لها ·· وغيرها وغيرها ، كما جرت كثرة أخرىمنها على صـفحات المياة ، وتحتها ·· بل وأتت على ذكرها بعض المقامات خاصة « **المقامات البديعية** » ، كما أن من هـذه الرحلات البحرية الخرافية البارزة ما ورد فى السـيرة الشـعبية « **سيرة سيف بن ذى يزن** » ، لكن أهمهـا ـ فى أدبنا العربى ـ دون شك ، وأبرزها أيضا ، وأكثرها تشويقا ما ورد عن رحلات « السندباد البحرى » ومغامراته البحرية الخرافية العديدة ، خلال رحلاته المختلفة ، والتى يقال انها تعود الى أصل هندى ·· وتتصل كثيرا

بالأساطير البحرية ٠

الى غير ذلك كله من كتابات عن الرحلات الخرافيــة التى يمكن أن يختلف بشأن مادتها وانتسابها الى « عالم المجلة » باحث أو آخر ، تماما كما يختلفون على أصـلها ونسـبة مادة « الخـرافة » بهـــا الى المـادة الحقيقية ٠٠ لكننا نقول أن مثلها يمكن أن تقدمه أنواع عديدة من المجلات ، مع اعترافنا واعترافهم بأن أكثر مادتها من صنع الخيال لكن بها الكثير مما يبرر وجودها فوق الصـفحات مرتكزا الى جوانب الوصف والتشـويق وتمجيد الشجاعة وحب الخير وانتصاره فى النهاية ٠٠ الى غير هــذه كلها ، مما يذكرنا بقول باحث رائد على أثر تناوله لبعض هــذه الرحلات : « وعلى هـذا النحو نجد عند العرب أساطير بحرية تشبه فى بعض الوجوه الأساطير التى كانت معروفة عند اليونان القدماء »(٤٦) ٠

(ب) الرحلات الحقيقية :

وهى الأقرب الى موضوعنا ، والأكثر والأعم ، والتى نقول أنهـا أكثر ما يمثل « صحافة المجلة » أو مادتها خلال هـذه العصور كلها ، والتى وجدناها تنتشر فوق صفحات أكثر من نوع من الكتب لعل من اعمها ما أطلق عليه تعبير « كتب العجائب » **وكذا « الجغرافية الوصفية » وأيضا « علم البلدان » أو « علم تقويم البلدان » ٠٠ الى جانب التعبير الشـهير « أدب الرحلات »** ٠٠ وحيث كان هنــاك العـدد الكبير من الرحالة العــرب والجوابين الذين راحوا ينتقلون من مكان الى مكان ، ومن قطر الى قطر ، خاصــة بعد ان اتسعت رقعــة الدولة الاســلامية مما أتاح لهم التنقل والارتحال ، والوقوف على أخبار هـذه البلاد وسكانها وصـور الحياة والعادات والتقاليد والنوادر والطرائف الموجودة بها الى جانب وصف الطريق أو الطرق المؤدية اليها ، وما بها من صور وجبال ووديان ، وانسان وحيوان ونبات ، الى غير هــذه كلها ، وحيث لا نجد فارقا كبيرا بين كتابات هؤلاء من الرحالة والجغرافيين والأدباء ، وبين كتابات محررى اليوم مما يدخل تحت أشكال التعبير الصحفى أو أنماطه التى أشرنا اليها ، وباضافة مقالة الرحلات أيضا ٠٠

فاذا حاولنا التركيز على أمثال هـذه الكتابات التى ترتبط بصلة نسب كبيرة ووشائج قربى عديدة ، الى الكتابات الصحفية عامة ، ومادة ومحتوى المجلات خاصـة ، حتى لنعدها من نفس المعين ، أو الجنس ، أو ان

---

(٤٦) شوقى ضيف : « الرحلات » ص ٤٧ ٠

نصفها للأدب ، ونصفها لصحافة المجلة ، لقلنا أن كتابات هؤلاء هي أقربها الى هـذه المـادة(٤٧) :

١ ـ « **ابن بطوطة** » محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابراهيم لا سيما فى كتابه الأشـــهر المسـمى « تحفـة النظـــار فى غرائب الأمصـــار وعجائب الأسفار » ٠

٢ ـ « **المسعودى** » على بن الحسن بن على بن عبد الله» من ذرية الصحابى الجليل عبد اللـه بن مسعود ولذا عرف باسم المسعودى ويكنى بأبى الحسين »(٤٨) لا سيما فى كتابه « مروج الذهب » واسـمه الكامل « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ٠

٣ ـ « **ابن جبير** » أبو الحسن محمد بن أحمـد صـاحب « رحلة بن جبير » ٠

٤ ـ « **عبد اللطيف البغـدادى** » ٠٠ خاصة فى كتابه الذى وصف فيه مصر خلال أواخر القرن الثالث عشر ، والمسمى : « الافادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر » ٠٠

الى جانب كتابات أخرى لعدد من هؤلاء خاصة: « **أبو دلف بن مهلهل ـ الأصطخرى الكرخى ـ ياقوت الحموى ـ البيرونى ـ ابن سعيد العبدرى ـ ابن رشـيد السبتى ـ ابن حوقل ـ عبد الرحمن بن خلدون** » ٠٠ وغيرهم كثير ٠٠ هم بخصائص كتاباتهم يمثلون هـذا اللون الصحفى خير تمثيل أما هـذه الخصائص نفسها ، والتى تقف فى صف اعتبار كتاباتهم من بين هـذه الأنماط المجلاتية فهى :

ـ الاعتماد على الرؤية والمشاهدة ثم الوصف ٠

ـ براعة التصوير ودقته وصدقه ٠

ـ الاهتمام بقواعد تحقيقات وتقـارير الرحلات الأربع : الزمان والمكان والناس وصور الحياة ٠

ـ ابراز الجانب الاخبارى ، حين تتاح الفرصة لذلك ٠

---

(٤٧) رجاء العودة الى كتابنا السـابق « التحقيق الصحفى » من ص ٥٣ الى ص ٦٨ ٠

(٤٨) على حسنى الخربوطلى : « المسعودى » ص ٢١ ٠

ـ حسن اختيار الصور الواقعية والجذابة والمشوقة ٠

ـ اختيار الأماكن الجديدة والغريبة والتى لم يألفها الناس أو يعرفوا عنها الكثير ، أو تلك التى شهدت الأحداث الهامة ٠

ـ التركيز على جانب الوصف المسهب وتقديم الصور المتتابعة مع طغيان الاسترسال مما يعكس اهتماما بتصوير المشهد لا بالتأنق فى العبارة ووضعها الانشائى أو البلاغى ٠٠

ـ محاولة رسم بعض الأشكال المتصلة بجوانب الرحلة كمزيد من العناية بتقريبها الى القراء ، مما يذكر بتصوير الرحلة ورسمها ٠٠

٠٠ ولو كان هؤلاء يملكون من الوسائل ما يتيح لهم سرعة الاتصال بالوراقين ، وبعث رسائلهم التى تصور رحلاتهم ، لفعلوا ، ولو كانت عندهم المطابع لخرجت الصحف والمجلات تحمل هذه الرسائل ولو كانت عندهم أو كانوا يعرفون أجهزة التصوير لبعثوا بها مصورة ٠٠ لكنه الزمن نفسه فقد كانت هذه المستحدثات كلها وغيرها ما تزال خافية عليهم ، وعلى غيرهم ، حتى حين ٠ ليتم ذلك كله على أيدى الصحفيين الرحالة ، ممن تشهد كتاباتهم الجديدة على قوة انتساب هذه المادة ، الى فن المجلة ٠٠ ولكن ، تلك قصة أخرى ، سنتوقف عندها فى حينها باذن اللـه وتوفيقه ٠

ونكتفى بهذا القدر من الجذور والمقدمات العربية ، لنقوم برحلة مماثلة بين سطور المقدمات الأجنبية ، حتى نصل ـ بعون اللـه ـ الى تصور أقرب الى الدقة والكمال ، لتاريخ المجلة ٠٠ خاصة بعد « انسلاخها » تماما ، عن الأدب لكن ذلك سوف يكون ـ باذن اللـه ـ ضمن سطور صفحات كتاب قادم ٠

أهم مراجـع

الكتاب الأول

أولا : المراجـع العربيـة

(أ) المصـادر الأصلية

١ ـ **القرآن الكريم** ٠

٢ ـ الامام أبو عبد الله مالك بن أنس : « **الموطأ** » دار النفائس ـ بيروت٠

(ب) معاجم وقواميس ودواوين شعر

٣ ـ ابراهيم انيس وآخـرون : « **المعجم الوسـيط** » مجمع اللغـة العربية ـ القـاهرة ٠

٤ ـ أبو الحسن على بن سهل بن سيده « **المخصص** » وزارة المعارف ـ القـاهرة ٠

٥ ـ أبو العباس المبرد : « **الكامل** » م٠ المعارف ـ بيروت ٠

٦ ـ أبو الفضل جمال الدين بن المنظور المصرى « **لسان العرب** » دار صـادر ـ بيروت ٠

٧ ـ أبو أمامة زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبيانى : « **ديوان النابغة** » دار صعب : بيروت ٠

٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد ربه : « **العقد الفريد** » المكتبة التجـارية ـ القـاهرة ٠

٩ ـ أحمـد بن محمـد على المقرى الفيومى « **المصباح المنير** » المطبعـة الأميرية ـ القاهرة ٠

١٠ ـ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى : « **مختـار الصـحاح** » **وزارة المعارف ـ مصر** ٠

١١ ـ جبور عبد النور وسـهيل ادريس : « **المنهـل** » الآداب/العـام للملايين ـ بيروت ٠

١٢ ـ حسين سعيد وآخرون : « **الموسوعة الثقافية** » م٠ فرانكلين/دار المعرفة ـ القاهرة ٠

١٣ ـ منير بعلبكى : « **المورد** » دار العلم للملايين ـ بيروت ٠

(جـ) كتب عربية ومترجمة

١٤ ـ ابراهيم امام : « **تطور الصحافة الانجليزية** » م٠ الأنجلو المصرية ـ القـاهرة ٠

١٥ ـ ابراهيم عبده : « **تطور الصحافة المصرية** » سجل العرب ـ القاهرة.

١٦ ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : « **البيان والتبيين** » لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ٠

١٧ ـ أبو محمد بن عبد اللـه بن قتيبة الدينورى : « **عيون الأخبـار** » دار الكتاب ـ القاهرة ٠

١٨ ـ اجلال خليفة : « **الصحافة** » م٠ الأنجلو المصرية ـ القاهرة ٠

١٩ ـ أحمد أمين : « **فجر الاسلام** » م٠ النهضة المصرية ـ القاهرة ٠

٢٠ ـ أحمد فخرى : « **مصر الفرعونية** » م٠ الأنجلو المصرية ـ القاهرة ٠

٢١ ـ أحمد فخرى وآخرون : « **تاريخ الحضارة المصرية** » م٠ النهضـة المصرية ـ القاهرة ٠

٢٢ ـ أحمد فخرى : « **الحضـارة المصرية** » مترجم عن جـون ويلسون ـ م٠ النهضة المصرية ـ القاهرة ٠

٢٣ ـ أحمـد عبد الغفار عيد : « **أدب الفكاهة عند الجاحظ** » م٠ النهضـة المصرية ـ القاهرة ٠

٢٤ ـ ادجار موصلى وحسن سلومة : « **الجريدة** » مترجم عن ج٠ فيل ـ وزارة الثقافة ـ القاهرة ٠

٢٥ ـ أديب خضور : « **الصحافة السورية** » دار البعث ـ سوريا ٠

٢٦ ـ أديب مروة : « **الصحافة العربية : نشاتها وتطورها** » بيروت ٠

٢٧ ـ انيس صـايغ : « **فن الصحـافة** » مترجم عن ١٠ كوبلنتيز ـ دار الثقافة ـ بيروت ٠

٢٨ ـ جواد علي : « **تاريخ العرب قبل الاسلام** » المجمع العلمي العراقي ـ بغداد .

٢٩ ـ حافظ محمود : « **أسرار صحفية** » دار الشعب ـ القاهرة .

٣٠ ـ حشمت قاسم : « **مصادر المعلومات** » م. غريب ـ القاهرة .

٣١ ـ حشمت قاسم : « **آفاق الاتصال ومنافذه** » مترجم عن جاك ميدوز ـ المركز العربي للصحافة ـ القاهرة .

٣٢ ـ خليل صابات : « **تاريخ الكتاب** » مترجم عن اريك جروليه ـ وزارة الثقافة ـ القاهرة .

٣٣ ـ رفاعة رافع الطهطاوي : « **تخليص الابريز في تلخيص باريز** » م. بولاق ـ القاهرة .

٣٤ ـ سامي عزيز : « **صحافة الأطفال** » عالم الكتب ـ القاهرة .

٣٥ ـ شكري فيصل : « **الصحافة الأدبية** » معهد الدراسات العربية ـ القاهرة .

٣٦ ـ شوقي ضيف : « **الترجمة الشخصية** » دار المعارف ـ القاهرة .

٣٧ ـ شوقي ضيف : « **النقد** » دار المعارف ـ القاهرة .

٣٨ ـ شوقي ضيف : « **الرحلات** » دار المعارف ـ القاهرة .

٣٩ ـ صبحي الصالح : « **علوم الحديث ومصطلحه** » العلم للملايين ـ بيروت .

٤٠ ـ صلاح عز الدين : « **الاتصال بالجماهير** » مترجم عن اريك بارنو ـ مكتبة مصر ـ القاهرة .

٤١ ـ عامر قنديلجي : « **المعلومات الصحفية وتوثيقها** » وزارة الاعلام ـ بغداد .

٤٢ ـ عبد العزيز الغنام : « **مدخل فى علم الصحافة** » م· الأنجلو المصرية ـ القاهرة ·

٤٣ ـ عبد اللطيف حمزة : « **الاعلام فى صدر الاسلام** » دار الفكر العربى ـ القاهرة ·

٤٤ ـ عبد اللطيف حمزة : « **المدخل فى فن التحرير الصحفى** » دار الفكر العربى ـ القاهرة ·

٤٥ ـ عبد الله بن المقفع : « **كليلة ودمنة** » مترجم عن بيديا ـ دار الشعب ـ القاهرة ·

٤٦ ـ على الجندى وآخرون : « **أطوار الثقافة والفكر** » م· الأنجلو المصرية ـ القاهرة ·

٤٧ ـ على حافظ : « **روايات مصرية قديمة** » مترجم عن ج· لوفيفر ـ و· الثقافة ـ القاهرة ·

٤٨ ـ على حسنى الخربوطلى : « **المسعودى** » دار المعارف ـ القاهرة ·

٤٩ ـ فتحى فريد : « **المدخل الى دراسة البلاغة** » م· النهضة المصرية ـ القاهرة ·

٥٠ ـ محمد أحمد جاد المولى ، على البجاوى ، م· ابو الفضل ابراهيم : « **قصص العرب** » دار احياء الكتب ـ القاهرة ·

٥١ ـ محمد السيد محمد : « **الصحافة بين التاريخ والأدب** » دار الفكر العربى ـ القاهرة ·

٥٢ ـ محمد أنور شكرى : « **الفن المصرى القديم** » ـ القاهرة ·

٥٣ ـ محمد عبد الحميد : « **الصحافة العسكرية** » م· الأهرام ـ القاهرة ·

٥٤ ـ محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الدسوقى : « **روضة المدارس** » د· الكاتب العربى ـ القاهرة ·

٥٥ ـ محمد عبد المنعم خفاجى : « **الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى** » القاهرة ·

٥٦ ـ محمد مندور : « **دفاع عن الأدب** » مترجم عن ج· ديهامل ـ لجنة التأليف ـ القاهرة ·

٥٧ ـ محمود أدهم : « **التحقيق الصحفى** » دار الثقافة ـ القاهرة ٠

٥٨ ـ محمود أدهم : « **الأسس الفنية للتحرير الصحفى العام** » المطبعة الفنية الجديدة ـ القاهرة ٠

٥٩ ـ محمود أدهم : « **فن تحـرير التحقيق الصـــحفى** » دار الشعب ـ القــاهرة ٠

٦٠ ـ محمود أدهم : « **المدخل في فن الحديث الصحفى** » دار الثقافة ـ

٦١ ـ محمود أدهم : « **ماجريات الصحف** » م٠ فيكتور ـ القاهرة ٠

ثانيا ـ المراجع غير العربية

(A)

Referece Books

1 — "Editor and Publisher," Inter. Year-Book. New York 1978.

2 — "Ency. Britannica" Vol. 18, London, E., B. Comp. 1978.

3 — "The New Ency. Britannica," Vol. VI E., B. Comp. 1978.

4 — Larousse Illustrated Intern. Ency. and Diction." Mac Grow H. Inter Books Paris 1972.

5 — The Webster Ency. Dic. Consolidatted Book Chicago.

(B)

Books

6 — Ault, Phillip H. Emery E. **"Reporting the News"** Harper B. 1905.

7 — Bagley, W. A. **"Illustrated Journalism"** Hutchin sons London 1940.

8 — Barnhart, Thom as F. **"Weekly Newspaper Writing and Editing"** the Dryden Press Publishess New York 1953.

9 — Bleyer Willard G., **"How to write special feature Articles"** Houghtor Mifflin Company, Voston. 1920.

10 — Brennecke, E. & Clark D.L., **"Magazine Article writing"** the Macmillan Company New York Revised E. (1947)..

11 — Brucker, H., **"Journalist"** the Macmillan Company New York third E. 1962.

12 — Clark, Wosley C., "Journalism to Morrow" syracouse University Press, New York, third E. 1958.

13 — Coblentez, Edmond, D., "**Newsmen Speak**" Berkeley and Los Angeles, University of California, First E. 1954.

14 — Emery, E. & ithers: "**Introduction to Mass Communication**" New York. Toro. 1965.

15 — Kirkpatrick, C. A. "**Mass Communication in Marketing**" Hou. Mifflin Com. Boston 1964.

16 — Hicks, Wilson, "**Words and Picture**" Harper Brothers New York First E. 1952.

17 — John son S., & Harriss J., "**The Complete Reporter**" the Macmillan Company, New York First E. 1955.

18 — Macdougal, Curtis, D., "**Interpretative Reporting**" the Macmillan Company, New York, Sixth E. 1972.

19 — Mans Field, F. J., "**Mans feild's complete journalism**" Isac Pitan & Sons London Third E. 1961.

20 — Mich, Danial D. & Eberman E. "**The Technique of the Picture Story**" McGraw-Hill Book Company New York & London First E. 1945.

21 — Mogel, "**The Magazine**" Pre. Hall New York, 1979.

22 — Rothstein, A. "**PhotoJournalism**" New York Amer. Photographic B. 1969.

23 — Wolseley, R.E. "**The Magazine World**" P. Hall New York 1955.

محتوى الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
● الفصل الأول : المجلة كلمات ومفاهيم	٩
أولا ـ فى المعاجم العربية	١٠
ثانيا ـ فى المراجع العربية	١١
ثالثا ـ فى المعاجم الأجنبية والمعربة	١٥
رابعا ـ مصطلحات وألفاظ أخرى : شقيقات المجلة وبدائلها	١٧
الاستعراض	١٨
الدورية	١٩
السلسلة ، المسلسل	٢٢
النشرة المصورة	٢٣
الجورنال	٢٤
الجازيت	٢٦
الكتاب	٢٧
الأداة ، الوسيلة	٢٩
المطبوع	٣٠
● الفصل الثانى : تعريف جديد ... وعملى	٣٣
(أ) تعريفات اجرائية موجزة	٣٧
(ب) تعريف دراسى وتدريبى مفصل	٣٧
● الفصل الثالث : المجلة .. أضواء واضافات	٥١
الكلمة : حقيقة لغوية	٥١
فى النثر والشعر	٥٣
لقمان ومجلته	٥٦
من رحلته الباريسية	٥٨

الموضـــــوع	الصفحة

حيرة هؤلاء .. بين الصحيفة والمجـلة	٥٩
المفهوم التطبيقى المتعـدد لصحافة المجـلة	٦١
● **الفصل الرابع : خصائص المجـلة**	٧١
مدخل الى المقارنة بين المجلة والصحيفة والكتاب	٧١
جداول المقارنة بين المجـلة والصحيفة والكتاب	٧٤
الأصل القرآنى والدورية	٧٤
الغـــلافة	٧٦
على هامش التحرير	٧٨
مواد التحرير وأنماطه (المحتوى التحريرى)	٨٢
أهم الخصائص التحريرية العامة	٨٧
الأسلوب وأهم خصائصه	٨٨
المحرر وأهم صفاته	٩٢
الصور والرسوم	٩٤
لمـاذا يشتريها القــراء ؟	٩٨
نوعيات القراء	١٠٢
أثر وتأثير	١٠٤
الاعلانات	١٠٥
الشـــكل	١١٠
حروف الطباعة والألوان	١١٣
اللمسة الفنية	١١٦
الورق الداخلى	١١٨
الجمع والطبع	١٢٢
بين المجلة والصحيفة والكتاب ، مقارنة ونتائج	١٢٤
أولا ـ أهم جوانب الاتفاق	١٢٤
ثانيا ـ جوانب الاختلاف	١٢٨
ثالثا ـ بين غذاء المعـدة وغذاء الفكر	١٣٨
● **الفصل الخامس : جذور مادة المجلة ، بين الأدب والاعلام**	١٤٣
المبحث الأول ـ فى ألوان الصحافة القديمة	١٤٤

أولا ـ جذور مصرية قديمة ١٥٥
ثانيا ـ جـذور عربيـة ١٥٥
المبحث الثانى ـ فى صدر الاسلام ١٦٤
(أ) حول القرآن الكريم ١٦٤
(ب) مادة المجلة وصلتها بموضوعات أخرى . . . ١٧٤
المبحث الثالث ـ طور المقدمات ، عربيـة واسـلامية . . ١٨١
١ ـ فن السـيرة ١٨٣
٢ ـ كتب الأمهـات ١٨٧
٣ ـ القصص العربى ١٩٣
٤ ـ فن المقامات ١٩٥
٥ ـ الـكتابات الفـكاهية ١٩٧
٦ ـ الرحـلات ٢٠٠
أهم المراجع العربيـة ٢٠٥
المراجع غير العربية ٢٠٩

تم بحمـد اللـه ،
ويليـه بعـونه تعـالى :
الكتاب الثـانى من سلسـلة :
« دراسات فى صحافة المجلة »

جميع كتب المؤلف

تطلب من

القاهرة : ● دار الثقافة للطباعة والنشر

● توزيع الأهـرام ومكتباتها

● مكتبة الأنجلو المصرية

● دار الفـكر العـربى

● المكتب العـربى للصحافة

● دار الشـعب ومكتباتها

● مكتبة النهضـة المصرية

● **المؤلف : ٢٥ محمد فريد مصر الجديدة**

الكويت : ● دار الكتاب الحـديث

● دار النشر والمطبوعات الكويتية

رقم الايداع بدار الكتب المصرية
١٩٨٥/٤٠٣٦ م

دار الثقافة للطباعة والنشر
٢١ شارع كامل صدقي ـ الفجالة
تليفون ٩١٦٠٧٦ القاهرة